

الموضوع:

الأداء البيئي كآلية للرفع من تنافسية المؤسسات الاقتصادية

دراسة حالة (Maghreb Pipe Industries, algal+, Tindal) بالمسيلة

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر (أكاديمي) في علوم التسيير

تخصص: إدارة أعمال التجارة الدولية

الأستاذ المشرف:

قراوي أحمد الصغير

إعداد الطالبة:

عزوز فايزة

لجنة المناقشة

رئيسا		نوبيات عبد القادر
مشرفا ومقررا		قراوي أحمد الصغير
مناقشا		مير أحمد

السنة الجامعية: 2015 / 2014





ماذا سأقول لك يا أمي فعندك يبدأ الكلام وعندك ينتهي كل الكلام
إن كنت سأشكرك فوالله الشكر قليل في حقك وإن أردت مدحك فأيه
سأجد الكلمات التي تستطيع وصفك سأدعو بأن يحفظك الإله لي ويمد
بعمرك وأرجوا من ربي أن أوفيك القليل من فضلك وأن أسعدك كما
أسعدتني يا أغلى البشر اليوم وغدا وأبدا.

أبي العزيز اليوم ستتخرج ابنتك وتأمل في مثل هذا اليوم أن تد
فضلك وإن كان فضلك لا يرد لأنك كافحت وجاهدت وبذلت من الجهد
ما لا يستطيع إنسان بذله فمشكور يا أبي على جهدك وأرجوا أن لا
أصبح قطرة من قطرات تعبك.

إلى الغالية أختي فلة التي ساندتني وآزرتني هي أختي الوحيدة ولكنها
بمثل عشر أخوات كفت ووفت ورجائي لها بالتوفيق والنجاح واليسر
في دربها درب الفلاح إن شاء الله.

إلى أخواني نصرو ورمزي اللذان ساعداني وأسعداني وأدعو لهما
بالتوفيق والخير والسعادة في الدنيا والآخرة.

إلى كل العائلة والأقارب، إلى جدي وعمتي وخالاتي وخالي حميد قدوتي.
إلى صديقتي وأختي في الله شهزاد نعم الرفيقة كانت وستظل جمعتي
بها أحلى الذكريات وأرجوا لها التوفيق والنجاح في كل شيء وأن
تحقق أحلامها ياذن الله.

وإلى صديقاتي الطبيبات من جمعتي بهم دروب الحياة: نور الهدى،
عزيرة، سعيدة، زهرة، نبيلة مجدة، أمينة، محمودة، سارة، فتيحة،
أسماء، أميرة، فضيلة، بدية، رزقة، خولة، سارة، أمونة.
وأهدائي موصول إلى جميع الصديقات والأصدقاء تخصص إدارة أعمال
التجارة الدولية دفعة 2015/2014.

وإلى كل من أمدني بكلمة طيبة أو بدعاء جازاهم الله كل خير.
إلى بلدي الحبيب الجزائر موطني وموطن عزتي وفخري.

فايزة



تَشْكُرَاتُ

كل الشكر والعرفان لـ:

خالقي ورازقي وولي نعمتي

الحمد لله الملك العظيم العلي الكبير، المنفرد بالعز والبقاء والإرادة والتدبير،
وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله البشير النذير، المبعوث إلى الخلق كافة
من غني وفقير ومأمور وأمير.
بداية أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف قراوي أحمد الصغير على نصائحه
القيمة وتفهمه لي طيلة فترة إعداد المذكرة فمشكور أستاذي وجزاك الله
[عني كل خير.

وشكري الطليء بكثير من الاحترام و التقدير والامتنان إلى كل أساتذة كلية
العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة المسيلة خاصة أساتذتي في
قسمي العلوم التجارية وعلوم التسيير بالإضافة إلى جميع الموظفين والإداريين
بالكلية داعية الله سبحانه وتعالى أن يوفق الجميع خدمة للعلم وأهله.
احترامي موصول إلى جميع أعضاء لجنة المناقشة الأفاضل لقبولهم وتشريفهم
لي بمناقشة هذا العمل المتواضع.
وإلى مكتبة السفير على تعاونهم ومساعدتنا في طبع المذكرة مشكورين على
ذلك.

وأختتم شكري إلى جميع عمال مؤسسة Algal+ وعلى رأسهم السيد " دبي عبد
الرشيد " وعمال مؤسسة Tindal وعلى رأسهم السيد " جريد أحمد " وعمال
مؤسسة Maghreb Pipe Industries.

فيما قرأت في كتاب عظماء بلا مدارس يقول أحد الدكاترة "إن كنت

تريد أن تعرف النجاح فعليك معرفة ما أنت مبدع فيه حقا" لذا أمل من كل

طالب علم أن يبدع في صناعة النجاح، فو الله لا يوجد ما أحلى من النجاح...



فهرس المحتويات

1. هيكل البحث

الصفحة	المحتوى
I	هيكل البحث
VIII	فهرس الجداول
IX	فهرس الأشكال
أ - هـ	المقدمة العامة
الفصل الأول: التأصيل العلمي لماهية الإدارة والأداء البيئيين.	
07	تمهيد
08	المبحث الأول: أساسيات حول البيئة وحول الأطر النظرية للإدارة البيئية.
08	المطلب الأول: مفاهيم حول البيئة وأهم مشكلاتها.
08	الفرع الأول: البيئة ومكوناتها.
08	أولاً - مفهوم البيئة.
10	ثانياً - مكوناتها.
11	الفرع الثاني: المشكلات البيئية العالمية.
15	المطلب الثاني: الإدارة البيئية المنهج الإداري الحديث لحماية البيئة.
15	الفرع الأول: الإدارة البيئية وعوامل نجاحها.
15	أولاً - مفهوم الإدارة البيئية.
15	ثانياً - عوامل نجاح الإدارة البيئية.

17	الفرع الثاني: ماهية المواصفة البيئية 14000.
17	أولاً- تعريف المواصفة البيئية 14000.
18	ثانياً- سلسلة المواصفات الإيزو 14000.
19	ثالثاً- مزايا تطبيق إيزو ISO14000.
20	الفرع الثالث: نظام الإدارة البيئية بين متطلبات التطبيق وبين عوائد وتكاليف ذلك التطبيق.
20	أولاً- تعريف نظام الإدارة البيئية.
20	ثانياً- متطلبات منظومة الإدارة البيئية.
22	ثالثاً- عائد وتكاليف تطبيق نظم الإدارة البيئية
25	المبحث الثاني: مفاهيم أساسية حول الأداء البيئي.
25	المطلب الأول: ماهية الأداء البيئي.
25	الفرع الأول: الأداء الشامل وأبعاده.
25	أولاً- الأداء الشامل كمدخل للأداء البيئي.
26	ثانياً- أبعاد الأداء الشامل.
28	الفرع الثاني: الأداء البيئي وأهمية الإفصاح عنه بالنسبة للمؤسسة الاقتصادية.
28	أولاً- مفهوم الأداء البيئي.
28	ثانياً- أهمية الإفصاح عن الأداء البيئي.
30	المطلب الثاني: أنواع وأبعاد الأداء البيئي.
30	الفرع الأول: أنواع الأداء البيئي.
31	الفرع الثاني: أبعاد الأداء البيئي.

32	المبحث الثالث: قياس وتقييم الأداء البيئي.
32	المطلب الأول: قياس الأداء البيئي.
32	الفرع الأول: قياس الأداء البيئي حسب لوحة القيادة وحسب منظمة المعايير الدولية.
32	أولا - قياس الأداء البيئي.
33	ثانيا - قياس الأداء البيئي في المؤسسات طبقا لمنظمة المعايير الدولية.
37	المطلب الثاني: مؤشرات تقييم الأداء البيئي ومزايا وتكاليف ذلك التقييم بالنسبة للمؤسسة.
37	الفرع الأول: تقييم الأداء البيئي ومؤشرات التقييم.
37	أولا - تقييم المؤسسات لأدائها البيئي.
39	ثانيا - مؤشرات تقييم الأداء البيئي.
42	الفرع الثاني: مزايا وتكاليف تطبيق الأداء البيئي.
42	أولا - مزايا تطبيق الأداء البيئي.
43	ثانيا - تكاليف تطبيق الأداء البيئي.
45	خاتمة الفصل.
الفصل الثاني: الإطار المفاهيمي للتنافسية ودور الأداء البيئي في تنميتها.	
47	تمهيد
48	المبحث الأول: خلفية نظرية عن التنافسية.

48	المطلب الأول: ماهية التنافسية.
48	الفرع الأول: مفهوم التنافسية، الأهمية، والأسباب.
48	أولاً - مفهوم التنافسية.
50	ثانياً - أهمية التنافسية.
50	ثالثاً - أسباب التنافسية.
51	الفرع الثاني: أنواع ومحددات التنافسية.
52	المطلب الثاني: التنافسية، والقدرة التنافسية.
52	الفرع الأول: التنافسية: قياس، مؤشرات، استراتيجيات.
52	أولاً - قياس التنافسية.
53	ثانياً - مؤشرات التنافسية العالمية والمؤسسية.
55	ثالثاً - استراتيجيات التنافس.
58	الفرع الثاني: القدرة التنافسية إطار جديد للتنافسية.
58	أولاً - مفهوم القدرة التنافسية.
58	ثانياً - عوامل القدرة التنافسية.
60	المبحث الثاني: استعراض مرجعي لماهية الميزة التنافسية.
60	المطلب الأول: ماهية الميزة التنافسية.
60	الفرع الأول: مفاهيم أساسية حول الميزة التنافسية.

60	أولا - مفهوم الميزة التنافسية.
62	ثانيا - أسباب تنمية الميزة التنافسية.
62	الفرع الثاني: أنواع، ومحددات الميزة التنافسية.
62	أولا - أنواع الميزة التنافسية.
63	ثانيا - محددات الميزة التنافسية.
65	المطلب الثاني: المداخل الحديثة للوصول إلى الميزة التنافسية.
65	الفرع الأول: دور المتغيرات الفكرية في تحقيق الميزة التنافسية.
65	أولا - رأس المال الفكري كمدخل للميزة التنافسية.
66	ثانيا - المعرفة كمدخل للميزة التنافسية.
66	ثالثا - الإبداع كمدخل للميزة التنافسية.
68	الفرع الثاني: إدارة الجودة الشاملة والتجارة الإلكترونية ودورها في تحقيق الميزة التنافسية.
68	أولا - دور إدارة الجودة الشاملة في تحقيق الميزة التنافسية.
70	ثانيا - دور التجارة الإلكترونية في تحقيق الميزة التنافسية.
71	المبحث الثالث: الأداء البيئي ودوره في تعزيز تنافسية المؤسسات الاقتصادية.
71	المطلب الأول: أهمية الأداء البيئي بالنسبة للمؤسسة الاقتصادية.
73	المطلب الثاني: الأداء البيئي كآلية لتعزيز من تنافسية المؤسسات الاقتصادية.

76	المطلب الثالث: شركة نوكيا نموذج ريادي في مجال الأداء البيئي.
79	خاتمة الفصل.
الفصل الثالث: دراسة الحالة	
81	تمهيد
82	المبحث الأول: بطاقة تقنية للمؤسسات محل الدراسة.
82	المطلب الأول: بطاقة تقنية لمؤسسة.
82	الفرع الأول: نشأة المؤسسة وموقعها.
82	الفرع الثاني: الهيكل التنظيمي للمؤسسة وأهدافها.
83	المطلب الثاني: بطاقة تقنية لمؤسسة Algal+ .
83	الفرع الأول: نشأة المؤسسة وموقعها.
84	الفرع الثاني: الهيكل التنظيمي للمؤسسة وأهدافها.
85	المطلب الثالث: بطاقة تقنية لمؤسسة
85	الفرع الأول: نشأة المؤسسة وموقعها.
86	الفرع الثاني: الهيكل التنظيمي للمؤسسة وأهدافها.
86	المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية.
86	المطلب الأول: تحديد مجتمع الدراسة وأساليب التحليل الإحصائي.

88	المطلب الثاني: الخصائص الديمغرافية لعينة الدراسة.
90	المبحث الثالث: عرض وتحليل إجابات العينة واختيار الفرضيات.
90	المطلب الأول: عرض وتحليل إجابات أفراد العينة على عبارات محاور الاستبيان.
100	المطلب الثاني: اختبار الفرضيات.
102	خاتمة الفصل.
104	الخاتمة العامة
104	نتائج الدراسة
105	اختبار الفرضيات
106	التوصيات
106	آفاق الدراسة
108	قائمة المراجع
117	قائمة الملاحق

2. فهرس الجداول والأشكال

أ. فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	الأصناف الحيوية المهددة.	122
02	بعض حوادث المفاعلات النووية في العالم.	122
03	متطلبات نظام الإدارة البيئية.	20
04	حساب عائد وتكلفة نظام الإدارة البيئية.	23
05	المؤشرات البيئية التي يمكن استخدامها في لوحة القيادة.	33
06	كيفية قياس الأداء البيئي.	34
07	مؤشرات مناسبة لكل المؤسسات.	39
08	مؤشرات مناسبة لمؤسسات معينة.	41
09	العوامل المؤثرة على تنافسية المؤسسة.	53
10	مفهوم الميزة التنافسية ومصادرها.	60
11	توزيع الفئات وفق التدرج المستخدم في أداة البحث.	89
12	قيم معامل الثبات لعناصر الدراسة.	90
13	توزيع أفراد العينة حسب المتغيرات الديمغرافية.	91
14	نتائج تحليل إجابات أفراد العينة على عبارات المحور الأول.	93
15	نتائج تحليل إجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثاني.	97
16	نتائج تحليل إجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثالث.	101
17	نتائج اختبار فرضيات الدراسة.	104

ب. فهرس الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
18	سلسلة المواصفات البيئية الإيزو 14000.	01
27	أبعاد الأداء البيئي.	02
44	عناصر تكاليف الأداء البيئي.	03
59	عوامل القدرة التنافسية.	04
63	مراحل دورة حياة الميزة التنافسية.	05

مقدمة عامة

تعتبر المشاكل البيئية من أهم القضايا المطروحة على الساحة الدولية فالتغير المناخي واستنزاف الموارد الطبيعية بالإضافة إلى تلوث الهواء ونقص المساحات الخضراء لم يعد مشكل منحصر على الهيئات والجمعيات البيئية فقط وإنما أصبح للمجتمع المدني والمؤسسات الاقتصادية بمختلف أشكالها دخل في ذلك، وأصبحت البيئة كأحد المتغيرات التي تؤثر وتتأثر بالواقع الاقتصادي ولها دلالة في المعادلة الاقتصادية بعدما كانت معادلة صفرية في حسابات العديد من المؤسسات الاقتصادية، والآن الشيء الإيجابي في الأمر هو ظهور ذلك الاهتمام بضرورة العيش في بيئة نظيفة وآمنة خالية من النقاط السوداء، فعلى صعيد المقابلة فإن الدعوات المتعالية من أجل البيئة حالياً في مواجهة التلوث تتماثل مع الدعوات في السبعينات والثمانينات من أجل الجودة وخفض التلوث، وإن التلوث الصفري الذي يمثل هدفاً مثالياً الآن يقابله التلوث الصفري الذي كان أيضاً في بداية السبعينات هدفاً مثالياً سرعان ما اقتربت منه المؤسسات المتقدمة بسرعة كبيرة.

وبادرت العديد من دول العالم بتطبيق المبدأ القائل : "من يلوث يدفع" خاصة بعد ظهور العديد من التشريعات والقوانين الدولية والمنظمات التي دعت للمناداة بحقوق البيئة بدءاً بمؤتمر قمة الأرض بريو دي جانيرو في 1992 الذي كان المنطلق الأول للحديث عن التنمية المستدامة ووصولاً إلى تبني مواصفات الإيزو الخاصة بالبيئة في 2004 أين تم التأكيد على الإطار التنظيمي للإدارة البيئية.

فاتجهت العديد من دول العالم نحو تشجيع مؤسساتها على تطبيق مواصفات الإيزو والالتزام بمبادئها في محاولة للتغيير من النظرة التقليدية للمؤسسات الاقتصادية التي كانت تركز على الربحية المالية فقط والسعي لإحداث ذلك التناسق بين الفعالية الاقتصادية و الفعالية البيئية.

وفي ظل بيئة أعمال تتسم بالديناميكية و التعقيد حاولت المؤسسات الاقتصادية في الجزائر الخروج من عزلتها كنظام مغلق ومواجهة البيئة الخارجية بمختلف متغيراتها لأجل الزيادة من قدرتها التنافسية في ظل اقتصاد تنافسي من المهم جداً لأي مؤسسة فهم الكيفية التي يتم بها خلق القيمة وهنا يتحول الأداء البيئي كأداة مهمة من أدوات التميز والإبداع، وإستراتيجية تسعى المؤسسة من خلالها إلى خلق ميزة تنافسية إضافية.

أولاً: إشكالية البحث

إن القضايا التي أثرت مؤخرًا وأفرزتها التنمية المستدامة، أخرجت المؤسسة الاقتصادية من عزلتها الداخلية كنظام مغلق ودورها الاقتصادي البحث إلى نظرة حديثة وبيئة خارجية أكثر تعقيدًا وغموضًا وتداخلًا، فالتطور الحاصل في البيئة الخارجية ولد أطرافًا أخرى للمؤسسة الاقتصادية تمارس ضغوطًا وتؤثر في نشاطها، لذا لجأت معظم المؤسسات الاقتصادية في العالم إلى الاستعانة بجملة من الأساليب والنظم الإدارية الحديثة التي تعتبر بمثابة مرجعيات يستدل بها تعمل وفق نمط يخدم الاعتبارات الاجتماعية والبيئية، ويعد الأداء البيئي أحد الخيارات المطروحة أمام المؤسسات الاقتصادية لتحمل المسؤولية أمام البيئة أولاً ولتنمية قدرتها التنافسية ثانياً.

والإشكال المطروح هنا: "ما مدى مساهمة الأداء البيئي في تنمية تنافسية المؤسسات الاقتصادية؟"

ويتفرع عن هذا الطرح الرئيسي أسئلة فرعية هي كالتالي:

- هل يوجد تطبيق لمؤشرات التقييم البيئي في المؤسسات الاقتصادية محل الدراسة؟
- هل تتوفر المؤسسات محل الدراسة على محددات للتنافسية؟
- كيف يؤثر الأداء البيئي على تنافسية المؤسسات الاقتصادية محل الدراسة؟

ثانياً: الفرضيات

سنحاول من خلال هذه الدراسة التعرف على إذا ما كان للأداء البيئي دور في الرفع من تنافسية المؤسسات الاقتصادية محل الدراسة أم لا، ولذلك سنتطرق هذه الدراسة من الفرضية الرئيسية التالية:

"هناك تأثير إيجابي للأداء البيئي على تنافسية المؤسسات الاقتصادية."

وتندرج تحت هذه الفرضية المطروحة مجموعة من الفرضيات الجزئية التالية:

- * يوجد تطبيق لمؤشرات التقييم البيئي في المؤسسات الاقتصادية محل الدراسة.
- * تتوفر المؤسسات محل الدراسة على محددات للتنافسية.
- * يؤثر الأداء البيئي إيجاباً على تنافسية المؤسسات الاقتصادية محل الدراسة.

ثالثاً: أهداف الدراسة

يسعى البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف لعل أهمها:

- تقديم إطار نظري يحدد مختلف المفاهيم المتعلقة بالبيئة والإدارة البيئية والأداء البيئي.
- التعرف على أهم النقاط المتعلقة بالتنافسية والميزة التنافسية.

- بيان العلاقة بين تبني الأداء البيئي ومنافع هذا التبني في التعزيز من تنافسية المؤسسة الاقتصادية.
- ونطمح من خلال بحثنا هذا إلى إضافة ولو شيء بسيط إلى مجموع البحوث والدراسات المتعلقة بالموضوع، كما نأمل أن يكون لغيرنا من الباحثين والدارسين منطلقا لإجراء المزيد من البحوث لتغطية نقاط القصور.

رابعاً: أهمية الدراسة:

- تجلى أهمية هذه الدراسة في النقطتين التاليتين:
- تتناول هذه الدراسة موضوع الأداء البيئي الذي لم يأخذ نصيبه من الدراسات بما يكفي رغم أهميته الكبيرة.
- المساهمة في التأطير النظري للإدارة البيئية والأداء البيئي وذكر منافعهما لتسريع تبني المؤسسات الاقتصادية لهذا الطرح.

خامساً: منهج الدراسة

- نظراً لطبيعة الدراسة وتماشياً مع الموضوع وفي محاولة لتحقيق أهدافه، والوصول إلى النتائج المرجوة منه، فإن ذلك لا يتم إلا من خلال السير وفق منهج واضح ومحدد، ومن هذا المنطلق سنتبع المنهج الوصفي التحليلي في الجزء النظري لمعرفة وتفسير متغيرات الدراسة وهذا من خلال الاعتماد على المعلومات المتوفرة في الكتب والمذكرات والأبحاث والمقالات المنشورة المتعلقة بالموضوع.
- أما في الجانب التطبيقي فكان المنهج المعتمد هو دراسة الحالة.

سادساً: حدود الدراسة

- الحدود المكانية: مجموعة من المؤسسات الاقتصادية الموجودة بولاية المسيلة "Algal+، Tindal Maghreb Pipe Industries".
- الحدود الزمانية: 2015/2014.

سابعاً: الدراسات السابقة

◀ رسالة ماجستير بعنوان دور الإدارة البيئية في تحقيق مزايا تنافسية للمؤسسة الصناعية للباحثة برني لطيفة 2007، حيث تناولت في مذكرتها المفاهيم الأساسية للإطار البيئي بالإضافة إلى تطرقها للإدارة البيئية من مفاهيم ومميزات ودوافع وأهم الإستراتيجيات والمزايا البيئية المحققة في ظل التبنى البيئي للمؤسسة الصناعية، وتوصلت الباحثة في الأخير أن المؤسسة محل الدراسة لا تتوفر على إدارة بيئية تراعي الجوانب البيئية في العملية الصناعية.

◀ رسالة ماجستير بعنوان آثار تطبيق نظام الإدارة البيئية من طرف المؤسسات الصناعية للباحث عز الدين دعاس، 2011، تناول في دراسته مختلف المفاهيم النظرية المتعلقة بالبيئة وواقع البيئة في الجزائر، كما تحدث عن آثار تطبيق نظام الإدارة البيئية من طرف المؤسسات الصناعية، وتوصل إلى أن تطبيق نظام الإدارة البيئية داخل المؤسسة محل الدراسة يحقق لها عدة مزايا اقتصادية واجتماعية وبيئية.

◀ رسالة ماجستير بعنوان أثر تبني فلسفة التسويق الأخضر في تحسين الأداء البيئي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة للباحثة قاجة صفية، 2013، قامت بتقسيم دراستها إلى فصلين، الأول متعلق بالمفاهيم العامة للأداء البيئي والتسويق الأخضر، والثاني جانب تطبيقي تناولت فيه دراسة لعينة من المؤسسات الاقتصادية الصغيرة والمتوسطة لتختتم دراستها بنتائج أهمها لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى تبني المؤسسة للتسويق الأخضر وخصائص المؤسسة، في حين توجد علاقة بين اتجاهات المؤسسة نحو التسويق الأخضر وانعكاسه على الأداء البيئي.

◀ رسالة ماجستير بعنوان أثر الأداء البيئي على تحسين صورة المؤسسة الاقتصادية للباحث الشيخ هتمات 2014، تطرق الباحث في الجزء الأول من الدراسة إلى المفهوم الشامل للأداء بما في ذلك الأداء البيئي وأهم عناصره وخصائصه وطرق تحقيقه وتقييمه، أما الجزء الثاني فتناول فيه كيفية تصميم الصورة المرغوبة من طرف المؤسسة وأهم العناصر المؤثرة في تكوينها، ليتوصل في الجانب النظري إلى مجموعة من النتائج أهمها أن للأداء البيئي تأثير إيجابي على تحسين صورة المؤسسة وأن اعتماده من طرف المؤسسة ضرورة وليس خياراً في الوقت الحالي.

ثامنا: صعوبات الدراسة:

واجه هذا البحث العديد من الصعوبات سواء في شقه النظري أو التطبيقي هي كالآتي:

- قلة المراجع التي تتناول هذا الموضوع وخصوصا الكتب باللغة العربية.
- صعوبة التواصل مع المؤسسات الاقتصادية وتحفظ كل مؤسسة عن الإدلاء ولو بمعلومات بسيطة عن جوانبها البيئية.
- ضيق الوقت الذي يعتبر أكبر عائق.

تاسعا: خطة البحث

جاءت هذه الدراسة تحت عنوان " الأداء البيئي كآلية للرفع من تنافسية المؤسسات الاقتصادية " قمنا بتقسيم أجزاءها إلى 03 فصول: فصلين نظريين، وثالثهما دراسة تطبيقية. تطرقنا في الفصل الأول المعنون بـ " التأصيل العلمي لماهية الإدارة والأداء البيئيين " إلى مفاهيم حول البيئة وأهم المشاكل البيئية العالمية ثم تحدثنا عن الإطار النظري لكل من الإدارة البيئية ونظام الإدارة البيئية ليتم الحديث في ما بعد عن الأداء البيئي من خلال مختلف التعاريف والأنواع والأبعاد التي يشملها، بالإضافة إلى كيفية قياس وتقييم الأداء البيئي وأهم مؤشرات التقييم، ليختتم الفصل بمزايا وتكاليف تطبيق الأداء البيئي. وفيما يخص الفصل الثاني الذي يحمل عنوان " الإطار المفاهيمي للتنافسية ودور الأداء البيئي في تنميتها " فقد تناولنا فيه التنافسية من تعاريف ومصطلحات، وأنواع واستراتيجيات ومحددات، بالإضافة إلى كل ما تعلق بماهية الميزة التنافسية، وفي المبحث الأخير من الفصل حاولنا إبراز دور الأداء البيئي كآلية للرفع والتنمية من تنافسية المؤسسات الاقتصادية. في الفصل الثالث تم إسقاط الجانب النظري للدراسة على الجانب الميداني، وهذا من خلال التطرق إلى كافة الإجراءات المنهجية المتبعة لتحليل بيانات آراء المبحوثين المقدمة في شكل استمارة استبيان لموظفي كل من مؤسسات Algal+، Tindal، Maghreb Pipe Industries بالمسيلة، ومن ثم تم الوصول إلى النتائج واختبار الفروض والتوصل إلى وضع التوصيات والاقتراحات التي تخدم الموضوع.



الفصل الأول

التأصيل العلمي للماهية والإدانة والأداء البيئي

تمهيد:

" إن الأرض لم نرثها من الأجداد وإنما استعرناها من الأحفاد، فيجب علينا المحافظة عليها وإعادتها للأجيال القادمة سليمة ومعافاة " هكذا كان شعار مؤتمر قمة الأرض بريتو دي جانيرو عام 1992 بعدما أدرك العالم أن المشاكل البيئية المتزايدة هي الضريبة التي تدفعها البشرية مقابل التقدم العلمي والتكنولوجي جل هذه المشاكل جعلت موضوع البيئة في سلم الأولويات ويحظى بالاهتمام الدولي والإقليمي والأكاديمي وأصبحت المؤسسات الاقتصادية تخضع للمزيد من المساءلة حول أنشطتها المضرّة بالبيئة، ولتكون المؤسسة الاقتصادية في الصورة وتلبي حاجات الاستدامة ما عليها إلا الانخراط في نظام إداري جديد يعرف بنظام الإدارة البيئية الذي يسمح لها بإدماج البعد البيئي والاجتماعي أو ما يعرف بالالتزام البيئي في الخارطة الإدارية، إذ أن كفاءة أداء أي مؤسسة أصبح مرهون بمستوى أدائها البيئي، وللأداء البيئي أهداف، أنواع وأبعاد، قياس وتقويم، مزايا وتكاليف وبعبارة أخرى أداة للمحاسبة قد تكون لصالح المؤسسة أو عليها...

ومن خلال هذا الجزء من المذكرة سنحاول أن نخرج بالتفصيل على أهم المفاهيم المرتبطة بالبيئة وكذلك أهم ما تعلق بالإدارة البيئية والأداء البيئي على التوالي، وهذا من خلال 03 مباحث:

لـ المبحث الأول: أساسيات حول البيئة وحول الأطر النظرية للإدارة البيئية.

لـ المبحث الثاني: مفاهيم عامة حول الأداء البيئي.

لـ المبحث الثالث: قياس الأداء البيئي ومؤشرات التقييم.

المبحث الأول: أساسيات حول البيئة و حول الأطر النظرية للإدارة البيئية.

في هذا المبحث سنحاول الولوج إلى عالم البيئة بما تخفيه من مفاهيم ومكونات ومشكلات، ثم سنركز الحديث على الإدارة البيئية وعوامل نجاحها وسلسلة مواصفاتها، بالإضافة إلى نظام الإدارة البيئية ومتطلبات التطبيق وعوائد وتكاليف هذا النظام.

المطلب الأول: مفاهيم حول البيئة وأهم مشكلاتها.

الفرع الأول: البيئة ومكوناتها.

أولاً- مفهوم البيئة: البيئة مفهوم واسع وينظر له من عدة منازير لغوية، اصطلاحية، ايكولوجية وقانونية

● **البيئة من المنظور اللغوي:** إن كلمة البيئة مشتقة من الفعل الرباعي "بوأ"، وباء إلى الشيء أي رجع إليه ومنها قول الله تعالى: "واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد، وبوأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون من الجبال بيوتا فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين".¹

البيئة في الموسوعة الحرة ويكيبيديا تعرف كما يلي:²

البيئة لغة: المنزل والحال وهي لفظة شائع الاستخدام يرتبط مدلولها بنمط العلاقة بينها وبين مستخدمها فنقول البيئة الزراعية، البيئة الصناعية، البيئة الصحية، البيئة الاجتماعية، البيئة الثقافية، ويعني ذلك علاقتها بالنشاطات البشرية المتعلقة بهذه المجالات.

البيئة في المعجم الإنجليزي Longman: هي مجموعة الظروف الطبيعية والاجتماعية التي يعيش فيها الناس، والتي تؤثر على النمو والتنمية .³

البيئة في المعجم الفرنسي Larousse: هي مجموعة العناصر الطبيعية، والاصطناعية التي تشكل إطار حياة الفرد.⁴

¹ سورة الأعراف، الآية 74.

² الموسوعة الحرة ويكيبيديا <http://larousse.org>.

³ Longman: dictionary , p 20.

⁴ Larousse : dictionnaire ,p381.

• **البيئة من المنظور الاصطلاحي:** : أول من صاغ كلمة إيكولوجيا " Ecologie " العالم هنري ثورو عام 1858، بدون أن يعطي معنى واسع لها، ثم تلتها عدة مفاهيم للبيئة على أنها محيط الإنسان وهي التي تزوده بعناصر البقاء والموارد اللازمة لاستمرار الحياة، وتتأثر البيئة بفعل نشاط الإنسان وبالكيفية التي يستغل بها موارد البيئة المتجددة وغير المتجددة، واعتبرت البيئة على أنها بمثابة سلعة عمومية ملك للجميع لا تخضع للملكية الخاصة.¹

أما التعريف الاصطلاحي حسب الإعلان الصادر عن مؤتمر ستوكهولم بالسويد سنة 1971 فقد تم استخدام مصطلح البيئة " Environment " أول مرة بدل من المصطلح " Milieu du humain " والذي يعني الوسط الإنساني، حيث اعتبرت البيئة بأنها كل ما نخبرنا به حاسة السمع والبصر والشم واللمس والتذوق سواء كان هذا من وضع الطبيعة أو من وضع الإنسان.²

• **البيئة من المنظور الإيكولوجي*:** تعرف البيئة نقلا عن قاموس البيئة العام بأنها: "الوسط الفيزيائي والكيميائي والبيولوجي الذي يحيط بالكائن الحي"، أي أن البيئة ذلك المحيط أو الإطار الذي يضم جميع العوامل الحيوية وغير الحيوية التي تؤثر بالفعل على الكائن الحي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في أي فترة من فترات حياته.³

كما يمكن القول أن البيئة هي كل ما يحيط بالإنسان من عناصر حيوية وتشمل المياه والأرض والهواء، وعناصر البيئة الحيوانية Fauna، وعناصر البيئة النباتية Flora وتخضع هذه العناصر الحيوية لتوازنات وفقا لدورة حياة محددة تعمل على ضمان استمرارية تواجد هذه العناصر مع استمرار الكون الطبيعي والإنساني، والذي خلقه الله سبحانه وتعالى وفقا لدورة فطرية يؤدي حدوث خلل في أحد عناصرها إلى التأثير على جودة أدائها الفطري والطبيعي.⁴

¹ محمد بن عزة، بن حبيب عبد الرزاق، دور الجاية في ردع وتحفيز المؤسسات الاقتصادية على حماية البيئة من أشكال التلوث- دراسة تحليلية لنموذج الجاية البيئية- (مقال منشور) ص154.

² رواني بوحفص، المراجعة البيئية في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية- حالة المؤسسة الجزائرية لصناعة الأنابيب- رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، فرع اقتصاد وتسيير البيئة، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، جامعة قاصدي مرباح- ورقلة-الجزائر، 2007، ص43.

* علم يختص بدراسة العلاقات بين الكائنات الحية والبيئات التي تعيش فيها.

³ عز الدين دعاس، آثار تطبيق نظام الإدارة البيئية من طرف المؤسسات الصناعية، رسالة ماجستير في علوم التسيير، تخصص اقتصاد تطبيقي وإدارة المنظمات، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر-باتنة-الجزائر، 2010/2011، ص06.

⁴ أحمد فرغلي حسن، البيئة والتنمية المستدامة، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث في العلوم الهندسية، ط1، القاهرة، مصر، 2007، ص05.

• البيئة من المنظور القانوني: اختلفت التعاريف حسب موطن كل تشريع:

البيئة في التشريع الجزائري: بموجب القانون رقم 03-10 المؤرخ في 2003/07/19 في المادة 03 جاء تعريف البيئة كما يلي: تتكون البيئة من الموارد الطبيعية اللاحوية والحيوية كالهواء والجو والماء والأرض والنبات والحيوان بما في ذلك التراث الوراثي وأشكال التفاعل بين هذه الموارد وكذا الأماكن والمناظر والمعالم الطبيعية.¹

البيئة في القانون العماني: مجموعة من النظم والعوامل التي يتعامل معها الإنسان، سواء في موضع عمله أو معيشته أو في الأماكن السياحية فيتأثر بها الإنسان أو يؤثر فيها.²

البيئة في القانون المصري: هي المحيط الحيوي الذي يشمل الكائنات الحية وما يحتويه من مواد وما يحيط بها من هواء وماء وتربة وما يقيمه الإنسان من منشآت.³

ثانياً - مكوناتها: قسم كل من رو (J.G.Rau) و ووتن (D.Wooten) الإطار البيئي إلى:⁴

◀ البيئة الطبيعية: وهي تمثل النظام البيئي الطبيعي الذي يتكون من عناصر بيولوجية تشمل الإنسان الحيوان النبات وغير بيولوجية وتشمل الغلاف الجوي، المائي، اليابسة وكل ما هو متاح للإنسان ليحصل على مقومات حياته من ملبس ومشرب ومأوى.

◀ البيئة الاجتماعية: وتتكون من البنية الأساسية المادية التي شيدها الإنسان ومختلف النظم والخصائص الاجتماعية للمجتمع وحجمه وتوزيعه، علاوة على خدمات المجتمع مثل تسهيلات النقل والخدمات الثقافية والسياسية والصحية والتجارية... إلخ.

◀ البيئة الجمالية: وتشتمل على المنتزهات العامة والمناطق الترفيهية والمساحات الخضراء.

◀ البيئة الاقتصادية: وتشتمل على الأنشطة الاقتصادية المختلفة وعناصر الإنتاج المختلفة مثل رأس المال التكنولوجي، العمالة، الأرض، وما يترتب على ذلك من نواتج وطنية وفردية تؤثر على الرفاهية الاقتصادية.

¹ الجريدة الرسمية، قانون رقم 03-10 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، الصادر في 2003/07/19، رقم 43، المؤرخ في 2003/07/20.

² المادة 05/04 من القانون العماني الخاص بالبيئة رقم 10 لسنة 1982.

³ المادة 01/01 من القانون البيئي المصري رقم 04 لسنة 1994.

⁴ رواي بوخفص، مرجع سابق، ص ص 43-44.

الفرع الثاني: المشكلات البيئية العالمية: عديدة ولا يمكن حصرها وسيتم ذكر أخطرها:

1- ارتفاع درجة حرارة الكرة الأرضية: يمكن تصنيف آثار ارتفاع درجة حرارة الكرة الأرضية إلى: ¹

• **ارتفاع الحرارة الإقليمية:** تضم مناطق الارتفاعات المتوسطة القسم الأكبر من مناطق إنتاج المحاصيل مثل الأرجنتين والصين وأوروبا ونيوزلندا و.م.أ، إن مدى تأثير تلك المناطق بارتفاع درجة الحرارة غير موثوق ويمكن أن يكون أحد الانعكاسات الرئيسية لانخفاض الموارد المائية السطحية منها والجوفية وتأثير ذلك على الزراعة.

• **ارتفاع مستوى سطح البحر:** سوف يؤثر ارتفاع درجة حرارة الكرة الأرضية على مستوى سطح البحر من خلال ارتفاع درجة حرارة المحيطات وانصهار الكتل الجليدية الصغيرة ذات الارتفاع المتوسط والكبير وتفكك الصفائح الجليدية في المناطق القطبية الغربية، إضافة إلى آثار أخرى كتسرب الملح إلى المياه العذبة والمياه الجوفية.

• **الحوادث المتكررة والحادة:** إن موجات الجفاف والعواصف والفيضانات قد تكون أكثر تكراراً وقد تزداد حدتها بشكل كبير.

2- **تراجع طبقة الأوزون:** تعمل طبقة الأوزون على منع دخول الإشعاعات فوق البنفسجية إلى الأرض ويؤدي تراجع طبقة الأوزون إلى زيادة كميات تلك الإشعاعات الواردة إلى الأرض، حيث إن انخفاض بنسبة 1% من الأوزون سيؤدي إلى زيادة نسبتها 2% من هذه الأشعة، وفي عام 1985 اكتشف العلماء ثقب في طبقة الأوزون فوق المحيط المتجمد الجنوبي ولم يعد الثقب محصوراً بالنصف الجنوبي من الكرة الأرضية طالما أن نقص الأوزون في طبقة الأرض الخارجية قائم أيضاً في النصف الشمالي وبالتحديد فوق المحيط المتجمد الشمالي. ²

إن استنفاد الأوزون مشكلة عالمية تتطلب عملاً عالمياً ومن الانعكاسات الكبيرة لزيادة الإشعاعات فوق البنفسجية زيادة سرطانات الجلد كما ازدادت نسبة الإصابة بالأورام المؤذية للإنسان، ولقد اكتشف الباحثون في منتصف السبعينات أن CFCs* كانت تؤدي إلى تراجع طبقة الأوزون، ما أدى إلى الإسراع في بذل الجهود

¹ دوناتو رومانو، الاقتصاد البيئي والتنمية المستدامة، المركز الوطني للسياسات الزراعية، دمشق، سوريا، 2003، ص 26.

² مارتن غريفيس، تيري أوكالاها، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، ترجمة مركز الخليج للأبحاث، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2008، ص 33.

* الكلوروفلوروكربونات هي مجموعة غازات البيوت البلاستيكية التي تزيد من ارتفاع حرارة الأرض.

الدولية لعقد اتفاقية للسيطرة على إنتاج واستخدام الـ CFCs في مختلف أنحاء العالم، وتم ذلك بوضع ميثاق الأمم المتحدة حول حماية طبقة الأوزون في فيينا عام 1985 والجهود مازالت متواصلة.¹

3- خسارة التنوع الحيوي: من الواضح أن حماية التنوع الحيوي العالمي يشكل مهمة ضخمة ومستحيلة وهذا راجع لمدى استحالة حماية جميع الأصناف حيث تشير التقديرات إلى وجود حوالي 30 مليون صنف تم توصيف 1,43 مليون صنف فقط بشكل علمي، ويتواجد القسم الأكبر من الأصناف غير الموصوفة في الغابات المدارية وهنا المشكلة لأن هذه المواطن الطبيعية للحياة البرية تتراجع بشكل سريع حيث تمت خسارة 65% من مواطن الحياة البرية في الغابون و89% في غامبيا، و94% في بنغلاديش والقائمة ما زالت طويلة، ويمكن تلخيص أهم الأصناف الحيوية المهددة في الجدول رقم (01) الموضح في الملحق رقم (01).

4- معضلة التلوث: يعتبر التلوث البيئي في الاقتصاد نوعاً من أنواع فشل السوق وذلك بالاستخدام المفرط للموارد أو عند الإخفاق في ضبط الموارد للاستفادة المثلى منها²، كما قدمت الهيئة المعنية بتلوث البيئة التابعة للجنة الاستشارية لرئيس الـ و.م.أ للعلوم التعريف التالي للتلوث "إن تلوث البيئة هو التغيير غير المستحب في محيطنا كلياً، وعلى أوسع نطاق فهو ناتج عرضي عن الفعاليات الإنسانية من خلال التأثير المباشر أو غير المباشر لتغيرات الطاقة في نماذجها ومستويات الإشعاع والقوام الكيميائي والفيزيائي ووفرة الكائنات الحية"³ حيث تعتبر مشكلة التلوث البيئي من المشاكل الرئيسية التي تواجه دول العالم في الوقت الحالي وعلى الرغم من إحساس الاقتصاديين بخطورة المشكلة منذ وقت طويل حينما تناول "بيجو" عام 1932 مشكلة التلوث البيئي إلا أن هذه المشكلة لم تؤخذ مأخذ الجد حتى الستينات من القرن الماضي حينما أضحت مشكلة التلوث البيئي منافسة للمشاكل الأخرى،⁴ وهنا أصبح تلوث البيئة في مقدمة الموضوعات التي تحظى بالاهتمام بسبب خطورته على الصحة والاقتصاد وتأثيره على قضية التنمية، ونظراً لانتشار ظاهرة التلوث واختلاف وتعدد وتنوع طبيعتها ومصادرها وأسبابها، فقد أطلق المهتمون بصحة البيئة على هذا العصر بعصر التلوث البيئي، وعلى العموم فإن الفعل الضار بالبيئة هو كل فعل يترتب عليه إفسادا لها وهذا الضرر قد يكون مصدره نشاط الإنسان أو فعل

¹ دوناتو رومانو، مرجع سابق، ص28.

² نجاة النيش، تكاليف التدهور البيئي وشحة الموارد الطبيعية، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، 1999، ص03.

³ نجم العزاوي، عبد الله حكمت النقار، إدارة البيئة "نظم ومتطلبات وتطبيقات ISO 14000"، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2007، ص101.

⁴ إيمان عطية ناصف، اقتصاديات الموارد والبيئة، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر، 2007، ص265.

الطبيعة، وبعبارة أخرى فهو ذلك التلوث الذي نخشى عواقبه بالنسبة للمياه، الهواء، التربة وكل ما يحيط بالإنسان.¹

5- **إزالة الغابات:** تحظى الغابات بأهمية بالغة نظرا للخدمات التي تقدمها للنظام الإيكولوجي فهي تمتص كميات هائلة من CO_2 وتوفر O_2 وتعتبر مصدات للرياح والتصحر، كما تمثل ملاجئ ثمينة للتنوع البيولوجي العالمي فضلا عن احتوائها موارد ذات قيمة عالية (الخشب، المعادن...)، وعليه تعتبر عملية إزالة الغابات واحدة من أخطر المشاكل التي تهدد الموارد الطبيعية في العالم، وهي عملية قطع أو حرق الغابات لأغراض تجارية وصناعية، أو لتحويلها إلى أرض زراعية وقد خسر العالم ما يقارب 80% من الغابات الطبيعية التي كانت موجودة وما نسبة 30-40% من الغابات الحالية فهي مهددة بالفناء خلال السنوات القادمة، والسبب الأهم في ذلك هو قيام الدول والحكومات خصوصا النامية بمنح استخدام الغابات للتخطيط للشركات العالمية بأسعار منخفضة وجاذبة للاستثمار الأجنبي، حيث تتنافس الدول كالبيرو وكونغو الديمقراطية على جذب مثل هذه الشركات، إضافة إلى تشجيع السياسات الحكومية اقتلاع الغابات لصالح زرع نباتات مطلوبة تجاريا مما يهدد اختفاء أنواع أشجار قديمة من عصر ما قبل التاريخ.²

6- **مشكلة المياه:** من الأرجح أن تصبح حاجة العالم إلى المياه من أشد قضايا الموارد إلحاحا في القرن 21، إذ ارتفع الاستهلاك العالمي للمياه بمقدار 6 أمثال ما بين 1990-1995 وهو متواصل الارتفاع مع زيادة الطلب إذ تشير دراسة للأمم المتحدة أن حاجة العالم للمياه عام 2025 ستفوق كمية المياه المتوفرة بنسبة 5% وترجع قلة مياه الشرب الآمنة إلى قلة الاستثمارات في أنظمة المياه وعدم صيانة هذه الأنظمة بشكل لائق، إثيوبيا مثلا إحدى الدول المحتضنة لمصدر مياه نقي في إفريقيا لم تستطع الاستفادة من تلك الإمكانيات بدرجة كافية لأسباب تتعلق بضعف البنية التحتية وفقدان المؤسسات المناسبة مع قلة الخبرة المطلوبة للقوى العاملة فيها، وقد بدأ العالم في عام 1999 بأكبر جهد دولي لمناقشة مشاكل إدارة المياه العذبة والوصول إلى استراتيجيات دولية للمياه.³

7- **الأمطار الحمضية:** يقصد بها الأمطار الملوثة بالمواد الكيميائية خاصة ثاني أكسيد الكبريت وأكسيد النيتروجين، والهيدرو كربونات، حيث تختلط هذه العناصر الكيميائية مع الرطوبة الجوية فيتكون المطر أو البرد أو

¹ زليخة حميم، المسؤولية المدنية الناجمة عن الأضرار البيئية، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة الجزائر(1)، الجزائر، 2012/ 2013، ص37.

² إلياس سي ناصر، دور منظمة الأمم المتحدة في الحفاظ على النظام البيئي العالمي، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، تخصص إدارة دولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر- باتنة- الجزائر، 2012/2013، ص68.

³ إلياس سي ناصر، المرجع نفسه، ص69.

الثلج الممزوج بأحماض الكبريت، وهذا التساقط الحمضي له انعكاسه الخطير على حموضة مياه الأنهار والبحيرات والمسؤول عن تدهور التربة والتدمير الذي تتعرض له الغابات، ويعتبر حرق الوقود والملوثات الصناعية من بين المسببات لهذه الظاهرة، حيث ينتقل المطر بفعل الرياح عبر الآلاف من الكيلومترات لدرجة أنه يعتقد أن الأمطار الحمضية التي سقطت على شرق كندا جزء كبير منها مصدره الو.م.أ، فيما تعد الدول الاسكندنافية أهم الدول التي يمثل فيها التلوث الحمضي مشكلة خطيرة.¹

8- خطورة الغبار الذري: كثيرة هي الحوادث التي تؤدي إلى انبعاث الإشعاعات الكيميائية في البيئة ويشكل الغبار الذري خطورة على النباتات والحيوانات والبشر بسبب العناصر المشعة التي تدخل في تكوينه وتطلق النظائر المشعة في الغبار الذري الإشعاع لفترات متفاوتة ويختفي معظم النشاط الإشعاعي الناتج عن الغبار الذري بعد عدة ساعات أو أيام أو قد يدوم لأشهر، ويحدث التعرض للإشعاع الناتج عن الغبار الذري بطريقتين ففي الطريقة الأولى تحدث الإصابة بالإشعاع بسبب التعرض للجسيمات والأحجار المشعة مباشرة، وفي الطريقة الثانية للتعرض يدخل الغبار الذري إلى الجسم عبر الهواء أو الغذاء أو الماء، الملوث بالنظائر المشعة وفي العادة لا تبقى الجسيمات المشعة محمولة في الهواء لفترة طويلة، ولذلك لا يشكل الهواء خطراً إلا لفترة قصيرة، أما نقل الإشعاع عبر الغذاء فيستمر لفترات طويلة، ومن الطرق المعروفة لانتقال الإشعاع عبر الغذاء انتقال النظائر المشعة عبر اللبن، والذي يبدأ عندما يستقر الغبار الذري على الحشائش التي تتغذى بها الأبقار حيث تنتقل بعض النظائر المشعة إلى لبن البقرة ولذلك يتلقى كل من يشرب اللبن الملوث اليود 131 الذي يتجمع في الغدة الدرقية والسترونسيوم 90 الذي تمتصه العظام؛ والسيزيوم 137 الذي يتجمع في العضلات والأنسجة.²

ولهذا يشكل الغبار الذري خطر حقيقي على الإنسان، الحيوان، التنوع البيئي عموماً وهذا ما يوضحه الجدول رقم (02) الموضح في الملحق رقم (02) من نتائج لبعض الحوادث والانفجارات النووية التي حصلت في العالم في العقود القليلة الماضية والتي أثرت بالفعل بشكل أو بآخر على مكونات البيئة.

¹ سامية سرحان، أثر السياسات البيئية على القدرات التنافسية لصادرات الدول النامية-دراسة لآثار المتوقعة على تنافسية الصادرات الجزائرية- رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية تخصص الاقتصاد الدولي والتنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، 2010/2011، ص 17.

² كاظم المقدادي، المشكلات البيئية المعاصرة في العالم، الأكاديمية العربية في الدنمارك، السويد، 2007، ص 91.

المطلب الثاني: الإدارة البيئية المنهج الإداري الحديث لحماية البيئة.

الفرع الأول: الإدارة البيئية وعوامل نجاحها.

أولاً- مفهوم الإدارة البيئية: اختلف الباحثون والكتاب في إعطاء تعريف موحد للإدارة البيئية ولكنهم اتفقوا في المضمون ووسموها بهذا المدلول:

حسب تقرير منظمة الأمم المتحدة حول البرامج البيئية يرى أن مفهوم الإدارة البيئية " يقوم أساسا على وضع الخطط والسياسات البيئية من أجل رصد وتقييم الآثار البيئية للمؤسسة الصناعية، على أن تشمل المراحل الإنتاجية كافة، انطلاقا من الحصول على المواد الأولية ووصولاً إلى المنتج النهائي والجوانب البيئية المتعلقة به وتقوم أيضا على تنفيذ أكفء الإجراءات الرقابية، مع الأخذ بالحسبان جانب التكاليف والأثر البيئي لهذه الإجراءات".¹

كما يمكن تعريفها تعريفا بسيطاً على أنها: " تنظيم في إطار المؤسسة يلتزم من خلاله جميع الأفراد بتحقيق أهداف المؤسسة في حماية البيئة".²

وعرفها Henning على أنها: "إدارة النشاطات والسياسات العامة ضمن المشاكل البيئية من أجل حماية الشؤون العامة، والإدارة البيئية كأى إدارة أخرى عملية إنسانية حيث يعمل الأفراد والجماعات من أجل تحقيق مجموعة من القيم والأهداف التنظيمية المحددة".³

ثانياً- عوامل نجاح الإدارة البيئية: من أهم عوامل نجاح الإدارة البيئية توافر خطة تتضمن ما يلي:⁴

أ- تحديد أهداف المؤسسة: ضرورة قيام المؤسسة بتوضيح الهدف من تطوير الأداء البيئي الخاص بها ومن الأهداف التي يمكن أخذها في الاعتبار الإذعان للقوانين وكذلك تحديد المواقع التي سيتم تطبيق نظم الإدارة البيئية عليها.

¹ رواني بوحفص، مرجع سابق، ص 92.

² Jonuieres Michel :Le manuel du management environnemental, Edition SPA, France, 2001, P 38.

³ عبد الصمد نجوى، طلال محمد مفضي بطاينة، الإدارة البيئية للمؤسسات الصناعية كمدخل حديث للتميز التنافسي، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العلمي الدولي حول: الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، جامعة ورقلة، الجزائر، 8-9 مارس 2005، ص 135.

⁴ محمد أبو القاسم محمد، نظم الإدارة البيئية، مجلة أسبوط للدراسات البيئية، العدد 29، جامعة أسبوط، 2005، ص 25-26.

الفصل الأول ————— التأسيس العلمي لمهنية الإدارة والأداء البيئي

ب- ضمان التزامات الإدارة: يعتبر من الخطوات الهامة عند عملية التخطيط وجعل الإدارة العليا تكون على قناعة بالنظام وكذا توضيح وفهم نظم الإدارة البيئية مع شرح مواطن القوة والقيود ومدى توافق أهداف النظام مع أنظمة الإدارة الأخرى.

ج- اختيار نظام الإدارة البيئية: اختيار نظام الإدارة نقطة هامة جدا حيث أنها تحتاج إلى سلطة كافية لتفهم احتياجات المؤسسة ومهارات إدارة المشروع.

د- اختيار فريق التنفيذ: يتم اختيار فريق التنفيذ من بين القطاعات المختلفة من الهندسة، المالية، الإنتاج... وهذا الفريق يجب أن يكون لديه القدرة في أن يحدد ويحلل القضايا والعمليات وكذلك الالتزام بعقد الاجتماعات الدورية ولا سيما في المراحل الأولى.

هـ- عقد اجتماعات دورية: بمجرد اختيار الفريق يتم مناقشة الأهداف لتنفيذ نظم الإدارة البيئية والخطوات المبدئية التي يجب اتخاذها.

و- المراجعة المبدئية: الخطوة التالية هي عمل مراجعة مبدئية للإجراءات الحالية والبرامج الأخرى البيئية ومقارنتها بنظم الإدارة، مع وضع تقييم لمكونات المؤسسة، الإجراءات، السياسات التأثيرات البيئية وبرامج التدريب.

ز- تجهيز الميزانية والجدول الزمني: يجب أن تتضمن الخطة وصفا مفصلا للاحتياجات ومن المسؤول وما هي مصادر الاحتياجات ومتى ينتهي العمل منها، مع إيجاد مرونة في الخطة وتحديد أهداف مطولة والبحث عن نجاح مبكر.

ح- استمرار الرصد والاتصالات: يجب رصد وملاحظة التقدم في الأنظمة البيئية مع خطة المشروع والتأكد من النتائج التي تمت والتي سوف تتم في المستقبل.

الفرع الثاني: ماهية المواصفة البيئية 14000:

أولاً- تعريف المواصفة البيئية 14000: هي عبارة عن سلسلة من المواصفات القياسية لتقييم الأداء البيئي للمؤسسة، حيث تهتم بالمتطلبات الأساسية لنظام الإدارة البيئية وتقدم المساعدات الإيجابية في العلاقة بين الأنشطة التجارية والمتطلبات البيئية للدولة والمهتمين بشؤون البيئة.¹

وتعرف المواصفة القياسية للإيزو 14000 بأنها: "مجموعة المواصفات الخاصة بكيفية عمل المنظمات في القضاء على التلوث عن طريق وضع نظام رسمي وقاعدة بيانات من أجل متابعة الأداء البيئي، وغاية هذه المواصفة هو تزويد المنظمات بعناصر نظام إدارة بيئية فاعلة يمكن أن تتعامل مع المتطلبات الإدارية الأخرى للمنظمة".²

¹ رياض حامد يوسف عامر، تطوير منهجية لتقييم الأثر البيئي بما يتلاءم مع حاجة المجتمع الفلسطيني التنموية والبيئية، رسالة ماجستير في العلوم البيئية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2006، ص43.

² وليد شتوح، مكانة نظام الإدارة البيئية الإيزو 14000 في تسيير المؤسسات الجزائرية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد7، جامعة باجي مختار - عنابة - الجزائر، 2014 ص03.

ثانيا- سلسلة مواصفات الإيزو 14000.

الشكل رقم (01): سلسلة المواصفات البيئية الإيزو 14000:



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على: شتوح وليد، مرجع سابق، ص 06.

الفصل الأول ————— التأصيل العلمي لماهية الإدارة والأداء البيئيين

من الشكل رقم (02) نلاحظ أن المواصفات القياسية الخاصة بتقويم المنظمة هي: نظام الإدارة البيئية الإيزو 14001 والإيزو 14004، وسلسلة المواصفات الخاصة بالمراجعة البيئية (من الإيزو 14010 حتى 14015 أو الإيزو 19011)، وسلسلة المواصفات القياسية الخاصة بتقييم الأداء البيئي (من الإيزو 14031 حتى 14036)، أما مواصفات تقويم المنتج فهي سلسلة المواصفات القياسية الخاصة بالعلامات البيئية (من الإيزو 14020 وحتى 14025)، وسلسلة المواصفات القياسية الخاصة بتقييم دورة حياة المنتج (من الإيزو 14040 حتى 14048) والمواصفة القياسية الخاصة بالنواحي البيئية للمواصفات القياسية للمنتج (الإيزو 14026) وتعتبر المواصفة القياسية الإيزو 14001 لإصدار عام 2004 (والإصدار السابق عام 1996 التي تم إلغاؤه) هي المواصفة الوحيدة في سلسلة المواصفات القياسية الإيزو 14000 التي تم تصميمها لأغراض الإشهاد أو التسجيل، أما باقي مواصفات الإيزو 14000 فهي لأغراض إرشادية.¹

ثالثاً- مزايا تطبيق إيزو ISO14000 : يحقق عدة مزايا سواء بالنسبة للمؤسسة أو العاملين بها ومن أهم هذه المزايا نذكر:²

1. بالنسبة للمؤسسة: تتمثل المزايا المتحققة للمؤسسة فيما يلي:

- ↪ ترشيد استهلاك الطاقة والموارد الطبيعية.
- ↪ الحد من التلوث وتحقيق التوافق مع التشريعات البيئية.
- ↪ التحسين المستمر والفائدة الملحقه بمنتجات المؤسسة وخدماتها.
- ↪ تحسين قنوات الاتصال بين المؤسسة والجهات الحكومية المتخصصة.
- ↪ تحسين صورة المؤسسة وأداءها البيئي مما يزيد من سمعتها الحسنة.
- ↪ اكتساب تقدير واعتراف الهيئات العالمية مما يفتح أسواق التصدير.
- ↪ زيادة الأرباح الناتجة عن الفوائد السابقة.

¹ وليد شتوح، مرجع سابق، ص ص 06-07.

² حسين رحيم، رشيد مناصرة، مواصفات الإيزو كمييار لقياس كفاءة الاستعمال المستدام للموارد الاقتصادية والبيئية في المؤسسة الاقتصادية، ورقة بحثية مقدمة للملتقى الدولي حول: التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة، جامعة فرحات عباس - سطيف - الجزائر، 07-08 أفريل 2008، ص ص 175-176.

2. بالنسبة للعاملين بالمؤسسة: يستفيد العاملون من المزايا التالية:

➤ زيادة الوعي البيئي لدى كل العاملين بالمؤسسة.

➤ تحسين الأوضاع البيئية للموظفين للعمل في بيئة نظيفة وآمنة وخالية من الملوثات.

الفرع الثالث: نظام الإدارة البيئية بين متطلبات التطبيق وبين عوائد وتكاليف ذلك التطبيق.

أولاً- تعريف نظام الإدارة البيئية: هناك عدة تعريفات لنظام الإدارة البيئية نوردتها كآتي:

برنامج الأمم المتحدة للبيئة يرى أن منظومة الإدارة البيئية هي: "ذلك الهيكل المتضمن مجموعة من العمليات والإجراءات المتوافقة مع الأهداف البيئية للمؤسسة، والذي يمتلك مسؤوليات مهمة في تكوين المؤسسة".¹

وتعرفها غرفة التجارة الدولية: "تكمّن وظيفة نظام إدارة البيئة في إيجاد وتصميم نوع من الآلية الشاملة التي تضمن عدم وجود آثار بيئية ضارة لمنتجات المؤسسة وذلك عبر جميع المراحل بدءاً بالتخطيط والتصميم ووصولاً إلى المنتج التام".²

يعد نظام الإدارة البيئية وفقاً لتعريف اللجنة الفنية 207 التابعة للمنظمة العالمية للتقييس ISO على أنه "جزء من نظام الإدارة الكلي يتضمن الهيكل التنظيمي، ونشاطات التخطيط، والمسؤوليات والإجراءات والعمليات والموارد لتطوير وتنفيذ وتحقيق والمراجعة والمحافظة على السياسة البيئية".³

ثانياً- متطلبات منظومة الإدارة البيئية: يمكن تلخيصها في الجدول التالي:

الجدول رقم (03): متطلبات نظام الإدارة البيئية.

المتطلبات	وصف ملخص
السياسة البيئية.	بيان يعد ويصادق من قبل الإدارة العليا ويعلن التزام المؤسسة اتجاه البيئة ويستخدم كإطار للتخطيط

¹ نجم العزاوي، عبد الله حكمت النصار، مرجع سابق، ص 154.

² عثمان حسن عثمان، دور إدارة البيئة في تحسين الأداء البيئي للمؤسسة الاقتصادية، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العلمي الدولي حول التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة، جامعة سطيف، 07-08 أفريل 2008، ص 05.

³ محمد عبد الوهاب العزاوي، أنظمة إدارة الجودة والبيئة ISO 9000، ISO 14000، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص 189.

الفصل الأول ————— التأصيل العلمي لمهنية الإدارة والأداء البيئي

والتنفيذ.	
الجوانب البيئية.	تحديد العناصر البيئية للأنشطة والمنتجات والخدمات وتحديد المؤثرة بيئيا منها.
الجوانب القانونية الأخرى.	الامتثال التام للقوانين والتعليمات البيئية وتهيئة مستلزماتها.
الأهداف والغايات والبرامج البيئية.	وضع أهداف وغايات وبرامج تتناسب مع السياسة والجوانب البيئية.
المصادر والأدوار والمسؤوليات.	ضمان توافر المصادر وتحديد الأدوار والمسؤوليات والصلاحيات.
التدريب، التوعية والتمكين.	ضمان بأن العاملين يتم تدريبهم وتوعيتهم وتمكينهم من تحمل المسؤولية البيئية.
الاتصال.	وضع أسس الاتصال الداخلي والخارجي لقضايا البيئة.
التوثيق.	حفظ وإدامة المعلومات المتعلقة بنظام الإدارة البيئية.
ضبط الوثائق.	ضرورة السيطرة على الوثائق بنظام خاص بها.
ضبط العمليات.	التخطيط للعمليات وإدارتها وفقا للسياسة البيئية.
الاستعداد للطوارئ.	تحديد الطوارئ المحتملة وتطوير إجراءات الاستجابة.
المراقبة والقياس.	مراقبة النشاطات البيئية وقياس أدائها.
تقييم الالتزام.	إجراء موثق لتقييم الالتزام لضمان تنفيذ النشاط البيئي.
الإجراء التصحيحي لعدم المطابقة.	تحديد حالات عدم المطابقة والتحري عنها واتخاذ الإجراء التصحيحي لها وضمان عدم تكرارها.
السجلات.	الاحتفاظ بسجلات توثق نشاطات نظام الإدارة البيئية.
التدقيق الداخلي.	تدقيق دوري لضمان عمل نظام الإدارة البيئية.
مراجعة الإدارة.	مراجعة دورية للنظام مع التركيز على التحسين المستمر

المصدر: يوسف حجيم الطائي وآخرون، نظم إدارة الجودة في المنظمات الإنتاجية والخدمية، دار البازوري، عمان، الأردن 2009، ص406.

ثالثاً- عائد وتكاليف تطبيق نظم الإدارة البيئية: المؤسسة الراغبة في تبني نظام للإدارة البيئية عليها أن تكون على دراية بما ستجنيه من تطبيق هذا النظام من عوائد وفوائد بالإضافة إلى معرفة تكاليف ذلك:

أ.عائد نظم الإدارة البيئية: نظام الإدارة البيئية يحقق عائد مباشر وغير مباشر للمؤسسات التي تقوم بتطبيقه كما يلي:¹

1- العائد المباشر لنظام الإدارة البيئية: يقصد بالعائد المباشر ذلك العائد الذي يحصل عليه طرف معين بالذات، فالتحسين الذي يطرأ على صحة الأفراد نتيجة الحد من تلوث الهواء يعتبر عائد مباشر وحصول الشركة على إيرادات من بيع منتجات يتم تصنيعها من المخلفات الصلبة يعتبر أيضاً عائد مباشر.

2- العائد غير المباشر: وهو العائد الذي يتحقق للمجتمع ككل نتيجة تحسن الأداء البيئي للشركات فمعالجة المياه الصناعية قبل صرفها على شبكة الصرف الصحي العمومية يؤدي إلى تخفيض تكلفة معالجة المياه الناتجة عن الصرف الصحي، بالإضافة إلى تخفيض تلوث المياه.

ولإدراك العوائد الفعلية لتبني نظام الإدارة البيئية من قبل المؤسسات سنقوم بعرض المثال التالي:

قام أحد المصانع بمدينة صناعية بتصميم نظام للإدارة البيئية لكافة عناصر الانبعاثات التي تنتج عن أنشطة المصنع الإنتاجية والخدمية وبلغت تكلفة ذلك النظام 2,5 مليون جنيه، فيما كانت العوائد كالتالي:

*انخفضت معدلات تلوث الهواء مما أدى إلى انخفاض تكلفة علاج العاملين 940 ألف جنيه، وانخفاض الطاقة غير المستغلة بالمصنع بنسبة 40% مما أدى إلى تحقيق أرباح إضافية بمبلغ 220 ألف جنيه سنوياً، وبلغت تكلفة التحكم في تلوث الهواء 185 ألف جنيه.

*تمكنت المؤسسة من إعادة تدوير المخلفات الصلبة وتحقيق إيرادات مبيعات إضافية قيمتها 850 ألف جنيه وبلغت تكاليف التشغيل 940 ألف جنيه.

¹ أحمد فرغلي حسن، مرجع سابق، ص34.

الفصل الأول ————— التأصيل العلمي لماهية الإدارة والأداء البيئيين

قامت المؤسسة بإنشاء جدار من الأشجار التي أدت إلى منع انتشار الجزيئات الضارة والحد من ارتفاع درجة الحرارة بالمنطقة وتكلف ذلك 285 ألف جنيه، وتحقق عائد نتيجة عدم تحقق معدلات مرتفعة من الحرارة بلغ 145 ألف جنيه.

الجدول رقم (04): حساب عائد وتكلفة نظام الإدارة البيئية.

عائد نظام الإدارة البيئية	ألف جنيه
1. عائد انخفاض تلوث الهواء	940
2. عائد إعادة تدوير المخلفات	850
3. الأرباح الإضافية	220
4. عائد المساحات الخضراء	285
إجمالي العائد	2295
تكلفة نظام الإدارة البيئية	//////
1. تكاليف نظام الإدارة البيئية	185
2. تكلفة إعادة تدوير المخلفات	940
3. تكلفة التشجير	285
إجمالي التكاليف	1410
العائد الصافي لنظام الإدارة البيئية	885

المصدر: أحمد فرغلي حسن، المرجع نفسه، ص35.

الفصل الأول ————— التأصيل العلمي لماهية الإدارة والأداء البيئيين

ب- تكاليف تطبيق نظام الإدارة البيئية: أي مؤسسة تريد تطبيق نظام الإدارة البيئية يستغرق ذلك 06 أشهر إذا كان من طرف مختص في هذا المجال، أما إذا استدعت مراجع خارجي فيستغرق ذلك حتى 12 شهر هذا بالإضافة إلى مجموعة من التكاليف المتمثلة في: ¹

1. تكاليف وضع النظام: وتكون ما بين 12000 و 15000€ مقسمة كما يلي:

-12000€ للمراجع (يوم للتشخيص، 10 أيام لتوجيه، يوم للمراجعة الداخلية).

-3000€ للمتربص (06 أشهر).

هذا بالإضافة إلى تكاليف دورات تدريبية إن وجدت اقتناء دليل المواصفة ISO14001 مع كل إصدار جديد... إلخ.

2. تكاليف إصدار الشهادة: تتأثر تكاليف إصدار الشهادة بقرار اعتماد المؤسسة لمنظمة دولية أو وطنية للشهادة، شهادة المؤسسة الوطنية التي لم تكن معتمدة أو لها شهادة ذاتية تكون أقل كلفة من شهادة المؤسسة المعتمدة دوليا كما أن أسعار هذه التدابير مبنية أساسا على أتعاب الخبير الاستشاري أو رسوم التصديق، وتختلف بشكل كبير تبعا لسعر السوق لأتعاب الخبير الاستشاري في كل دولة.

فإصدار الشهادة يكون على مدة 03 سنوات كالتالي:

1 سنة للمراجعة وإصدار الشهادة و2 سنة مراجعة باستمرار ← ب 6000€ الدورة الأولى.

1 سنة مراجعة للتجديد و2 سنة مراجعة باستمرار ← ب 4500€ الدورات التالية.

¹ عبد الكريم مشان، دور نظام الإدارة البيئية في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية- دراسة حالة مصنع الإسمنت عين الكبيرة SCAEK- رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص إدارة الأعمال الإستراتيجية والتنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس- سطيف- الجزائر، 2011/2012 ص73.

المبحث الثاني: مفاهيم أساسية حول الأداء البيئي.

في هذا المبحث سنتناول في البداية الأداء الشامل كمدخل للأداء البيئي، ثم الحديث عن ماهية الأداء البيئي بما يشمل من تعاريف وأنواع وأبعاد وهذا بهدف التعرف أكثر على المصطلح.

المطلب الأول: ماهية الأداء البيئي.

الفرع الأول: الأداء الشامل وأبعاده.

أولاً- الأداء الشامل كمدخل للأداء البيئي: مصطلح الأداء أخذ من اللغة الإنجليزية "Performance" أما أصله فهو لاتيني بمعنى تأدية عمل أو إنجاز نشاط أو تنفيذ مهمة للوصول إلى الأهداف المسطرة.¹

كما يعبر الأداء عن النتائج العملية أو الانجازات أو ما يقوم به الأفراد من أعمال أو تنفيذاً للأعمال.²

من خلال ما سبق لوحظ بأن الأداء هو مرآة المؤسسة لتحقيق الإنتاجية العالية وإنجاز الأهداف الأخرى كتحقيق رضا الزبائن، تحقيق حصة سوقية عالية، إلا أن الأداء خرج من المقاربات القديمة التي كان يعرف بها إلى مقارنة أكثر إماماً وشمولية وهي تلك المتعلقة بتحقيق النجاح في تحمل المسؤولية اتجاه المجتمع والذي يطلق عليه بالأداء الشامل، الذي لا يشمل النتائج المالية وتعظيم المنفعة للمساهمين وإنما ديمومة الأداء يتطلب مراعاة مصالح العمال والمجتمع المحلي والزبائن والبيئة الطبيعية وكذلك الأجيال المستقبلية، فالأداء الشامل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتنمية المستدامة وبمفهوم المسؤولية الاجتماعية وله أهداف يمكن حصرها فيما يلي:³

*أهداف موجهة لعملاء المؤسسة: حيث تتبلور المسؤولية الاجتماعية من خلال الالتزام ببذل كافة الجهود وتوفير الظروف الملائمة لخلق حالة من الإشباع والرضا عن السلع والخدمات المقدمة.

*أهداف موجهة لفئة الملاك: يتبلور الهدف في بذل كل الجهود الكفيلة بتحقيق العائد المرجو من الأموال المستثمرة وضمان تدفقه لأطول فترة.

¹ عمر عبو، هودة عبو، دور الاستراتيجيات العامة للتنافس في تحقيق الأداء في المؤسسة، ورقة بحثية مقدمة للملتقى الدولي حول: المنافسة والاستراتيجيات التنافسية للمؤسسات الصناعية خارج قطاع الخروقات في الدول العربية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة حسيبة بن بو علي - الشلف - الجزائر، ص01.

² عبد الباري إبراهيم درة، تكنولوجيا الأداء البشري في المنظمات، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، عمان، الأردن، 2003، ص25.

³ عبد الرحمن العايب، التحكم في الأداء الشامل للمؤسسة الاقتصادية في الجزائر في ظل تحديات التنمية المستدامة، رسالة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس - سطيف - الجزائر، 2010/2011، ص162.

الفصل الأول ————— التأصيل العلمي لماهية الإدارة والأداء البيئيين

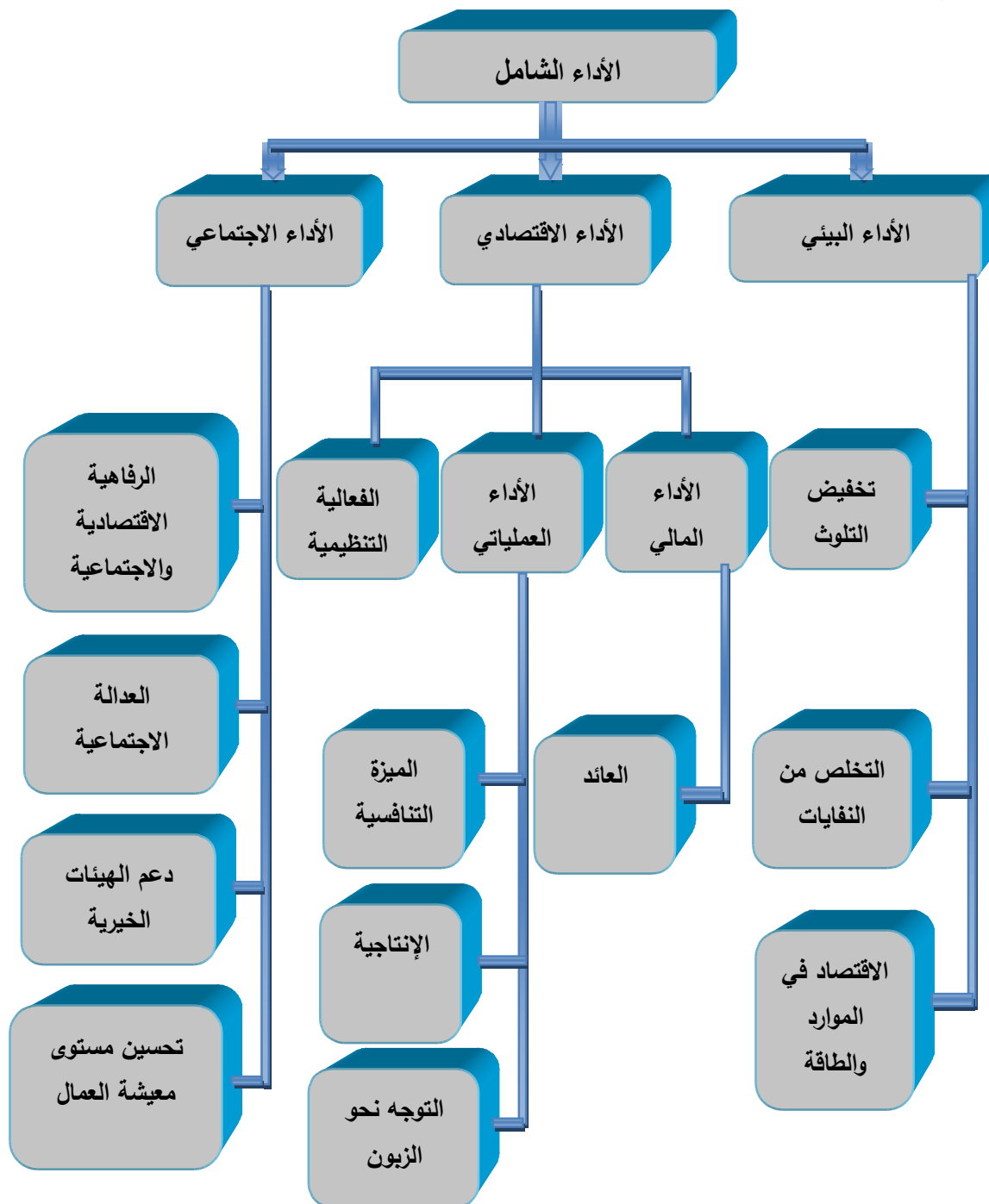
• أهداف موجهة لفئة العاملين بالمؤسسة: وذلك من خلال الالتزام ببذل كافة الجهود والعمل على توفير كافة العوامل الممكنة لبعث حالة الرضا والانتماء في نفسية العاملين من خلال تحسين مستواهم الاجتماعي والمادي.

• أهداف موجهة للمجتمع: وهنا يكمن الهدف الحقيقي للأداء الشامل في السعي الخيث لإسعاد الإنسان ورفاهيته والارتقاء بمستواه الاقتصادي والاجتماعي والعلمي والتربوي من خلال الالتزام ببذل كل الجهود اللازمة لتغطية كل الجوانب مما سيؤدي إلى انطباع طيب لدى المجتمع وبالتالي تكوين شخصية للمؤسسة تكون مقبولة ومرغوبة من قبل الرأي لعام.

• أهداف موجهة للبيئة الطبيعية: يسعى الأداء الشامل للاعتناء بالبيئة من خلال الأداء البيئي هذا المصطلح الجديد الذي يعتمد على مسايرة المؤسسة للقوانين البيئية والمحافظة على الإرث الطبيعي.

ثانيا- أبعاد الأداء الشامل: بصفة عامة يمكن إظهار أبعاد الأداء الشامل في الشكل الموالي أين يظهر له 03 أبعاد متمثلة في الأداء البيئي، الأداء الاقتصادي، والأداء الاجتماعي وما يحتويه كل بعد:

الشكل رقم (02): أبعاد الأداء الشامل.



المصدر: العايب عبد الرحمان، التحكم في الأداء الشامل للمؤسسة الاقتصادية في الجزائر في ظل تحديات التنمية المستدامة، رسالة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس - سطيف - الجزائر 2010.2011.

الفرع الثاني: الأداء البيئي وأهمية الإفصاح عنه بالنسبة للمؤسسة الاقتصادية.

أولاً- مفهوم الأداء البيئي: يقصد بالأداء البيئي كل النشاطات والعمليات التي تقوم بها المؤسسة سواء بشكل إجباري أو اختياري من شأنها منع الأضرار البيئية والاجتماعية الناتجة عن نشاطات المؤسسة الإنتاجية أو الخدمية أو التخفيف منها، ولكي تصل المؤسسة إلى تحقيق أدائها البيئي لابد لها من الربط بين النمو الاقتصادي والقضاء على التلوث وتحسين البيئة المحيطة بالمؤسسة بأقل قدر من الطاقة وبترشيد الاستهلاك، والإعلان عن سلوك جيد يقلل من الفاقد ويزيد من قاعدة المستفيدين، ويؤدي ذلك إلى زيادة الإنتاج الأخضر والحفاظ على الموارد الطبيعية وحمايتها بعيدا عن ضغط القوانين والتشريعات وللوصول إلى ذلك لابد من تجميع مفردات إستراتيجية لتحقيق تنمية مستدامة وذلك من خلال فرض أساليب إنتاجية جديدة بما فيها تكنولوجيا الإنتاج الأنظف التي من شأنها أن تعود بفوائد اقتصادية وصحية على المؤسسة والعاملين بها وكذا الأطراف ذات الصلة.¹

أما منظمة الإيزو فتعرف الأداء البيئي "على أنه النتائج الكمية القابلة للقياس لنظام الإدارة البيئية ذات العلاقة بالأبعاد البيئية والتي تم وضعها على أساس السياسة والأهداف البيئية للمؤسسة، فالأداء البيئي هو طريقة في التسيير تشجع المؤسسة أن تكون أكثر تنافسية وأكثر ابتكارا وأكثر مسؤولية على المستوى البيئي".²

ثانيا- أهمية الإفصاح عن الأداء البيئي: تزايدت في السنوات الأخيرة احتياجات مستخدمي القوائم والتقارير المالية إلى الإفصاح عن الأداء البيئي للمؤسسات لمواجهة قصور الإفصاح التقليدي عن تلبية هذه الاحتياجات ويمكن القول أن الإفصاح بشكله الحالي لا يفي باحتياجات المستفيدين من المعلومات والبيانات المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية للمؤسسة اتجاه حماية البيئة ومن ثم كانت هناك ضرورة ملحة لتطوير معيار الإفصاح في الفكر المحاسبي ليشمل الإفصاح البيئي الذي يعرف على أنه: "الأسلوب أو الطريقة التي بواسطتها تستطيع المؤسسة إعلام المجتمع بأطرافه المختلفة عن نشاطاتها المختلفة ذات المضمون البيئي"، وتعد ال.و.م.أ وبريطانيا من أكثر الدول اهتماما

¹ سليمة غدير أحمد، سلمى كحيلي عائشة، دور الأداء البيئي في الرفع من تنافسية المؤسسات الاقتصادية، ورقة بحثية مقدمة للملتقى حول: نمو المؤسسات والاقتصاديات بين تحقيق الأداء المالي وتحديات الأداء البيئي، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة ورقلة، الجزائر، 22-23 نوفمبر 2011، ص01.

² عبد الرحمان العايب، الشريف بقة، قراءة في دور الدولة الداعم لتحسين الأداء البيئي للمؤسسات الاقتصادية- حالة الجزائر- ورقة بحثية مقدمة للملتقى العلمي الدولي حول: سلوك المؤسسة الاقتصادية في ظل رهانات التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة ورقلة، الجزائر، 20-21 نوفمبر 2012، ص84.

الفصل الأول ————— التأصيل العلمي لماهية الإدارة والأداء البيئيين

بإخضاع الأداء البيئي للمؤسسة للإفصاح المحاسبي، فقد اهتمت المنظمات المهنية المتخصصة في البلدين وكذلك لجنة تداول الأوراق المالية الأمريكية SEC بضرورة الإفصاح عن التأثير البيئي من حيث التكلفة والعائد.¹

ويمكن القول أن إفصاح المؤسسة عن مسؤولياتها اتجاه المحافظة على البيئة يحقق عدة منافع اقتصادية أهمها:²

أ- الحصول على معاملة ضريبية مميزة من حيث الإعفاء (عبارة عن إسقاط حق الدولة عن بعض المكلفين في مبلغ الضرائب الواجب السداد مقابل التزامهم بممارسة نشاط معين في ظروف معينة)³ أو تخفيض الضرائب المفروضة عليها.

ب- دعم ثقة واحترام المجتمع والأفراد في المؤسسة، ومن ثم زيادة الإقبال على منتجاتها والتوسع في استثماراتها مما ينعكس في النهاية على نتيجة نشاطها ومركزها المالي.

ج- تخفيض تكلفة الإنتاج بسبب الدعم المادي أو المعاملة الضريبية المميزة مما يؤدي إلى زيادة حجم نشاط المؤسسة، فقيام المؤسسة باستخدام مواردها بأكبر كفاءة ممكنة وفي الوقت نفسه حماية البيئة من الآثار الضارة للتلوث يساعدها على زيادة الأرباح.

د- إن الإفصاح عن النفقات البيئية بصورة منفصلة في القوائم المالية سوف يسمح بقياس منفعتها مثل مساعدة المستثمرين ليروا بوضوح السياسات التي تطبقها المؤسسة لحماية البيئة ومن ثم زيادة استثماراتهم.

هـ- إن الإفصاح البيئي له أهمية خاصة على مستوى الاقتصاد القومي حيث يفيد التحديد الدقيق للتكاليف التي تتحملها المؤسسة في تحقيق هدف الحماية للبيئة والسيطرة على البيئة.⁴

¹ عادل البهلول حميدان الطاهر، الإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي في الشركة الأهلية للإسمنت بليبيا، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، العدد الأول جامعة دمشق، سوريا، 2011، ص447.

² عادل البهلول حميدان الطاهر، المرجع نفسه، ص448.

³ بوعلام وهي، آفاق تطبيق الإستراتيجية المالية الخضراء في ظل الدور الجديد للدولة مع الإشارة إلى حالة الدول العربية النفطية مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية العدد12، 2014، ص198.

⁴ معاد خلف إبراهيم الجنابي، إمكانية تقويم الأداء البيئي في المنشآت الصناعية ومجالات التفعيل - دراسة استطلاعية في منشآت صناعية في مدينة بجي - مجلة جامعة كركوك للعلوم الإدارية والاقتصادية، العدد2، 2011، ص82.

المطلب الثاني: أنواع وأبعاد الأداء البيئي.

الفرع الأول: أنواع الأداء البيئي.

الأداء البيئي مرتبط بتحقيق المتطلبات والأهداف البيئية للمشروع في المحافظة على البيئة والحد من التلوث ومعالجة آثاره المختلفة، ويتم قياسه كمياً، ووصفياً، ومالياً ويعكس الأداء البيئي الجهود المبذولة لحماية البيئة والتفاعل معها ويمكن تقسيمه إلى نوعين هما:

– **الأداء البيئي السلبي:** ويحصل من خلال الانتهاكات والمخالفات البيئية التي يقوم بها المشروع ومن مظاهره الآتي:¹

- أ. ارتفاع معدلات التلوث عن الحدود المسموح بها والأثر السلبي لذلك على البيئة.
- ب. الاستغلال الجائر للموارد والثروات الطبيعية دون مراعاة للضوابط والاعتبارات البيئية المحيطة، وعدم تعويض الفاقد البيئي وتحقيق الاستدامة البيئية في تلك الموارد.
- ج. عدم الالتزام بآليات الإنتاج الأنظف والاستثمار في الأصول الإنتاجية ذات الملائمة البيئية التي تساهم في خفض كميات التلوث وتقليل الطاقة المستخدمة وتخفيض مستوى الضوضاء والضجيج الصناعي وغيره.
- د. التخلص العشوائي من المخلفات وعدم إدارتها بشكل يخدم البيئة.
- هـ. عدم الاهتمام بتوفير بيئة عمل داخلية سليمة من خلال توفير معدات السلامة المهنية وبرامج التدريب والتوعية البيئية.

– **الأداء البيئي الإيجابي:** يحصل في الأساس من وجود رؤية بيئية إستراتيجية للمشروع يتم بمقتضاها عمل أساليب التشغيل والإنتاج والتسويق لتتلاءم مع المتطلبات البيئية، ومن مظاهره الآتي:²

- أ. أن تكون معدلات التلوث والنفائات ضمن الحدود المسموح بها، ويتطلب ذلك استثمار أصول ومعدات ومراقبة وضبط التلوث والتحكم فيه.

¹ مسعود علي عمر قريفة، القياس والإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي بشركات صناعة الاسمنت الليبية، رسالة دكتوراه في المحاسبة، تخصص محاسبة، كلية الاقتصاد، جامعة دمشق، 2010، ص ص 44-47.

² معاذ طاهر صالح القطري، دور المراجعة في تقييم الأداء البيئي في اليمن، رسالة دكتوراه، تخصص المحاسبة، كلية الاقتصاد جامعة دمشق 2012، ص 28.

ب. مراعاة قواعد وتطبيقات الإنتاج الأنظف والمستدام.

ج. تحسين بيئة العمل الداخلية وتوفير معدات السلامة المهنية والبيئية للعاملين والزائرين بالمشروع.

د. القيام ببرامج الإصحاح والمعالجة البيئية للتلوث والآثار البيئية السلبية التي قد تحصل بفعل أنشطة المشروع من خلال معالجة الإصابات المرضية ومعالجة المياه والأراضي والعقار.

الفرع الثاني: أبعاد الأداء البيئي.

لا يمكننا فهم الأداء البيئي إلا إذا حددنا أبعاده المختلفة والمتمثلة في:¹

▪ **الكفاءة البيئية:** أصبحت من المواضيع البالغة الأهمية لأنه لا يمكن الحديث عن مؤسسة متطورة دون أن تتحدد درجة كفاءة الأسس والقواعد التي بنيت عليها، ويمكن تعريف الكفاءة على أنها " التأكد من أن استخدام الموارد المتاحة قد أدى إلى تحقيق الغايات والأهداف المرجوة منها".²

▪ **الفعالية البيئية:** عرفت الفعالية البيئية حسب مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة على أنها " تقديم سلع وخدمات بأسعار تنافسية، تلبي حاجات المستهلكين وتحسن نوعية الحياة، وهذا بالحد من الآثار البيئية تدريجياً مع المحافظة على كمية الموارد الطبيعية اللازمة طوال دورة حياة المنتج ووصولاً إلى مستوى منسجم يحمي الأرض بشكل مستدام".

وللفعالية البيئية عناصر هي كالآتي:

- ♦ تخفيض استخدام المواد من المنتجات والخدمات.
- ♦ تخفيض الكثافة الطاقوية (تخفيض الوحدات المدخلة من الطاقة لإنتاج وحدة واحدة من الإنتاج).
- ♦ تعظيم استرجاع المواد المستخدمة.
- ♦ تعظيم الاستخدام المستدام للموارد الطبيعية.

¹ زين الدين بروش، جابر دهمي، دور نظام الإدارة البيئية في تحسين الأداء البيئي للمؤسسات - دراسة حالة شركة الاسمنت - ورقة بحثية مقدمة للملتقى الدولي حول: الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة ورقلة، الجزائر، 22-23 نوفمبر 2011، ص 657.

² فوزية بوقطف، مؤشرات قياس الأداء والفعالية في المنظمات، ورقة بحثية مقدمة للملتقى الدولي حول: أداء وفعالية المنظمة في ظل التنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف - المسيلة - الجزائر، 10-11 نوفمبر 2009، ص 05.

♦ تدعيم استدامة المنتجات (زيادة دورة حياة المنتج).

♦ رفع حجم المنافع التي تقدمها المنتجات والخدمات.

المبحث الثالث: قياس وتقييم الأداء البيئي.

في هذا الجزء من المبحث سيتم ذكر كيفية قياس الأداء البيئي، بالإضافة إلى كيفية تقييمه مع التطرق إلى أهم مؤشرات التقييم ليختتم المبحث بمزايا وتكاليف تطبيق الأداء البيئي بالنسبة للمؤسسة الاقتصادية.

المطلب الأول: قياس الأداء البيئي.

الفرع الأول: قياس الأداء البيئي حسب لوحة القيادة وحسب منظمة المعايير الدولية.

أولاً- قياس الأداء البيئي: قبل سرد المفاهيم يجب توضيح العلاقة بين مصطلحي القياس والتقييم حيث يعتبر القياس إحدى وسائل التقييم إذ لا يمكن أن يكون هناك تقييم دون قياس، فالقياس يسمح بتقدير الأشياء تقديراً كمياً، في حين أن التقييم يرمي إلى تحديد العلاقة بين متغيرات الدراسة خلال فترات زمنية وإجراء المقارنات بين المستهدف والحقق من الأهداف بالاستناد إلى مقاييس ومعايير معينة.¹

فعلى أي مؤسسة دججت البعد البيئي في إستراتيجيتها قياس أدائها البيئي، وذلك من خلال وضع لوحة قيادة* يطلق عليها اسم لوحة قيادة البيئة والتي من خلالها يتم قياس فعالية نظام الإدارة البيئية، وترتكز على جمع البيانات المتعلقة بالنشاط الإنتاجي الذي تمارسه المؤسسة ومن ثم يتم قياس أثره البيئي بواسطة مؤشرات بيئية، والهدف من لوحة القيادة هو:²

- الحكم على الأداء البيئي للمؤسسة.

- التعرف على الإجراءات التي يجب على المؤسسة وضعها من أجل تحقيق الفعالية البيئية.

¹ محاد عريوة، دور بطاقة الأداء المتوازن في قياس وتقييم الأداء المستدام بالمؤسسات المتوسطة للصناعات الغذائية - دراسة مقارنة بين ملبنة الحضنة وملتبة التل - رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص إدارة الأعمال الإستراتيجية للتنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس - سطيف - الجزائر، 2010/2011، ص 04.

* مجموعة من المعطيات التلخيصية التي تبلغنا عن درجة تحقيق الأهداف الرئيسية للمؤسسة، كما أنها أداة مهمة لإظهار الانحرافات الناتجة عن سوء التسيير والتنبؤ بالمعطيات التي تسمح باقتناص الفرص وتخفيض نسبة الخطر ويمكن تشبيهها بلوحة قيادة السيارة التي تعطينا نظرة خاطفة على جل المعلومات اللازمة عن تشغيل السيارة والمسار في الاتجاه الصحيح.

² عبد الكريم مشان، مرجع سابق، ص 89.

الفصل الأول ————— التأصيل العلمي لماهية الإدارة والأداء البيئيين

– تهيئة المؤسسة للشروع في وضع نظام للإدارة البيئية المطابق للمواصفة القياسية ISO 14001.

ومن بين المؤشرات البيئية التي يمكن استعمالها ما يلي:

الجدول رقم(05): المؤشرات البيئية التي يمكن استخدامها في لوحة القيادة.

المؤشرات	الأهداف	التحقيقات	الانحرافات
استهلاك الطاقة.	////////////////////	////////////////////	////////////////////
استهلاك المواد الأولية.	oooooooooooooooo	oooooooooooooooo	oooooooooooooooo
تلويث الهواء.	????????????????	????????????????	????????????????
الفضلات الصلبة.	+++++	+++++	+++++
الفضلات السائلة.			

المصدر: عبد الكريم مشان، المرجع نفسه، ص 89.

ثانياً- قياس الأداء البيئي في المؤسسات طبقاً لمنظمة المعايير الدولية: يقاس كالتالي: ¹

تصف المؤسسة العلمية لشؤون الطاقة في ال و.م.أ عملية قياس الأداء بأنها: " حوارزمية تتضمن رصد قيم ومستويات أنجاز البرامج وإعداد التقارير المتعلقة بذلك ومتابعة عملية الإنجاز للأهداف المثبتة مسبقاً"، كما تعرف عملية قياس الأداء البيئي بأنها العملية التي توفر مجموعة النتائج البيئية التي تعكس مدى حالة التزام منظمات الأعمال بحماية البيئة الطبيعية والمحافظة عليها، وقد قدمت منظمة المعايير الدولية في ضمن مسودتها الخاصة بسلسلة الإدارة البيئية (ISO/DIS 14001) قائمة فحص لقياس الأداء البيئي في مؤسسات الأعمال، والتي تتضمن 31 سؤالاً موزعاً ضمن خمسة أجزاء تمثل العناصر الخمسة لنظام الإدارة البيئية ولكل سؤال ثلاث إجابات محتملة تمثل ثلاث مستويات متدرجة لبلوغ المستوى الأمثل، وقد تم تصميم قائمة الفحص بطريقة يتم فيها تحقيق عملية مقارنة بين الأنشطة والممارسات البيئية المتبعة في المؤسسة وبين العناصر الخمسة لنظام الإدارة البيئية، ويجري تبعاً لذلك قياس أداء هذه العناصر الخمسة من خلال النقاط المتراكمة من إجابات الأسئلة الخاصة بكل عنصر، كما هو موضح في الجدول أدناه:

¹ أحمد علي أحمد الراشد، خالد عبد الجبار صبر، تقييم وتحسين أداء أنظمة إدارة البيئة في منظمات الأعمال – باستخدام عملية التصميم التجريبي لمؤشرات الأداء – العدد الثامن العراق، 2012، ص138.

الفصل الأول ————— التأسيس العلمي لمهنية الإدارة والأداء البيئي

الجدول رقم (06): كيفية قياس الأداء البيئي.

العنصر البيئي	عدد الأسئلة	القيمة الإجمالية لمجموع الدرجات	مستويات توزيع الدرجات المستحصلة	تفسير توزيع الدرجات المستحصلة
السياسة البيئية	7	7 أسئلة × 2 مستويات اثنتين فاعلة = 14 درجة	مستوى متدني (0-5) درجات.	لا تملك المؤسسة سياسة بيئية أو أنها تفتقد لعناصرها الأساسية.
			مستوى متوسط (6-10) درجات.	تتلك المؤسسة سياسة بيئية تتضمن جزءا من العناصر الأساسية اللازمة وتفتقر إلى عناصر أخرى.
			مستوى عالي (11-14) درجات.	تتلك المؤسسة سياسة بيئية تشمل أغلب عناصرها الأساسية.
التخطيط البيئي	5	5 أسئلة × 2 مستويات اثنتين فاعلة = 10 درجة	مستوى متدني (0-3) درجات.	حططت المؤسسة لتأسيس برنامج بيئي يشمل القليل جدا من أهداف السياسة البيئية.
			مستوى متوسط (4-6) درجات.	أحرزت المؤسسة تقدما في تأسيس برنامج بيئي يشمل العديد من أهداف السياسة البيئية، ولكنها مازلت بحاجة لإحراز تقدم أكبر.

الفصل الأول ————— التأسيس العلمي لمهية الإدارة والأداء البيئيين

أسست المؤسسة برنامجا بيئيا شاملا لجميع أهداف السياسة البيئية.	مستوى عالي (7-10) درجات.			
الإجراءات البيئية لا تشمل الجميع ومازالت هناك حاجة للموارد والمؤهلات لتحقيق عمليات التنفيذ والتشغيل.	مستوى متدني (0-8) درجات.	13 سؤالا × 2 مستويات اثنتين فاعلة=26 درجة.	13	التنفيذ والتشغيل للبرنامج البيئي
الإجراءات البيئية شملت أغلب أنشطة المؤسسة لكنها لا تضمن الإجراءات الخاصة بالتعامل مع المواقف البيئية الطارئة.	مستوى متوسط (9-18) درجات.			
الإجراءات البيئية شملت جميع أنشطة المؤسسة وإجراءات طوارئ خاصة وخصصت الموارد والمؤهلات المطلوبة	مستوى عالي (19-26) درجات.			
إجراءات الفحص وتصحيح الانحرافات نادرة ومعدومة.	مستوى متدني (0-3) درجات.	5 أسئلة × 2 مستويات اثنتين		فحص وتنفيذ

الفصل الأول ————— التأسيس العلمي لمهية الإدارة والأداء البيئيين

البرنامج البيئي	5	فاعلة = 10 درجات.	مستوى متوسط (4-7) درجات.	تم تأسيس العديد من المقاييس وإجراءات التقييم ولكن مازالت هناك حاجة كبيرة لعمليات تطويرية لمطابقة أداء البرنامج البيئي للمعايير
			مستوى عالي (8-10) درجات.	تم تأسيس أغلب مقاييس وإجراءات التقييم وتم تعديل الإجراءات لمطابقة برنامج الأداء البيئي مع المعايير.
المراجعة البيئية	3 أسئلة × 2 مستويات اثنتين فاعلة = 6 درجة.	مستوى متدني (0) درجة.	مستوى متوسط (1) درجة.	لا تقوم المؤسسة بتنفيذ عملية مراجعة دورية لنظام إدارة البيئة.
	1		مستوى عالي (2) درجات.	تقوم المؤسسة بتنفيذ عملية مراجعة دورية لنظام إدارة البيئة (ولكنها غير موثقة وغير دقيقة).
				تقوم المؤسسة بتنفيذ عملية مراجعة دورية لنظام إدارة البيئة وهي موثقة ودقيقة.

المصدر: أحمد علي أحمد الراشد، خالد عبد الجبار صبر، المرجع نفسه، ص 139.

الفصل الأول ————— التأصيل العلمي لماهية الإدارة والأداء البيئيين

ويتضح من خلال الجدول أعلاه إمكانية قياس الأداء البيئي لكل عنصر من العناصر الخمسة لنظام الإدارة البيئية من خلال تراكم النقاط المستحصلة عن إجابات الأسئلة الخاصة به في استمارة الفحص ومقارنتها بمستويات الأداء الخاصة بذلك العنصر فعلى سبيل المثال يمكن قياس الأداء البيئي لعنصر السياسة البيئية من خلال تراكم النقاط المستحصلة من الإجابة عن الأسئلة السبعة الخاصة بالسياسة البيئية في ضمن استمارة الفحص، حيث تتراوح الإجابة عن كل سؤال بثلاث نقاط (2.1.0)، فإن كان حاصل تراكم النقاط للأسئلة السبعة يعادل 8 نقاط فإن هذا يعني إن قياس الأداء للسياسة البيئية وفقا للجدول رقم (06) يقع في المستوى المتوسط (6-10) نقاط وهذا يعني أن السياسة البيئية في المؤسسة تمتلك جزءا من عناصرها الأساسية اللازمة لها وتفتقر إلى أجزاء أخرى، وبذات الأسلوب يمكن قياس أداء العناصر الأربعة لنظام الإدارة البيئية.

المطلب الثاني: مؤشرات تقييم الأداء البيئي ومزايا وتكاليف ذلك التقييم بالنسبة للمؤسسة.

الفرع الأول: تقييم الأداء البيئي ومؤشرات التقييم.

أولاً- تقييم المؤسسات لأدائها البيئي: تتعامل المؤسسات مع كم كبير من المعلومات البيئية والاقتصادية والاجتماعية، وتواجه تحديات لتكثيفها في عدد محدود من المؤشرات الحاكمة التي تستطيع بموجبها قياس أدائها واتخاذ قرارات التطوير، إذ أن تقييم الأداء البيئي هو تجسيد قوي وفعال للتعبير الإداري المأثور بأن ما يمكن قياسه يمكن إدارته وأن المواصفة 14031 التي هي مواصفة تقييم الأداء البيئي التي صدرت في أواخر عام 1999 هي مواصفة توجيهات وليست مواصفة شهادة¹ كما تهتم مؤشرات الأداء البيئي بتأثير المؤسسة على النظم الطبيعية الحية وغير الحية متضمنة بذلك النظم البيئية الحيوية والأرض والهواء والماء، ويعرف تقييم الأداء البيئي وفقا لمعيار الإيزو على أنه "منهج لتسهيل قرارات الإدارة بخصوص الأداء البيئي للمؤسسة باختيار المؤشرات وجمع وتحليل البيانات وتقييم المعلومات وفقا لمقياس الأداء البيئي وإعداد التقارير وتوصيل المعلومات والفحص الدوري وفي النهاية تطوير هذا المنهج".²

وعليه يمكن القول أن تقييم الأداء البيئي هو آلية تعتمد على المؤشرات تهدف إلى إبراز مدى فعالية الأداء البيئي بغرض منح الإدارة فرصة اتخاذ كافة التدابير البيئية والقرار اللازم.

¹ نجم عبود نجم، البعد الأخضر للأعمال، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط 1، الأردن، 2008، ص 336.

² الطيب الوافي، الريادة في الأداء البيئي - شركة نوكتيا نموذجاً - مجلة الباحث، العدد 11، جامعة تبسة، الجزائر، 2012، ص 142.

الفصل الأول ————— التأصيل العلمي لماهية الإدارة والأداء البيئيين

ويحقق تقييم الأداء البيئي للمؤسسة الاقتصادية العديد من الأهداف نجملها فيما يلي:¹

- فهم أفضل لأثر المؤسسة على البيئة.

- توفير أساس للقياس الإداري والتشغيلي والبيئي.

- تحديد الفرص المتاحة لتحسين كفاءة الطاقة والمواد المستخدمة.

- تحديد ما إذا كانت الأهداف والغايات البيئية تسير كما هو مخطط لها.

- إثبات التزام المؤسسة بالجوانب القانونية والتشريعية.

- أسس تقييم الأداء البيئي: تتمثل هذه الأسس فيما يلي:²

▪ تحديد الأهداف البيئية للمؤسسة: بحيث يجب تحديد الأهداف البيئية ودراساتها لمعرفة مدى واقعيتها ودقتها وترتيبها حسب أهميتها النسبية.

▪ وضع الخطط التفصيلية لتحقيق الأهداف البيئية: بحيث أن يتم التنسيق فيما بين الأقسام على ضوء الأهداف الموضوعية حتى يمكن وضع هذه الخطط من وضع الخطة الرئيسية المتكاملة.

▪ توافر نظام الإدارة البيئية للرقابة على الأنشطة البيئية: حيث يتم بناء نظام الإدارة البيئية وفقا للمعايير العالمية الخاصة بالبيئة وتستمد هذه الإدارة أهميتها من الارتباط الوثيق بين فعالية الرقابة ومدى دقة البيانات المسجلة حيث تعتمد نتائج التقييم في موضعيتها ودقتها على دقة جمع البيانات وتسجيلها.

▪ توافر نظام المعلومات لمتابعة وحصر البيانات البيئية: حيث يتم تدفق البيانات إلى مراكز المعلومات وتقييم الأداء حيث يتم تسجيلها ومقارنتها بالمعدلات المحددة وكفاء الفروق.

▪ تقارير الأداء: حيث تعتبر تقارير الأداء الوعاء الذي يحتوي على نتائج الأداء ومقارنة تلك النتائج بما يجب أن يتم الوصول إليه للحكم على كفاءة وفعالية الأداء والتي من خلالها يتم اتخاذ القرارات.

¹ زين الدين بروش، جابر دهيمي، مرجع سابق، ص 660.

² هتهات الشيخ، أثر الأداء البيئي على تحسين صورة المؤسسة الاقتصادية - دراسة حالة مجمع المؤسسة الوطنية لخدمات الآبار ENSP حاسي مسعود- رسالة ماجستير في علوم التسيير، تخصص إدارة بيئية وسياحة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر -03- الجزائر، 2013/2014، ص 31.

- تحديد التوزيع الأنسب للموارد المخصصة.

- زيادة الوعي من قبل العاملين والمجتمع وتحسين العلاقات مع العملاء.

ثانيا- مؤشرات تقييم الأداء البيئي: تهتم مؤشرات تقييم الأداء البيئي بتأثير المؤسسة على النظم الطبيعية الحية وغير الحية متضمنة النظام البيئي الحيوي والأرض والهواء والماء، وتساعد تلك المؤشرات في تحديد التأثيرات البيئية الأكثر أهمية وإظهار وربط الأهداف البيئية للمؤسسات وتطوير الموظفين.¹ بالإضافة إلى الإيزو 14031 هناك مبادرات أخرى لتحديد مؤشرات تقييم الأداء البيئي مثل إرشادات مبادرة إعداد التقارير العالمية GRI، وإرشادات الكفاءة البيئية لمجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة، ومن الأساسيات المستخدمة في اختيار المؤشرات الملائمة: التوافق البيئي، القابلية للمقارنة دوليا والقابلية لتطبيق المعلومات التي يوفرها المؤشر، ويمكن تلخيص خصائص المؤشرات البيئية فيما يلي:²

▪ أن توفر صورة ذات دلالة للأحوال البيئية والضغط البيئية.

▪ أن تكون بسيطة وسهلة التفسير.

▪ أن تكون قابلة للقياس وأن تستطيع توقع التغيرات التي تحدث في المستقبل.³

▪ أن تعتمد على معايير دولية توفر أساس للمقارنة.

▪ أن تتم تحديثها على فترات منتظمة وفقا لإجراءات موثوقة.

ويمكن تقسيم مؤشرات التقييم البيئي إلى ما يلي:⁴

⇐ **مؤشرات الإدارة البيئية EMIs**.. وتتضمن مجهودات الإدارة للتأثير على الأداء البيئي للمؤسسة التي تختص

بما يلي: الرؤية والإستراتيجية والسياسة، الهيكل التنظيمي للإدارة البيئية، نظم الإدارة والتوثيق المتعلق بها، الالتزام الإداري الخاص بالمسائل البيئية، الاتصالات بالأطراف الداخلية والخارجية ذات الصلة

¹ هتهات الشيخ، المرجع نفسه، ص33.

² نادية راضى عبد الحليم، دمج مؤشرات الأداء البيئي في بطاقة الأداء المتوازن، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، العدد الثاني، جامعة الأزهر، مصر، 2005، ص9.

³ خيس عبد الرحمان رداد، المؤشرات البيئية كجزء من مؤشرات التنمية المستدامة، ورقة بحثية مقدمة للملتقى الدولي بالجمهورية العربية الليبية، 2-4 نوفمبر 2009 ص76.

⁴ نادية راضى عبد الحليم، مرجع سابق، ص11.

الفصل الأول ————— التأصيل العلمي لماهية الإدارة والأداء البيئيين

⇐ مؤشرات الحالة البيئية ECIs .. وتوفر معلومات عن الحالة المحلية أو الإقليمية أو الدولية للبيئة مثل سمك طبقة الأوزون، متوسط الحرارة العالمي، تركيز التلوث في الهواء والتربة والماء...إلخ.

⇐ مؤشرات الأداء البيئي EPIs .. وتنقسم إلى:

- مؤشرات تشغيلية بيئية.. وتتعلق بمجالات قياس الحياة والمقاييس الفنية للمنتج، ومقاييس استعمال المنتج وتصريف المخلفات.

- مؤشرات الأثر البيئي.. وتتعلق بالمخرجات مثل إجمالي المخلفات، استهلاك المواد والمياه والطاقة وانبعاثات الغازات.

ويمكن تقسيم مؤشرات تقييم الأداء البيئي إلى نوعين أساسيين: مؤشرات مناسبة لكل المؤسسات ومؤشرات يتم استخدامها في مؤسسات معينة.

الجدول رقم (07): مؤشرات مناسبة لكل المؤسسات.

البيانات المقاسة	بيانات الاتجاه	البيانات المطلقة	الأثر البيئي
انبعاثات CO2 لكل موظف لكل وحدة مخرجات.	إجمالي انبعاثات CO2 أو الانبعاثات لكل موظف مقارنة بالسنوات السابقة.	إجمالي انبعاثات CO2 السنوي.	انبعاثات الغازات.
استهلاك المياه لكل موظف لكل وحدة مخرجات.	إجمالي الاستهلاك أو الاستهلاك لكل موظف مقارنة بالسنوات السابقة.	إجمالي استهلاك المياه السنوي.	استهلاك المياه.
مخرجات المخلفات لكل موظف أو لكل وحدة مخرجات.	إجمالي المخلفات أو المخلفات لكل موظف مقارنة بالسنوات السابقة.	إجمالي مخرجات المخلفات السنوي بالطن.	مخرجات المخلفات.

الفصل الأول ————— التأسيس العلمي لمهنية الإدارة والأداء البيئي

الجدول رقم (08): مؤشرات مناسبة لمؤسسات معينة.

الأثر البيئي	المؤشر	تعليق
انبعاثات متولدة في الهواء (بخلاف الغازات).	الكمية الإجمالية بالطن للغازات المسؤولة عن ثقب الأوزون مثل SO_2 ، NO_2 .	تلك المؤشرات مناسبة فقط عندما تنبعث تلك الغازات.
استخدام الموارد والمواد الخام.	الكمية الإجمالية بالطن من المواد الخام المستخدمة.	البيانات المقاسة التي تربط كمية مدخلات المواد الخام بكمية أو وحدات المخرجات المستخدمة.
النقل.	1. إجمالي الوقود المستهلك. 2. نسبة اشتعال المركبات ونسبة المركبات التي تسير خالية من الانبعاثات. 3. عدد الكيلو مترات التي يوقعها الموظفون في رحلات العمل (بالبر، بالجو، بالسكك الحديدية). 4. نسبة الموظفين الذين ينتقلون بالسيارة.	في بعض المؤسسات تبديل الموظف قد يكون سبب الأثر البيئي الهام.
الطاقة.	1. الانبعاثات CO_2 طبقا لنوع الطاقة. 2. الاستهلاك بالنوع.	تحتاج أيضا إلى استكمال المعلومات عن إجمالي انبعاثات CO_2 الناتج عن الطاقة المستخدمة مع تقسيمها إلى أنواع.
ملوثات الماء.	1. إجمالي التصريف للسيل النهائي بالمتر المكعب. 2. السيل النهائي بالمتر المكعب لكل طن منتج.	وهذا قد يتضمن انبعاثات O_2 الكيميائي المطلوب، O_2 العضوي المطلوب.
المخلفات الخطرة.	الكمية الإجمالية من المخلفات الخطرة.	إذا قدمت المؤسسة مواد مخلفات محددة، كما يجب معرفة مواد المخلفات التي ترغب في تقديرها منفصلة.

المصدر: نادية راضي عبد الحليم، المرجع نفسه، ص12.

الفرع الثاني: مزايا وتكاليف تطبيق الأداء البيئي.

أولاً- مزايا تطبيق الأداء البيئي: يمكن ذكر أهمها فيما يلي:¹

1- أداء بيئي جيد ^١ عوائد عالية: ويترجم هذا من خلال:

أ. القدرة الشرائية الخضراء: يسهل تحسين الأداء البيئي من ولوج بعض الأسواق، بعبارة أخرى فإن التقليل من التلوث والآثار البيئية الأخرى يمكن من تحسين صورة المؤسسة أو الرفاهية الشاملة، وعليه يزيد من وفاء الزبون ودعم مجهودات البيع، وبالتالي الحصول على شريحة جديدة في السوق تدعى المستهلكون الخضر.

ب. بيع منتجات وخدمات بيئية: عندما تقرر المؤسسة خلق منتجات وخدمات بيئية، فهذا يسمح لها باستغلال جزء كبير من القطاع الصناعي في المستقبل والاستفادة من مداخيل عالية، حيث أن التكلفة الإضافية الناتجة عن هذه المنتجات يتحملها الزبون الذي يقبل بدفع أكثر من أجل الحصول على منتجات وخدمات تحترم البيئة.

ج. بيع تكنولوجيا مراقبة التلوث: إن حل المشاكل البيئية يعتبر عملاً هاماً للمؤسسات المتخصصة في هذا المجال ويأتي من خلال المؤسسات التي ترغب في تحسين أدائها البيئي (تحسين إجراءات التصنيع تسيير النفايات) من خلال تكنولوجيا مراقبة التلوث، هذه الطريقة تدفع بتطور التكنولوجيا التي يمكن بيعها لمؤسسات أخرى، بالإضافة إلى أن المؤسسات التي تبنى هذه الإستراتيجية يمكن أن تستفيد من ميزة المحرك الأول الذي يؤدي بالضغط على الحكومات لتنشيط تشريعات فعالة جداً.

2- أداء بيئي جيد ^١ تخفيض في التكاليف: علاقة الأداء البيئي بالتكاليف من خلال التكاليف المرتبطة بالتشريعات، تكاليف المواد، الطاقة، الخدمات، تكاليف رأس المال، وتكاليف اليد العاملة.

أ. تخفيض التكاليف المرتبطة بالتشريعات: على الحكومات أن تضع قوانين وتشريعات تخص البيئة وذلك للحد من نشاطات المؤسسات التي تضر بالبيئة، ويؤدي ضغط الحكومات على المؤسسات إلى البحث عن خيارات جديدة وذلك لغرض تجنب تأثير القوانين والتشريعات على نشاطها، فالمؤسسات القادرة على الاستفادة من تخفيض التكاليف هي تلك التي تلتزم بالقوانين والتشريعات.

¹ محمد أمين بن الطاهر، إدراج البعد البيئي في أنظمة الجودة كمدخل لتحسين الأداء البيئي للمؤسسات الاقتصادية - دراسة حالة مؤسسة الإسمنت عين التوتة بباتنة- رسالة ماجستير في علوم التسيير، تخصص الإدارة البيئية والسياحية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية جامعة الجزائر -03- الجزائر، 2013/2014، صص 59-60.

ب. تخفيض تكاليف المواد، الطاقة والخدمات: ينتج التلوث عادة جراء ضياع الموارد، أو ضياع الطاقة وعليه فإنه تبني سياسات بيئية فعالة وجد مرنة تمكنها من الاقتصاد وتقليل التلوث وإن خفض مستوى التلوث بإمكانه أن يترجم بتقليص النفقات على المواد الأولية، الطاقة والخدمات.

ج. تخفيض تكاليف رأس المال: إن رأس المال هو محرك كل مؤسسة، فمثلا من الصعب الحصول على رأس مال لتمويل المؤسسات الجديدة وتطويرها أو الاستمرار في النشاط وقد يكلفها الكثير والمؤسسة التي لها صورة بيئية إيجابية يمكن أن تسهل مهمتها في التمويل الأخضر وتسهيل الاقتراض من البنوك، وتحسين أداء النشاط...

د. تخفيض تكاليف اليد العاملة: لكي تكون المؤسسة جد فعالة عليها أن تمتلك نظرة واضحة، أخلاقيات حسنة، معايير مفهومة، وأهداف عالية، إذن كيف يمكن استمرار نشاطاتها إذا كان عمالها غير مقتنعين، أو أن منتجها أو إجراءاتها وأهدافها تضر بالبشرية كما يقول أحد المسيرين: "العمال الأوفياء لمؤسستهم لا يجب أن يكون همهم الوحيد تحسين المردود في العمل، وإنما يجب أن يكونوا سفراء لمؤسستهم عند أصدقائهم وعائلاتهم، وهذا ما يساهم في تحسين شهرة المؤسسة، هذا مهم جدا خاصة أنه سيأتي وقت لتوظيف العلميين أو المهندسين، ولن يقبل هؤلاء أن يعملوا في مؤسسة ذات سمعة اجتماعية وبيئية غير جيدة".

ثانيا- تكاليف تطبيق الأداء البيئي: وتقسم إلى مجموعتين رئيسيتين:¹

1- تشمل النشاطات التي تهدف إلى رقابة الأداء البيئي والعمل على منع حدوث أضرار بيئية وهذه المجموعة من النشاطات تشمل التكاليف التي تتحملها المؤسسة في مراحل ما قبل الإنتاج حتى وصول المنتج إل المستهلك ويعود هذا النوع من التكاليف من النشاطات التي تضيف قيمة إلى ما يترتب عليها من تخفيض للتكاليف الأخرى للأداء البيئي، ومن ثم زيادة أرباح المؤسسة وتحسين مقدرتها التنافسية.

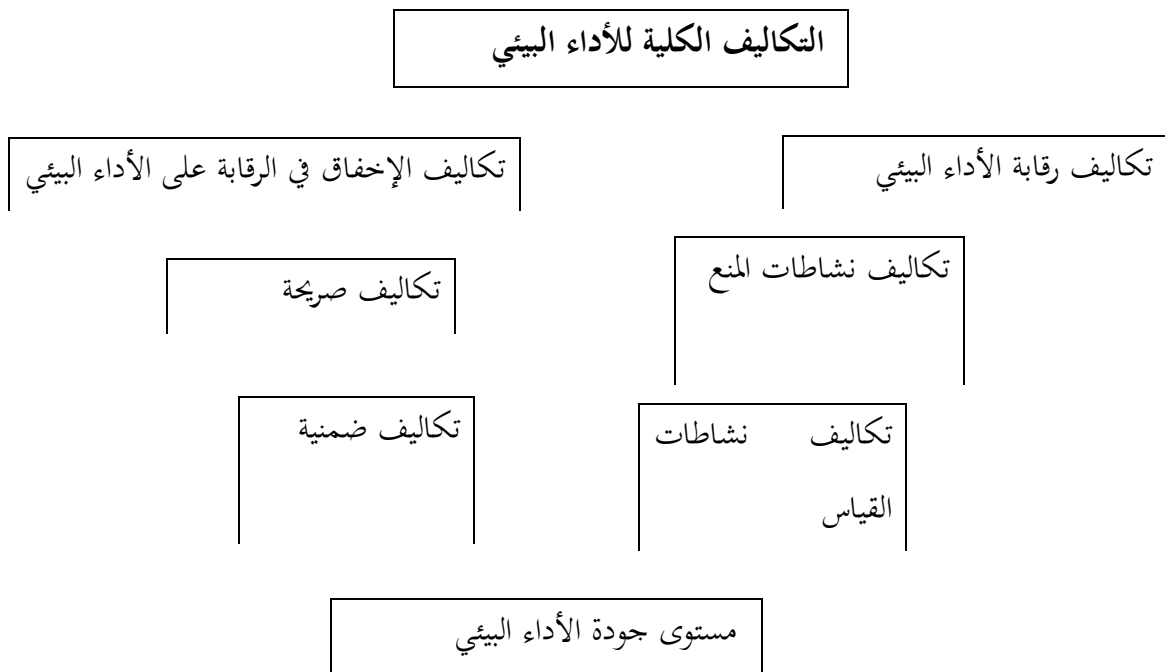
2- تضم النشاطات التي تعمل على معالجة الأضرار البيئية التي لم تنجح نشاطات المجموعة الأولى في منع حدوثها، يعد هذا النوع من تكاليف الأداء البيئي تكاليف ناشئة عن قصور نشاطات رقابة الأداء البيئي في تحقيق

¹ عبد الرزاق قاسم الشحادة، القياس المحاسبي لتكاليف الأداء البيئي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، العدد الأول، جامعة حلب، سوريا، 2010 ص 291.

الفصل الأول ————— التأصيل العلمي لماهية الإدارة والأداء البيئيين

مستوى الأداء البيئي المستهدف، أي أنها تكاليف غير ضرورية ولا تضيف قيمة، وكلما أمكن منع حدوثها أو تقليلها انخفضت التكاليف الكلية للأداء البيئي وزادت أرباح المؤسسة.

الشكل رقم (03): عناصر تكاليف الأداء البيئي.



المصدر: عبد الرزاق قاسم الشحادة، المرجع نفسه، ص291.

من الشكل رقم (03) نلاحظ أن تكاليف الرقابة على الأداء البيئي تقسم إلى نوعين من التكاليف، وأن تكاليف الإخفاق للرقابة على الأداء البيئي أيضا تنقسم إلى نوعين، منها ما هو ملموس كعلاج الآثار الضارة للبيئة مثل التعويضات والغرامات والرعاية الصحية وتكاليف معالجة المخلفات، أما الضمنية فتشمل التكاليف التي تتحملها المؤسسة نتيجة نقص الكفاءة الإنتاجية للعاملين بسبب الأمراض جراء التلوث أو التقاعد المبكر للعاملين!

خاتمة الفصل:

خصصت صفحات هذا الفصل للحديث عن موضوع قد يكون إنساني في طبيعته لأنه يمس البيئة التي نعيش فيها ونعيش فيها ومنها، البيئة التي أصبحت اليوم تعاني من العديد من المشاكل البيئية التي انعقدت من أجلها المؤتمرات ووضعت لأجلها التشريعات والقوانين، ولكن مع ذلك ما زالت البيئة في حاجة إلى جهود أكبر خاصة من قبل المؤسسات الاقتصادية، لذا في هذا الفصل تم التطرق إلى الإدارة البيئية كمنهج إداري ضروري، وكذلك ضرورة اهتمام أي مؤسسة بأدائها البيئي فعلى الرغم من تكاليف وصعوبة قياس وتقييم الأداء البيئي، إلا أنه يبقى الخيار المناسب لتبني المؤسسة مقارنة بيئية تسمح لها بالتخفيف من آثارها البيئية، إضافة إلى زيادة قدرتها التنافسية.

الفصل الثاني

الإطار المفاهيمي للتنافسية ودور الأداء البيئي في تثبيتها

تمهيد:

قال الله تعالى: "وفي ذلك فليتنافس المتنافسون" سورة المطففين - الآية 26-، حقيقة أصبحت المنافسة اليوم واقع مفروض في شتى المجالات والمستويات ولقد كان وراء الانفتاح الاقتصادي ظهور ما يعرف بالثالث الاقتصادي الذي رفع من حدة التنافسية بين المؤسسات، بحيث أصبح اليوم أكثر من ذي قبل على المؤسسة الاقتصادية إذا أرادت الاستمرار أن تعمل على خلق وتنمية قدراتها وطاقاتها التنافسية، ولما لا السعي إلى تحقيق التفوق التنافسي بالاستثمار في خلق مزايا تنافسية غير قابلة للمحاكاة تمكنها من توفير وتلبية متطلبات سوقها المستهدف بالإضافة إلى استمرارية نشاطها والأسبقية على المنافسين.

سنتطرق من خلال هذا الفصل ومن خلال ثلاث مباحث إلى كل ما يتعلق بالتنافسية والميزة التنافسية ودور الأداء البيئي في تنمية والرفع من تنافسية المؤسسات الاقتصادية على النحو التالي:

ـ المبحث الأول: خلفية نظرية عن التنافسية.

ـ المبحث الثاني: استعراض مرجعي لماهية الميزة التنافسية.

ـ المبحث الثالث: الأداء البيئي ودوره في تعزيز تنافسية المؤسسات الاقتصادية.

المبحث الأول: خلفية نظرية عن التنافسية.

تسعى المؤسسات المعاصرة في ظل بيئة شديدة التنافسية إلى التأقلم مع المتغيرات الجديدة وكسب موقع تنافسي أفضل وعلى هذا الأساس، في هذا المبحث سيتم إعطاء بعد نظري للتنافسية من خلال المفاهيم والأهمية والأنواع والمحددات وغيرها للتمكن أكثر من المصطلح وإدراك كل ما يحيط به.

المطلب الأول: ماهية التنافسية.

الفرع الأول: مفهوم التنافسية، الأهمية، والأسباب.

أولاً- مفهوم التنافسية: بطبيعة الحال لا يوجد تعريف محدد للتنافسية فالكل يراها بمنظوره الخاص، لهذا في البداية سيتم إعطاء تعريفات مختلفة للتنافسية ثم التعريف بالتنافسية حسب المستويات (الدول، القطاع المؤسسة) كالتالي: تعرف التنافسية بأنها "القدرة على الصمود أمام المنافسين بغرض تحقيق الأهداف من ربحية، نمو، استقرار، توسع، ابتكار و تجديد، حيث تسعى المؤسسات و رجال الأعمال بصفة مستمرة إلى تحسين المراكز التنافسية بشكل دوري نظرا لاستمرار تأثير المتغيرات العالمية و المحلية، وتحقيق التنافسية من خلال مجموعة متغيرات منها: التحكم في عناصر التكاليف، إدارة الجودة الشاملة تجديد المنتجات و التعبئة و التغليف، تخفيض الأسعار، إرضاء العملاء و البحث عن عملاء جدد، الاتصالات التسويقية، المقارنات التطويرية...الخ".¹

كما أن: "التنافسية لا تعدو وأن تكون أسلوبا يسلكه الأعوان الاقتصاديين في محيط الأسواق التنافسية، وكل عون وعلى وجه الخصوص - المؤسسة- تبحث عن وضعيات ومزايا تنافسية في ظل احترام القواعد المحددة ومع توفر كافة الشروط العادلة للجميع".²

والتنافسية هي أيضا: "العمل على تزويد المستهلك بسلع وخدمات بشكل أكثر كفاءة وفعالية من المنافسين الآخرين في السوق الدولية من خلال رفع إنتاجية عوامل الإنتاج الموظفة في العملية الإنتاجية وتعد تلبية حاجات الطلب المحلي المتطور - المعتمد على الجودة- خطوة أساسية في تحقيق القدرة على تلبية الطلب العالمي والمنافسة الدولية".³

¹ - فريد النجار، المنافسة و الترويج التطبيقي، مؤسسة شباب الجامعة للنشر و التوزيع، الإسكندرية، مصر، 2000، صص 11-12.

² أميرة محمد عبد السميع عمارة، تحليل القدرة التنافسية للقطاع السياحي المصري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، مصر، 2002، صص 08.

www.compititivenes.gov.

³ مفهوم التنافسية تم الاطلاع في: 25/03/2015

— تعريف التنافسية على مستوى الدول:

حسب مجلس التنافسية الصناعية الأمريكي أن التنافسية هي: هي قدرة الدولة على إنتاج سلع وخدمات تنافس في الأسواق العالمية وفي نفس الوقت تحقق مستويات معيشة متزايدة على المدى الطويل.¹

أما حسب منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية: التنافسية هي المدى الذي من خلاله تنتج الدولة وفي ظل شروط السوق الحرة والعادلة، منتجات وخدمات تنافس وتواجه أذواق الأسواق العالمية في الوقت الذي تحافظ فيه على المداخل الحقيقية لشعبها، وتوسع فيها على المدى الطويل.²

— تعريف التنافسية حسب القطاع :

تعني قدرة مؤسسات قطاع صناعي معين في دولة ما على تحقيق نجاح مستمر في الأسواق الدولية دون الاعتماد على الدعم والحماية الحكومية.³

وكذلك قدرة الصناعة على المنافسة في الأسواق المحلية والعالمية سواء من خلال السعر المنخفض أو الجودة المرتفعة استنادا إلى معدلات مرتفعة من الإنتاجية.⁴

— تعريف التنافسية حسب المؤسسات:

التعريف البريطاني للتنافسية ينص على أنها القدرة على إنتاج السلع والخدمات بالنوعية الجيدة والسعر المناسب وهذا يعني تلبية حاجات المستهلكين بشكل أكثر كفاءة من المؤسسات الأخرى.⁵

وتنافسية المؤسسة هي المهارة أو التقنية أو المورد المتميز الذي يتيح للمؤسسة إنتاج قيم ومناافع للعملاء تزيد عما يقدمه لهم المنافسون، ويؤكد تميزها واختلافها عن هؤلاء المنافسين ووجهة نظر العملاء الذين يتقبلون هذا الاختلاف والتميز، حيث يحقق لهم المزيد من المنافع والقيم التي تتفوق على ما يقدمه لهم المنافسون الآخرون.⁶

¹ عمر الصقر، العولمة وقضايا اقتصادية معاصرة، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2003، ص92.

² كمال رزيق، فارس مسدور، مفهوم التنافسية، ورقة بحثية مقدمة للملتقى الدولي حول: تنافسية المؤسسات الاقتصادية وتحولات المحيط، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 29-30 أكتوبر 2002، ص106.

³ كمال رزيق، بوزعرور عمار، التنافسية الصناعية للمؤسسات الجزائرية، ورقة بحثية مقدمة للملتقى الوطني حول: الاقتصاد الجزائري في الألفية الثالثة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة البليدة، الجزائر، 21-22 ماي 2002.

⁴ عبد المالك بضياف، تنافسية الاقتصاديات العربية ودور التكامل الاقتصادي الإقليمي في تنميتها، مجلة التواصل، العدد 26/جوان/2010، جامعة قلمة، الجزائر، 2010، ص115.

⁵ سامية سرحان، مرجع سابق، ص34.

⁶ تم الإطلاع في: 2015/04/04. <http://www.ktaby.com/vb/t40666>

الفصل الثاني — الإطار المفاهيمي للتنافسية ودور الأداء البيئي في تنميتها

على ضوء ما سبق يمكن تقديم صورة التنافسية كمفهوم متعدد الأبعاد، تحتهد المؤسسة في تحقيقه قصد احتلال موقع تنافسي في السوق فهي - التنافسية- حالة ذهنية تدفع إلى التفكير في الكيفيات التي تجعل المؤسسة تطور موقعها في السوق وتحافظ عليه أطول فترة ممكنة.

وتجدر الإشارة هنا إلى ضرورة التميز بين المنافسة والتنافسية، فالأولى تعنى بالظروف التي تنشط ضمنها المؤسسات، أما الثانية فتتعلق بالظروف الذاتية وقدرات المؤسسة التي تتيح لها المجابهة في السوق.

ثانيا- أهمية التنافسية: تكمن أهميتها في النقاط التالية:¹

- تكمن أهمية التنافسية في تعظيم الاستفادة ما أمكن من المميزات التي يوفرها الاقتصاد العالمي والتقليل من سلبياته، ويشير تقرير التنافسية تقرير التنافسية العالمي إلى أن الدول الصغيرة أكثر قدرة على الاستفادة من مفهوم التنافسية من الدول الكبيرة حيث تعطي التنافسية المؤسسات في الدول الصغيرة فرصة للخروج من محدودية السوق الصغير إلى رحابة السوق العالم.

- من المعلوم أن المؤسسات في الوقت الحاضر هي التي تتنافس وليست الدول وعليه فإن المؤسسات التي تملك قدرات تنافسية عالية تكون قادرة على مهمة رفع مستوى معيشة أفراد دولها، فالتنافسية تعني الإنتاجية بحيث لا بد من استثمار واستغلال كل الطاقات للوصول إلى المزيد من الأرباح.

- كما تنبع أهمية التنافسية من كونها تعمل على توفير البيئة التنافسية الملائمة لتحقيق كفاءة تخصيص الموارد واستخدامها وتشجيع الإبداع والابتكار ما يؤدي إلى تحسين الإنتاجية وتعزيزها.

- رفع مستوى الأداء وتحسين مستوى المعيشة عن طريق تخفيض التكاليف والأسعار.²

- بالإضافة إلى أن التنافسية تساعد في القضاء على عقبة ضيق السوق المحلي الذي يحول دون الاستفادة من وفورات الحجم الكبير.

ثالثا- أسباب التنافسية: ترجع الأسباب التي جعلت التنافسية الركن الأساسي في نظام الأعمال المعاصرة إلى عوامل متعددة من أهمها:³

1. ضخامة وتعدد الفرص في السوق العالمي بعد أن انفتحت الأسواق أمام حركة تحرير التجارة الدولية.

¹ يوسف مسعداوي، القدرة التنافسية ومؤشراتها، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العلمي الأول حول: الأداء المتميز للمؤسسات والحكومة، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة ورقلة، الجزائر 09-08 مارس 2005، ص 26.

² عبد اللطيف مصطفى، دور التغيير التكنولوجي في تنمية وتدعيم القدرة التنافسية للدولة، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 06، معهد العلوم الاقتصادية، التسيير والتجارة غرداية، الجزائر، 2009، ص 71.

³ فيروز زروخي، فاطمة الزهراء سكر، دور اليقظة الإستراتيجية في الرفع من تنافسية المؤسسات الاقتصادية، ورقة بحثية مقدمة للملتقى الدولي الرابع حول: المنافسة والاستراتيجيات التنافسية للمؤسسات الصناعية خارج قطاع المحروقات في الدول العربية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف - الجزائر، ص 05.

الفصل الثاني — الإطار المفاهيمي للتنافسية ودور الأداء البيئي في تنميتها

2. وفرة المعلومات عن الأسواق العالمية والسهولة النسبية في متابعة وملاحقة المتغيرات نتيجة تقنية المعلومات والاتصالات وتطوير أساليب بحوث الأسواق.

3. تدفق نتائج البحوث والتطورات التقنية وتسارع عمليات الإبداع والابتكار بفضل الاستثمارات الضخمة في عمليات البحث والتطوير نتيجة التحالفات بين المؤسسات الكبرى.

4. مع زيادة الطاقات الإنتاجية وارتفاع مستويات الجودة والسهولة النسبية في دخول منافسين جدد وتحول السوق إل سوق مشترتين تتمركز القوة الحقيقية فيه للعملاء الذين انفتحت أمامهم فرص الاختيار والمفاضلة بين بدائل متعددة لإشباع حاجاتهم بأقل وبأسر الشروط، ومن ثم تصبح التنافسية هي الوسيط الوحيد للتعامل في السوق.

الفرع الثاني: أنواع ومحددات التنافسية.

أولاً- أنواع التنافسية: تميز العديد من الكتابات بين عدة أنواع من التنافسية هي:¹

1- تنافسية التكلفة أو السعر: فالبلد ذو التكاليف الأرخص يتمكن من تصدير السلع إلى الأسواق الخارجية بصورة أفضل ويدخل هنا أثر سعر الصرف.

2- التنافسية غير السعرية: يقصد بها العوامل غير السعرية التي تدخل ضمن مفهوم التنافسية وتشمل التنافسية النوعية والتنافسية التقنية:

- التنافسية النوعية: و تشمل بالإضافة إلى النوعية و الملائمة عنصر الإبداع التكنولوجي، فالبلد ذو المنتجات المبتكرة وذات النوعية الجيدة، و الأكثر ملائمة للمستهلك و حيث المؤسسات المصدرة ذات السمعة الحسنة في السوق، يتمكن من تصدير سلعة حتى ولو كانت أعلى سعر من سلع منافسة.

- التنافسية التقنية: حيث تتنافس المشروعات من خلال التخصص في صناعات عالية التقنية والتعقيد.

وأضاف تقرير التنافسية الكونية للمنتدى الاقتصادي العالمي 2000 WEF نوعين من التنافسية هما:

3- التنافسية الظرفية ودليلها CCI، و تركز على مناخ الأعمال وعمليات المؤسسات وإستراتيجياته، وتحتوي على عناصر مثل : التكلفة، النوعية، والحصة من السوق الخ...، غير أنه يجب أن لا نتفعل بنتائجها لكونها قد تنجم عن فرصة عابرة في السوق أو ظروف أخرى جعلت المؤسسة في وضعية احتكارية.

4- التنافسية المستدامة و دليلها GCI وتركز على الإبداع التكنولوجي ورأس المال البشري والفكري، وتحتوي على عناصر مثل التعليم ورأس المال البشري و الإنتاجية، مؤسسات البحث و التطوير، الطاقة الإبداعية.

¹ محمد الطيب دويس، براءة الاختراع مؤشر لقياس تنافسية المؤسسات والدول —حالة الجزائر— رسالة ماجستير، تخصص دراسات اقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة ورقلة، الجزائر، 2005، ص07.

الفصل الثاني — الإطار المفاهيمي للتنافسية ودور الأداء البيئي في تنميتها

ثانيا- محددات التنافسية: إن تنافسية المنتجات السلعية والخدمية محصلة لعوامل عديدة متداخلة، ويمكن إيجاز أبرز محددات التنافسية في:¹

- تكاليف الإنتاج: ويعتبر هذا العنصر من أهم محددات التنافسية لارتباطها بتحديد أسعار المنتجات، وترتبط التنافسية بعلاقة عكسية مع تكاليف الإنتاج بمعنى أن التنافسية للمؤسسة معينة تزداد كلما تمكنت هذه الأخيرة من تخفيض تكاليف إنتاجها.

- الجودة والنوعية: تتعزز تنافسية المؤسسة من خلال رفع وتحسين مستوى جودة ونوعية منتجاتها، وذلك عن طريق الاهتمام بنوعية وجودة مدخلات الإنتاج ومستوى مهارات العاملين، ومدى استيعابهم للتكنولوجيا الحديثة.

- الكفاءات: دور الكفاءات يعد كعامل محدد للتنافسية المؤسسة، لذلك فإن بقاء المؤسسة واستمرارها كنظام مفتوح مرهون بمدى كفاءة مواردها البشرية وذلك بما تمتلكه من قدرات ومهارات وما تتمتع به من رغبة في العمل.

المطلب الثاني: التنافسية، والقدرة التنافسية.

الفرع الأول: التنافسية: قياس، مؤشرات، استراتيجيات.

أولاً- قياس التنافسية: يتم قياسها من خلال إما الثنائية فعالية-إنتاجية أو مقارنة أدائها في السوق بأداء منافسيها:

1- الثنائية فعالية-إنتاجية: تقاس من خلالها التنافسية كالاتي:²

أ. الفعالية: إذا حققت المؤسسة الهدف أو الأهداف المسطرة لها فنقول أنها فعالة ويمكن قياس هذه الأخيرة بالنظر إلى نسبة النتائج المحصل عليها والنتائج المنتظرة.

ب. الإنتاجية: هي النسبة بين النتائج المحصل عليها والوسائل المسخرة لتحقيقها.

ج. الفعالية-الإنتاجية: فهما يمثلان طريقتان نحو التنافسية، ويمكن اعتبار التنافسية كمحصلة التوليفة بين الفعالية والإنتاجية من خلال حساب المرونة الإنتاجية بالنسبة للفعالية وهناك 03 حالات:

◀ طريق التوسع في السوق التنافسية وتكون المرونة فيه أكبر من الواحد.

◀ الطريق الأمثل وهنا المرونة تساوي الواحد.

◀ طريق الانكماش وتكون فيه المرونة أقل من الواحد.

¹ فتيحة سلامي، دور تسيير الكفاءات في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسة -دراسة حالة المديرية العملياتية لاتصالات الجزائر بالبويرة- رسالة ماستر في علوم التسيير، تخصص إدارة الأعمال الإستراتيجية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أكلي محمد أوجاج -البويرة- الجزائر، 2013/2014، ص 43-44.

² ميادة قويدري، أثر التسويق الإستراتيجي على تنافسية المؤسسة - دراسة حالة مؤسسة موبيليس - رسالة ماجستير في علوم التسيير، تخصص تسويق، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية جامعة قاصدي مرياح -ورقلة- الجزائر، 2008/2009، ص 05.

الفصل الثاني — الإطار المفاهيمي للتنافسية ودور الأداء البيئي في تنميتها

2- قياس التنافسية مقارنة بالمنافسين: ويتم هنا مقارنة أداء المؤسسة بأداء منافسيها في السوق، من خلال حساب حصة السوق النسبية والتي هي النسبة بين حصة سوق المؤسسة وحصة سوق المنافس الأحسن أداء حيث نجد 03 حالات:¹

- حصة السوق النسبية أكبر من الواحد هذا يعني أن أداء المؤسسة يضاهي أداء المنافس.
- حصة السوق النسبية تساوي الواحد وهنا يكون أداء المؤسسة يماثل أداء المنافس.
- حصة السوق النسبية أقل من الواحد هذا يعني أن للمؤسسة أداء أقل من أداء المنافس.

ثانيا- مؤشرات التنافسية العالمية ومؤشرات تنافسية المؤسسة:

1. مؤشرات التنافسية العالمية: سعى المنتدى الاقتصادي العالمي منذ 1979 بتقديم العديد من التقارير التي تضم العديد من عوامل التنافسية، وخلال تقرير عام 2004 قام البروفسور Xavier Sali-i-Martin بإنشاء مؤشر التنافسية العالمية وهو يضم 12 مؤشر يمكن تصنيفها إلى 03 أصناف كما يوضحه الجدول التالي:²

الجدول رقم(09): العوامل المؤثرة على التنافسية.

التصنيف	العوامل	التأثير
المتطلبات الأساسية	المؤسسات، البنية التحتية، استقرار الاقتصاد الكلي، الصحة، التعليم.	عوامل محركة لنشاطات المؤسسات.
محسنات الكفاءة	التعليم العالي والتدريب، كفاءة سوق السلع، تطور السوق المالية، تطور التكنولوجيا، حجم السوق.	عوامل تساعد على تحسين كفاءة المؤسسات.
الابتكار وتطور الأعمال	تطور الأعمال، الابتكار.	عوامل تساعد على تطوير الاقتصاديات.

المصدر: حسينة محزم، المرجع نفسه، ص62.

¹ ميادة قويدري، المرجع نفسه، ص 07.

² حسينة محزم، أثر المعايير البيئية على تنافسية المؤسسات -دراسة حالة الجزائر- رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص التحليل والاستشراف الاقتصادي، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة منتوري -قسنطينة-الجزائر، 2010/2009، صص 62-64.

سيتم شرح عاملين من كل تصنيف من الجدول أعلاه كالآتي:

1- المتطلبات الأساسية: وفيها:

- **المؤسسات:** البيئة المؤسسية تتضمن الأفراد والمؤسسات والحكومات التي تتفاعل من أجل توليد الدخل والثروة في الاقتصاد، والإطار المؤسسي له تأثير قوي على القدرة التنافسية للمؤسسات حيث يؤثر على قرارات الاستثمار كما أن لمواقف الحكومات اتجاه الأسواق والحريات لها تأثير كبير على التنافسية، على سبيل المثال فإن البيروقراطية المفرطة والفساد وانعدام الشفافية لها تأثيرات سلبية على تنافسية المؤسسات المحلية والعالمية.

- **البنية التحتية:** تعتبر البنية التحتية الواسعة هي محرك أساسي للقدرة التنافسية للمؤسسات فهي يحدد موقع النشاط الاقتصادي وأنواع الأنشطة والقطاعات التي يمكن تطويرها، وعلى سبيل المثال فإن نوعية الطرق لها تأثير على كيفية الحصول على السلع بأقل تكلفة.

2- محسنات الكفاءة: وتشمل:

- **التعليم العالي والتدريب:** يعد أمر حاسم للمؤسسات التي تريد أن تتجاوز عمليات الإنتاج البسيطة، حيث يرى العديد من الخبراء والممارسين أن تحقيق تميز في مؤسسات القرن الحالي يستند في المقام الأول على قدرتها على توفير نوعيات خاصة من الموارد البشرية التي تمتلك القدرة على تعظيم الاستفادة من موارد المؤسسة بالإضافة إلى استيعاب المفاهيم والأفكار الجديدة.¹

- **تطور السوق المالية:** تتحدد كفاءة القطاع المالي في كيفية تخصيص الموارد التي يتم توفيرها من قبل مواطني الدولة والأموال التي تدخل من الخارج حيث تعد هذه الأموال عبارة عن موارد للمؤسسات من أجل رفع مستوى إنتاجيتها والأزمة المالية العالمية في عام 2008 أبرزت الأهمية الكبيرة للأسواق المالية فالكثير من المؤسسات أفلست بسبب فقدان الثقة وانعدام الشفافية.

3- تطور الأعمال والابتكار: ويشمل على:

- **تطور الأعمال:** إن تطور بيئة الأعمال يؤدي إلى زيادة كفاءة إنتاج السلع والخدمات، وتتحدد نوعية بيئة الأعمال بحسب شبكات الأعمال التجارية العامة وكذلك نوعية المؤسسات الفردية وبالنسبة لهذه الأخيرة هناك وجهتي نظر، فبعض من الباحثين يرون بأن الحجم الكبير للمؤسسات أفضل، أما البعض الآخر فيرون بأن المؤسسات الصغيرة ومتوسطة الحجم أكثر مرونة وأكثر استجابة لمتغيرات بيئة الأعمال.

¹ جمال الدين محمد المرسي، الإدارة الإستراتيجية للموارد البشرية- المدخل لتحقيق ميزة تنافسية لمنظمة القرن الحادي والعشرين- الدار الجامعية الإسكندرية، مصر، 2003، ص 23.

- الابتكار: مهم بشكل خاص للدول الكبرى التي وصلت مرحلة الابتكار، وهذا يفرض على المؤسسات العاملة في هذه البلدان تصميم وتطوير أحدث المنتجات ومواكبة كل جديد للحفاظ على الميزة التنافسية. جميع هذه المؤشرات تحدد المركز التنافسي للبلدان كما يوضحه المرجع رقم (03) الذي يظهر تفوق سويسرا في السنوات الأخيرة على الو.م. أ بعدما كانت هذه الأخيرة تتصدر القائمة وتراجعت تنافسيتها بسبب النتائج السلبية التي خلفتها الأزمة المالية عام 2008.

2- مؤشرات تنافسية المؤسسة: تتضمن مؤشرات تنافسية المؤسسة التالي:¹

• **الربحية:** تمثل مؤشرا كافيا على تنافسية المؤسسة، وتتوقف الربحية على إنتاجية المؤسسة وتكلفة عوامل إنتاجيتها وكذلك على الجاذبية النسبية لمنتجاتها على امتداد فترة طويلة وعلى إنفاقها الحالي على البحث والتطوير والبراءات التي تحصل عليها، إضافة إلى العديد من العوامل الأخرى كما تعتبر النوعية والجودة عنصران هامين لاكتساب الجاذبية ومن ثم النفاذ إلى السوق وتحقيق الربحية.

• **تكلفة الصنع:** تتمثل تكلفة الصنع المتوسطة بالقياس إلى تكلفة المنافسين مؤشرا كافيا على التنافسية في فرع نشاط ذو إنتاجية متجانس ما لم يكن ضعف التكلفة على حساب الربحية المستقبلية للمؤسسة.

• **الإنتاجية الكلية للعوامل:** تقيس الإنتاجية الكلية للعوامل الفعالة التي تحول المؤسسة فيها مجموعة عوامل الإنتاجية إلى منتجات إلا أن هذا المفهوم لا يوضح مزايا ومساوئ تكلفة عناصر الإنتاج، ومن الممكن مقارنة الإنتاجية الكلية للعوامل أو نموها لعدة مؤسسات على المستويات المحلية أو الدولية ويمكن إرجاع نموها سواء إلى التغيرات التكنولوجية وتحرك دالة التكلفة نحو الأسفل.

• **الحصة السوقية:** من الممكن لمؤسسة ما أن تكون رابحة وتستحوذ على جزء هام من السوق الداخلية بدون أن تملك تنافسية على المستوى الدولي ويحصل هذا عندما تكون السوق المحلية محمية، كما يمكن المؤسسات الوطنية أن تكون ذات ربحية آنية لكنها غير قادرة على الاحتفاظ بالمنافسة اتجاه تحرير التجارة الخارجية، لذا ينبغي مقارنة تكاليف المؤسسة مع تكاليف منافسيها على الصعيد الدولي للتأكد من تنافسية المؤسسة الحقيقية.

ثالثا- استراتيجيات التنافس:

إن الإستراتيجية التنافسية بإمكانها إيصال المؤسسة إلى اكتساب مهارات وأسواق ومزايا تجعلها تتفوق على منافسيها وريح حصص سوقية وزبائن إضافيين، ويتضح ذلك من خلال تعريف إستراتيجية التنافس على

¹ عبد الوهاب بوعبة، دور الابتكار في دعم الميزة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية -دراسة حالة اتصالات الجزائر للهاتف النقال موبيليس-رسالة ماجستير في علوم التسويق، تخصص إدارة الموارد البشرية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسويق، جامعة منتوري -قسنطينة- الجزائر، 2012/2011، ص ص 74-75.

الفصل الثاني — الإطار المفاهيمي للتنافسية ودور الأداء البيئي في تنميتها

أنها: "مجموعة متكاملة من التصرفات تؤدي إلى تحقيق ميزة تنافسية متواصلة ومستمرة عن المنافسين"¹ وتبعا لذلك نجد بأن إستراتيجية التنافس تتحدد من خلال 03 مكونات أساسية وهي:

1- طريقة التنافس: إستراتيجية المنتج، إستراتيجية الموقع، إستراتيجية التسعير، إستراتيجية التوزيع.

2- حلبة التنافس: وتتضمن اختيار ميدان التنافس، الأسواق والمنافسين.

3- أساس التنافس: وتشمل الأصول والمهارات المتوفرة لدى المؤسسة والتي تعتبر أساس الميزة التنافسية

المتواصلة والأداء في الأجل الطويل.

ولكي تحقق المؤسسة أسبقية على منافسيها تستند إلى تطبيق إستراتيجية معينة للتنافس الهدف الرئيسي منها الحياة على ميزة أو مزايا تنافسية وهذه الإستراتيجيات هي كالتالي:²

1. إستراتيجية قيادة التكلفة: تهدف هذه الإستراتيجية إلى تحقيق تكلفة أقل بالمقارنة مع منافسيها وتتميز هذه الإستراتيجية بعدة مزايا :

- المؤسسة المنتجة بتكلفة أقل تكون في موضع أفضل من حيث المنافسة على أساس السعر.
- المؤسسة المنتجة بتكلفة أقل تتمتع بحصانة ضد العملاء الأقوياء، حيث لا يمكنهم المساومة على تخفيض الأسعار.
- المؤسسة المنتجة بتكلفة أقل تحتل موقعا تنافسيا ممتازا يمكنها من تخفيض السعر ومواجهة أي هجوم من المنافس.
- المؤسسة المنتجة بتكلفة أقل يمكنها استخدام تخفيضات السعر كسلاح ضد السلع البديلة والتي قد تتمتع بأسعار جذابة.

- شروط تطبيق إستراتيجية التكلفة الأقل: تتحقق النتائج المرجوة من إستراتيجية الإنتاج بأقل تكلفة في حالة توافر عدد من الشروط هي كالاتي:

- وجود طلب مرن اتجاه السعر، حيث يؤدي أي تخفيض في السعر إلى زيادة الطلب على السلعة بنفس المقدار.
- نمطية السلع المقدمة.
- عدم وجود طرق كثيرة لتمييز المنتج.
- محدودية تكاليف التبديل أو عدم وجودها نهائيا بالنسبة للمشتريين.

¹ نبيل مرسي خليل، الإدارة الإستراتيجية - تنفيذ وتكوين إستراتيجيات التنافس - دار المعارف، الإسكندرية، مصر، 1999، ص 75.

² نذير بوسهوه، دور إدارة المعرفة في تعزيز الميزة التنافسية للمؤسسة - دراسة حالة فرع أنتيبوتيكال لمجمع صيدال - رسالة ماجستير في علوم التسويق، تخصص إدارة الأعمال وتسويق معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسويق، المركز الجامعي الدكتور يحي فارس - المدية - الجزائر، 2008/2007، ص 62-64.

2. إستراتيجية التمييز: هناك العديد من المجالات لتمييز منتج إحدى المؤسسات عن منتج المؤسسات المنافسة ومن أهم مجالات التمييز التي تحقق ميزة تنافسية أفضل ولفترة زمنية أطول :¹

▪ التمييز على أساس التفوق التقني.

▪ التمييز على أساس الجودة.

▪ التمييز على أساس تقديم خدمات مساعدة أكبر للمستهلك.

▪ التمييز على أساس تقديم المنتج قيمة أكبر للمستهلك مقابل المبلغ المدفوع.

— شروط تطبيق إستراتيجية التمييز: كقاعدة عامة يمكن القول بأن إستراتيجيات التمييز تحقق مزايا أكبر في ظل عدة مواقف منها:

▪ عندما يقدر المستهلك قيمة الاختلاف في المنتج أو الخدمة ودرجة تميزه عن غيره من المنتجات.

▪ تعدد استخدامات المنتج وتوافقها مع حاجات المستهلك.

▪ عدم وجود عدد كبير من المنافسين يتبع نفس إستراتيجية التمييز.

3. إستراتيجية التركيز: تهدف هذه الإستراتيجية إلى بناء ميزة تنافسية والوصول إلى موقع أفضل في السوق من خلال إشباع حاجات خاصة لمجموعة معينة من المستهلكين، أو بواسطة التركيز على سوق جغرافي محدد، أو التركيز على استخدامات معينة للمنتج، فالسمة المميزة لإستراتيجية التركيز هي تخصص المؤسسة في خدمة نسبة معينة من السوق الكلي وليس كل السوق، وتعتمد هذه الإستراتيجية على افتراض أساسي وهو إمكانية قيام المؤسسة بخدمة سوق مستهدف وضيق بشكل أكثر كفاءة وفعالية عما هو عليه الحال عند قيامها بخدمة السوق ككل.

— شروط تطبيق إستراتيجية التطبيق: تتحقق الميزة التنافسية الناتجة عن استخدام إستراتيجية التركيز في الحالات:

▪ عندما توجد مجموعات مختلفة و متميزة من المشترين ممن لهم حاجات مختلفة أو يستخدمون المنتج بطرق مختلفة.

▪ عندما لا يحاول أي منافس آخر التخصص في نفس القطاع السوقي المستهدف.

▪ عندما لا تسمح موارد المؤسسة إلا بتغطية قطاع سوقي معين محدود.

▪ عندما تتفاوت قطاعات الصناعة بشكل كبير من حيث الحجم ومعدل النمو والربحية.

▪ عندما تشتد حدة عوامل التنافس بحيث تكون بعض القطاعات أكثر جاذبية من غيرها.

¹ محمد أحمد عوض، الإدارة الإستراتيجية - الأصول والأسس العلمية - الدر الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ص 176.

الفرع الثاني: القدرة التنافسية إطار جديد للتنافسية.

أولاً - مفهوم القدرة التنافسية: "هي قدرة المؤسسة على منافسة المؤسسات الأخرى المنافسة في نفس السوق وبالنسبة لنفس أنواع السلع والخدمات وقدرتها على تحقيق كفاءات مساوية أو تفوق كفاءات المنافسين، ومصادرها الأساسية التكاليف والإنتاجية وسرعة التفاعل ورد الفعل والجودة".¹

كما يقصد بالقدرة التنافسية "مجموعة المهارات والمعارف والقيم والقدرات التي تتفاعل مع بعضها البعض بشكل يحقق القدرة على المواجهة والبقاء في صناعة معينة أو مجموعة من الصناعات".²

وفي تعريف آخر "القدرة التنافسية هي التقنية التي تسمح بتحقيق نتائج مهمة تتمثل في خلق الفرص التسويقية الجديدة كما تحقق اختراق مجال تنافسي جديد، كما تمثل وسيلة لتكوين رؤية جديدة للمستقبل الذي تريده المؤسسة نفسها".³

ومن التعاريف السابقة الذكر يمكن القول أن القدرة التنافسية مرحلة متطورة من التنافسية فكلما كان للمؤسسة الاقتصادية قدرة تنافسية كلما استطاعت البقاء أطول في السوق ومواجهة منافسيها.

ثانياً - عوامل القدرة التنافسية: توجد عدة عوامل تحدد القدرة التنافسية للمؤسسة من أهمها ما يلي:⁴

- المرونة: وهي قدرة تكيف المؤسسة تحت قيود حالات عدم التأكد والتوقع وذلك بالتكيف مع كل ما هو خارجي وداخلي وكمي وكيفي وديناميكي وثابت في المؤسسة.

- الإنتاجية: وهي فعالية العوامل المستعملة في الإنتاج.

- المهارات: وهي المعرفة والتجربة المكتسبة لدى الفرد أو الجماعة والقدرة على العمل والحكم والتحكم الجيد في الأعمال.

- القدرة التسويقية: حيث تشكل الوظيفة التسويقية إحدى الركائز الأساسية للقدرة التنافسية للمؤسسة بما تمنحها من إمكانيات للتكيف مع تغيرات المحيط ورغبات المستهلك وذلك من خلال دراسات السوق وسلوك المستهلك.

¹ مينة فاضل، أثر نظام المعلومات على القابلية التنافسية للمؤسسة الحالية، رسالة ماجستير في علوم التسويق، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسويق، جامعة الجزائر، الجزائر 2001/2002، ص 107.

² عبد الله علي، دور الحكومة في تدعيم القدرة التنافسية للمؤسسات الوطنية، مجلة الباحث، العدد 06، جامعة الجزائر، الجزائر، 2008، ص 87.

³ www.abahe.co.uk.

موقع الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم، تم الإطلاع يوم 2015/04/05

⁴ زكية جحقي، أثر تبني إدارة الجودة الشاملة ونظام الإيزو على تنمية القدرة التنافسية للمؤسسات الجزائرية الصغيرة والمتوسطة - دراسة حالة Vitajus - رسالة ماجستير في علوم التسويق، تخصص إدارة الأعمال، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسويق، جامعة الجزائر، الجزائر، 2006/2007، ص 75.

الفصل الثاني — الإطار المفاهيمي للتنافسية ودور الأداء البيئي في تنميتها

ولمواجهة التحديات الخارجية والمنافسة الدولية الشديدة ظهرت عوامل جديدة للقدرة التنافسية أهمها:

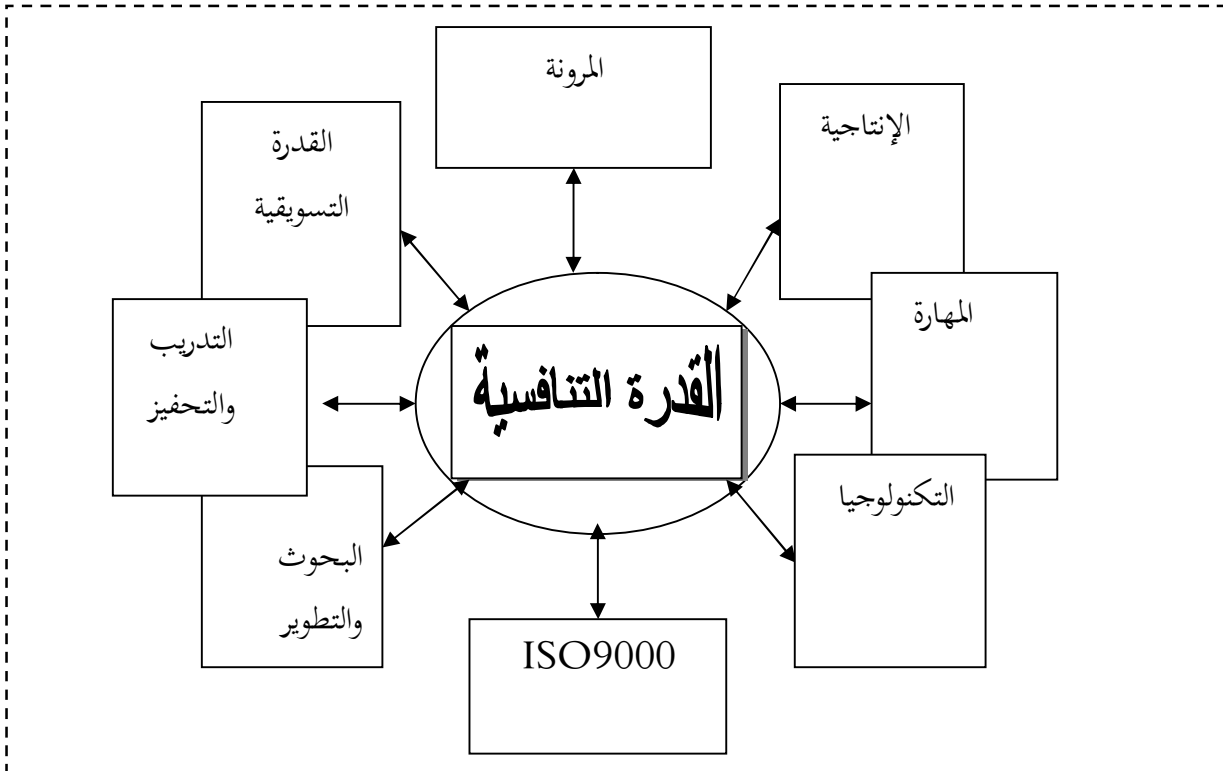
— الالتزام بالمواصفات الدولية للجودة: أي الالتزام بمستوى ثابت للجودة وليس التقلبات في النوعية وهذا ما تنص عليه المواصفة ISO9000 .

— التطور التكنولوجي لزيادة الإنتاجية وخفض التكلفة: يجب الاستفادة قدر المستطاع من التطور التقني العالمي الذي يؤثر على الكلفة ويؤدي إلى زيادة الإنتاجية، حيث قدرة تكنولوجية كبيرة تؤدي إلى إنتاجية كبيرة بتكاليف أقل وبالتالي قدرة تنافسية جيدة ومكانة سوقية ممتازة وطنيا ودوليا.

— التدريب والتحفيز: حيث أصبحت المؤسسات الإنتاجية الحالية لا تتبع سياسة استعمال العمالة الرخيصة وغير المؤهلة، بل أصبحت تهتم بشكل كبير بتدريب العمال وتكييفهم مع المتغيرات التقنية وتحفيزهم للمزيد من العطاء.

— الاهتمام بالبحوث والتطوير: في الوقت الحالي أصبح من الضروري على المؤسسات الإنتاجية الاهتمام وبشكل كبير بعملية البحوث والتطوير، وهي عمليات أساسية تهتم بالدرجة الأولى على إيجاد السبل والطرق الكفيلة لتحسين المنتج أو إيجاد منتجات جديدة أكثر جودة وأحسن نوعية وأعلى تنافسية مقارنة مع السلع المنافسة.

الشكل رقم (04): عوامل القدرة التنافسية.



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على المعلومات المتوفرة أعلاه.

الفصل الثاني — الإطار المفاهيمي للتنافسية ودور الأداء البيئي في تنميتها

المبحث الثاني: استعراض مرجعي لماهية الميزة التنافسية.

توسع مجال المنافسة ليصبح كوني، والمجال مفتوح للجميع ولكن البقاء للأقوى، والقوي هو الذي يملك ميزة تنافسية هذه الأخيرة سيتم التطرق إليها من خلال جل المفاهيم والمتغيرات والمداخل الحديثة التي تساهم في تنميتها.

المطلب الأول: ماهية الميزة التنافسية.

الفرع الأول: مفاهيم أساسية حول الميزة التنافسية.

أولاً- مفهوم الميزة التنافسية:

لقد حصل تحول في المفاهيم من مفهوم الميزة النسبية التي تتمثل تقليدياً في ما تمتلكه الدولة من موارد طبيعة كالمواد الأولية واليد العاملة الرخيصة والموقع الجغرافي، إلى مفهوم الميزة التنافسية والتي تعتمد على أمور أخرى كالتيكنولوجيا، العنصر الفكري، نوعية وجودة الإنتاج، تلبية حاجيات العميل.¹ ويمكن إعطاء بعض التعريفات لبعض العلماء من أهل الاختصاص وكيف يرون الميزة التنافسية ومصادرها في الجدول التالي:

الجدول رقم(10): مفهوم الميزة التنافسية ومصادرها.

الباحث	مفهوم الميزة التنافسية	مصادر الميزة التنافسية
Porter	الميزة التنافسية تنشأ من القيمة التي استطاعت مؤسسة ما أن تخلقها لعملائها سواء تمثلت هذه القيمة في أسعار أقل من أسعار المنافسين ذات المنافع المتكافئة، أو في شكل منافع متفردة تميز المنتج عن المنتجات الأخرى وتبرر الزيادة في الأسعار. ²	توليد قيمة للعملاء أفضل من المنافسين سواء عن طريق خفض السعر أو تميز المنتج.
Fahay	أي شيء يميز المنظمة أو منتجاتها	هذا يعني أن امتلاك المؤسسة لموارد

¹ كمال رزيق، مسدور فارس، مرجع سابق، ص106.

² محمد حريري بوشعور، خيرة ميمون، المنافسة وآلية حمايتها من الأعمال المنافسة لها، ورقة بحثية مقدمة للملتقى الدولي الرابع حول: المنافسة والاستراتيجيات التنافسية للمؤسسات الصناعية خارج قطاع الحروقات في الدول العربية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف-الجزائر، ص03.

الفصل الثاني — الإطار المفاهيمي للتنافسية ودور الأداء البيئي في تنميتها

معينة لا يعد ميزة تنافسية ما لم تترجم تلك الموارد على شكل سمات فريدة ومتميزة في المنتج.	بشكل إيجابي عن منافسيها في أنظار زبائنها أو المستخدمين النهائيين لمنتجاتها. ¹	
القدرات الجوهرية" عرفها Rowe بأنها مزيج فريد من الموارد والخبرة في مؤسسة معينة". ²	القدرات الجوهرية للمؤسسة المتمثلة في التعلم الجماعي لكيفية تنسيق مهارات الإنتاج المتنوعة وتكامل التطبيقات المتعددة للتكنولوجيا بما يجعلها صعبة التقليد.	Prahalad & Hamel
البنية التحتية والسمعة والقدرة على الابتكار.	العلاقة بين كل من البنية التحتية للمؤسسة وسمعتها وقدرتها على ابتكار منتجات وخدمات جديدة.	Kay
الموارد والقدرات الملموسة وغير الملموسة.	توليد الموارد والقدرات الداخلية الفريدة التي لا يمكن تقليدها من قبل المنافسين.	Barney & Clark

المصدر: أحمد محمد الفيومي، أثر الأصول غير الملموسة في تحقيق الميزة التنافسية في ظل تبني معايير إدارة الجودة الشاملة - دراسة مقارنة على عينة من الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة - رسالة ماجستير في علوم التسيير، تخصص إدارة الأعمال، كلية الأعمال جامعة الشرق الأوسط، فلسطين، 2010، ص33.

مع العلم أنه يوجد فرق بين مصطلحي المنافسة والتنافسية والميزة التنافسية فإذا كانت التنافسية تعرف على أنها الأداء الاقتصادي الحالي للبلد أو المؤسسة في المجالات التي تنافس فيها مع الآخرين، فإن المنافسة هي الشروط التي يتم وفقها الإنتاج والتجارة في البيئة المعنية في حين أن الميزة التنافسية هي أن تتفرد المؤسسة بخاصية أو بخصائص معينة في منتج معين تسمح لها هذه الخصائص بكسب ولاء الزبائن والتميز عن بقية المنافسين والمتنافسين، ويمكن الاستعانة بالمثال التالي لتوضيح الفرق فكل المشاركين في سباق الخيول منافسون لكن ليس

¹ حسن علي الزغبی، أثر نظام المعلومات الإستراتيجي في بناء وتطوير المزايا التنافسية وتحقيق عوامل التفوق التنافسي - دراسة تطبيقية في المصارف الأردنية - رسالة دكتوراه، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، العراق، 1999، ص60.

² الوليد هلاي، الأسس العامة لبناء المزايا التنافسية ودورها في خلق القيمة - دراسة حالة الشركة الجزائرية للهاتف النقال Mobilis - رسالة ماجستير في العلوم التجارية، تخصص الإستراتيجية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة المسيلة، الجزائر، 2009/2008، ص47.

الفصل الثاني — الإطار المفاهيمي للتنافسية ودور الأداء البيئي في تنميتها

جميعهم متنافسون حيث أن هذه الصفة تطلق فقط على الفائزين بالمراتب الأولى، أما الفائز الأول فهو الذي يملك ميزة تنافسية قوية أمكنته من التغلب على بقية المنافسين.

ثانيا- أسباب تنمية الميزة التنافسية: هناك جملة من الأسباب وأهمها:¹

1- ظهور تكنولوجيا جديدة : يمكن للتغير التكنولوجي أن يخلق فرصا جديدة في مجالات : تصميم المنتج طرق التسويق، الإنتاج والتسليم، والخدمات المقدمة للزبون؛

2- ظهور حاجات جديدة للمشتري (الزبون) أو تغييرها : عندما يقوم المشترون بتنمية حاجات جديدة لديهم أو تغيير أولويات الحاجات، ففي مثل هذه الحالات يحدث تعديل في الميزة التنافسية أو ربما تنمية ميزة تنافسية جديدة ؛

3- ظهور قطاع جديد في الصناعة : تبرز فرصة خلق ميزة جديدة عندما يظهر قطاع سوقي جديد في الصناعة، والفكرة ليست فقط في الوصول إلى قطاعات سوقية جديدة من المستهلكين ولكن أيضا في إيجاد طرق جديدة لإنتاج عناصر خاصة في خط الإنتاج أو إيجاد طرق جديدة للوصول إلى مجموعة خاصة من المستهلكين؛

4- تغيير تكاليف المدخلات أو درجة توافرها: عادة ما تتأثر الميزة التنافسية في حالة حدوث تغيير جوهري في التكاليف المطلقة أو النسبية للمدخلات مثلا: اليد العاملة ، المواد الأولية، الطاقة، وسائل النقل، الاتصالات الدعاية ، الإعلان أو الآلات ؛

5- حدوث تغيرات في القيود الحكومية: هناك مجموعة أخرى من المؤثرات قد تؤثر / أو تغير الميزة التنافسية مثل: طبيعة القيود الحكومية في مجالات مواصفات المنتج، حملة حماية البيئة من التلوث، قيود الدخول إلى الأسواق وحواجز التجارة.

الفرع الثاني: أنواع، ومحددات الميزة التنافسية.

أولاً- أنواع الميزة التنافسية: إن أهم تصنيف قدم للميزة التنافسية ما جاء به Porter والذي يعتمد في تصنيفه للمزايا التنافسية على القيمة التي يتم تحقيقها للزبون والتي تتمثل في التميز أو التكلفة المنخفضة، وفي دراسات أجريت عن الإستراتيجيات التنافسية لشركة Coca Cola، RCA اتضح أن نجاح RCA تم

¹ نبيل مرسي خليل، الميزة التنافسية في مجال الأعمال، الدار الجامعية للطباعة، الإسكندرية، مصر، 1996، ص ص 99-100.

الفصل الثاني — الإطار المفاهيمي للتنافسية ودور الأداء البيئي في تنميتها

باختيارها لإستراتيجية خفض التكلفة، فيما نجحت Coca Cola من خلال إستراتيجية تمييز المنتج¹. والنوعين الرئيسيين للميزة التنافسية هما:²

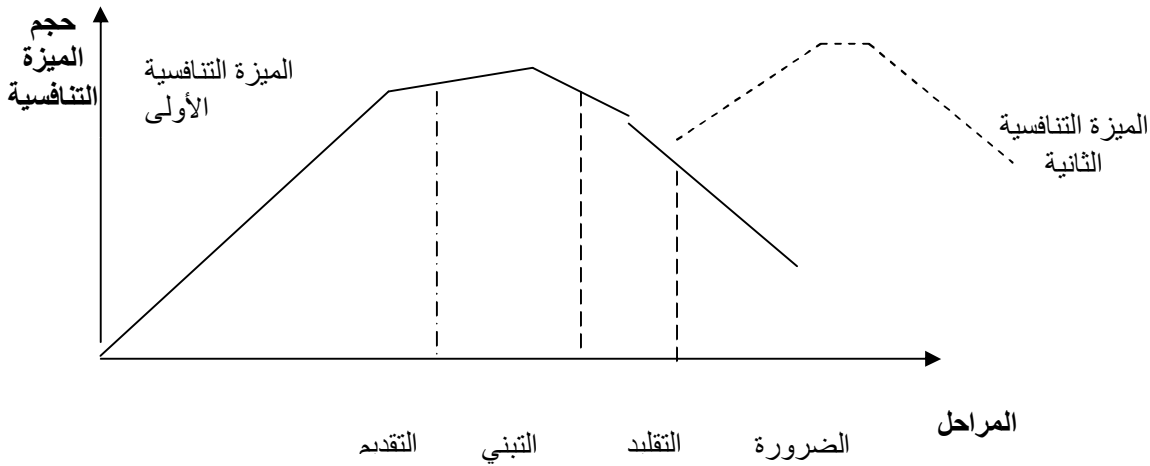
- **التكلفة الأقل:** وتحقق المؤسسة هذه الميزة التنافسية من خلال تملكها للتكنولوجيا الأفضل، وكذلك من خلال الاستغلال الأفضل للطاقات الإنتاجية، وكفاءة العمليات التسويقية، وفعالية نظم الإنتاج ونظم الصيانة...إلخ.
- **التمييز:** التمييز في السلعة أو الخدمة المقدمة سواء على مستوى الجودة، الإبداع التكنولوجي، خدمات ما بعد البيع، وتحقق المؤسسة هذه الميزة التنافسية من خلال التمييز في نوعية وجودة المواد الأولية، التمييز في أساليب البيع وإمكانية الحصول على السلعة في أي مكان وفي أي وقت، بالإضافة إل التمييز في طريقة صنع السلعة.

ثانيا: **محددات الميزة التنافسية:** تتحدد الميزة التنافسية انطلاقا من بعدين و هما:³

- 1- حجم الميزة التنافسية:** تتحقق للميزة التنافسية سمة الاستمرارية والحجم إذا أمكن للمؤسسة المحافظة على ميزة التكلفة الأقل أو تمييز المنتج في مواجهة المنافسة.

إن الميزة التنافسية تمر بدورة حياة مثل دورة حياة المنتج كما هو موضح في الشكل التالي:

الشكل رقم (05): يوضح مراحل دورة حياة الميزة التنافسية.



المصدر: نبيل مرسي خليل، نفس المرجع، ص 87.

¹ أحمد سيد مصطفى، التسويق العالمي: بناء القدرة التنافسية للتصدير، دار النشر للطبع والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر، 2001، ص129.

² منال كباب، دور إستراتيجية الترويج في تحسين القدرة التنافسية للمؤسسة الوطنية —دراسة حالة المؤسسة الوطنية لأجهزة القياس والمراقبة —رسالة ماجستير في علوم التسيير، تخصص إستراتيجية السوق في ظل الاقتصاد التنافسي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة المسيلة، الجزائر، 2006/2007، ص 144.

³ نبيل مرسي خليل، نفس المرجع، ص 86.

و يمكن شرح المراحل السابقة من الشكل رقم (05) كما يلي¹:

- **مرحلة التقديم:** تعد أطول المراحل بالنسبة للمؤسسة المنشئة للميزة التنافسية لكونها تحتاج إلى الكثير من التفكير و الاستعداد البشري، المادي، المالي، و تعرف الميزة التنافسية مع مرور الزمن انتشارا أكثر فأكثر؛
 - **مرحلة التبنى:** و تعرف الميزة التنافسية هنا استقرارا نسبيا من حيث الانتشار باعتبار أن المنافسين بدءوا يركزون عليها و تكون الوفورات هنا في أقصى ما يمكن؛
 - **مرحلة التقليد و تراجع حجم الميزة التنافسية،** و تتجه شيئا فشيئا إلى الركود لكون المنافسين قاموا بتقليد ميزة المؤسسة، و بالتالي تراجع أسبقيتها عليهم و منه انخفاض في الوفورات؛
 - **مرحلة الضرورة:** وتأتي منها مرحلة ضرورة تحسين الميزة التنافسية الحالية و تطويرها بشكل سريع، أو إنشاء ميزات جديدة على أسس تختلف تماما عن أسس الميزات الحالية، و إذا لم تتمكن المؤسسة من تحسين أو الحصول على ميزة جديدة فإنها تفقد أسبقيتها تماما، و عندها يكون من الصعوبة العودة إلى التنافس من جديد.
- 2 - نطاق التنافس:** يعبر النطاق عن مدى اتساع أنشطة و عمليات المؤسسة بغرض تحقيق المزايا التنافسية من خلال التركيز على قطاع سوقي معين و خدمته بأقل تكلفة أو تقديم منتج مميز له.
- و هناك أربعة أبعاد لنطاق التنافس من شأنها التأثير على الميزة التنافسية وهي:²
- أ- نطاق القطاع السوقي:** يعكس مدى تنوع مخرجات المؤسسات و العملاء الذين يتم خدمتهم أو ما يتم التركيز على قطاع سوقي معين من السوق أم كل السوق.
 - ب- النطاق الرأسي:** يعبر عن مدى أداء المؤسسة لأنشطتها داخليا (قرار التصنيع) أو خارجيا بالاعتماد على مصادر التوريد المختلفة (قرار الشراء) فالتكامل الأمامي المرتفع مقارنة بالمنافسين قد يحقق مزايا التكلفة المنخفضة أو التمييز؛
 - ج- النطاق الجغرافي:** يعكس مدى المناطق الجغرافية أو الدول التي تتنافس فيها المؤسسات، و تتحقق الميزة التنافسية من خلال تقديم المنتجات على نطاق عالي؛
 - د- نطاق الصناعة:** تعبر عن مدى الترابط بين الصناعات التي تعمل في ظلها المؤسسات، فوجود روابط بين الأنشطة المختلفة عبر عدة صناعات من شأنها خلق مزايا تنافسية عديدة فقد يمكن استخدام نفس التسهيلات أو التكنولوجيا أو الأفراد أو الموارد عبر الصناعات المختلفة التي تنتمي إليها المؤسسة.

¹ - عمار بوشناق، الميزة التنافسية للمؤسسة، مصادرها، تنميتها، تطويرها، رسالة ماجستير في علوم التسويق، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسويق، جامعة الجزائر، الجزائر، 2002، ص 26.

² - نبيل مرسي خليل، مرجع سابق، ص ص 88-89.

المطلب الثاني: المداخل الحديثة للوصول إلى الميزة التنافسية.

الفرع الأول: دور المتغيرات الفكرية في تحقيق الميزة التنافسية.

أولاً- رأس المال الفكري كمدخل للميزة التنافسية: يلعب رأس المال الفكري دوراً مهماً في التميز من خلال الآتي:¹

في بيئة الأعمال الحالية المبدأ الثابت هو التغير، وحيث القاعدة الوحيدة في النمو والتطور هي المنافسة وتنوع إستراتيجيتها ومداخلها وأساليبها، وحيث يزداد في هذه البيئة عدد المؤسسات بشكل لم يسبق له مثيل، وتتحول الأسواق، وتتطور التكنولوجيا، وتتقدم المنتجات، وتتغير العمليات بسرعة فائقة، فالعالم يعيش اليوم عصر المعرفة وقد كان من أخطر آثار العصر الجديد هو بروز التنافسية كحقيقة أساسية تحدد نجاح أو فشل منظمات الأعمال بدرجة غير مسبوقة، وسمات وملامح وآليات ومعايير هذا العصر تختلف جذرياً عن كل ما سبقه، وتفرض بالتالي على كل من يعاصره ضرورة الأخذ بالمفاهيم والآليات الجديدة والمتجددة.

ومن أهم المجالات التي يمكن أن تحقق المؤسسة من خلالها ميزة تنافسية هي الاستثمار في المورد البشري وبدأت النظرة للموارد البشرية كموجودات قيمة في الظهور في أواخر السبعينيات وكان لها دورها في إبراز أهمية الاستثمار في هذه الموارد لتحقيق ميزة تنافسية للمؤسسة، وفي الثمانينيات وبداية التسعينيات توجه الاهتمام البحثي نحو التركيز على أهمية خلق المعرفة ودور رأس المال الفكري كمدخل حديث لمداخل الميزة التنافسية.²

وأصبحت المؤسسات الاقتصادية المعاصرة مبنية على العلم والمعرفة وعلى المعلومات وإن ذلك فرض عليها إتباع إدارة الأداء وبطرق مختلفة عما كان سائداً في الماضي، وذلك عن طريق انتهاج مجموعة من مداخل التطوير والتحسين، ويعتبر الاستثمار في رأس المال الفكري ذو أهمية كبيرة لما يحققه من وفورات في التكلفة ورفع الكفاءة والإنتاجية، خاصة مع تشجيع روح الابتكار والإبداع الموجودة في عملية تطوير الموارد البشرية، ومن هنا كان الاهتمام المتزايد بالموارد البشرية من خلال الاستثمار في رأس المال الفكري

وتكمن قدرة المؤسسة في تحويل رأس المال الفكري إلى قيمة، وبالتالي تحقيق الفوائد التالية:

- تحقيق الأرباح.

- تحقيق الميزة التنافسية من خلال زيادة القدرات الإبداعية والابتكارية.

¹ عفاف السيد بدوي عبد الحميد، رؤية إستراتيجية لرأس المال الفكري ودوره في تحقيق الميزة التنافسية - دراسة ميدانية- مقال منشور، كلية التجارة، جامعة الأزهر، مصر، 2012 ص12.

² مصطفى رجب علي شعبان، رأس المال الفكري ودوره في تحقيق الميزة التنافسية لشركة الاتصالات الخلوية الفلسطينية - دراسة حالة جوال- رسالة ماجستير، تخصص إدارة الأعمال كلية التجارة، الجامعة الإسلامية - غزة- فلسطين، 2011، ص75.

— تحسين العلاقات بين العملاء والموردين.

— تحسين الإنتاجية وتخفيض التكلفة.

— تحسين اتجاهات العاملين والصورة الذهنية الخارجية.

— زيادة الحصة السوقية وبناء مركز تنافسي قوي.

ثانيا- المعرفة كمدخل للميزة التنافسية: تشير أدبيات الإدارة الإستراتيجية إل أن المورد لكي يصبح إستراتيجيا يجب أن تتوفر فيه خصائص: أن يكون المورد ثميناً، أن يتسم بالندرة، لا يمكن إحلال بديل محله، لذا يتبادر إلى الذهن تساؤل حول كيفية ومدى انطباق هذه الخصائص على المعرفة، يمكن القول أن قيمة وثن المورد البشري يتجلى في أن المعرفة ستؤدي إلى تحسين في العمليات والمنتجات لذلك يجب الاهتمام الفائق بالموارد البشرية باعتبارها أثن أصول المؤسسة مع تخصيص الاستثمارات الكافية لتعزيز إنتاجية هذا المورد، لذا أصبحت المعرفة أهم وأثن قيمة من الخامات وحتى رأس المال وأصبحت الحاجة للمدير أو للموظف أو العامل المتمكن فكرياً ومهنياً على رأس أجندة تعزيز التنافسية، لذلك يتعين اعتبار العاملين أثن موارد المؤسسة وليس مجرد أفراد، ففي رؤوسهم تولد الأفكار وتتطور الابتكارات وتصاغ الأهداف والإستراتيجيات والبرامج وتصنع القرارات وكون المعرفة نادرة فهذا أمر مرتبط بكونها حاصل تراكم خبرات العاملين الذاتية لذا يجب استغلالها لخلق مزايا تنافسية، واستناداً إلى البحث الذي أجراه "Zack" والذي تضمن 25 مؤسسة تم التوصل إلى الربط بين المعرفة والمزايا الإستراتيجية للمؤسسات كما أن تطبيق عمليات المعرفة في المؤسسة كان يقود إلى تحقيق مزايا تنافسية من خلال تمكين المؤسسة من صياغة أفضل وتطبيق أنسب للإستراتيجية التنافسية وبالتالي التفوق على المنافسين الأقل معرفة.¹

ثالثا- الإبداع كمدخل للميزة التنافسية: إن الميزة التنافسية هي أن تكون الأفضل من بين المنافسين مع تصاعد المنافسة وتزايد الداخلين الجدد بأساليبهم ومنتجاتهم الجديدة في ظل العولمة فلا ضمانة لأية ميزة تنافسية أن تستمر طويلاً ما لم يتم تطويرها باستمرار أي ما لم تكن المؤسسة قادرة على الإبداعات المستمرة التي تحقق الاستفادة في الميزة التنافسية .

لذلك فإن الإبداع بوصفه البعد الجديد من أبعاد الأداء، يمكن أن يقدم وسيلة فعالة طويلة الأمد في تحقيق الميزة التنافسية الطويلة، لذا على المؤسسة الرغبة في تحقيق التفوق الإبداعي:²

¹ وهبة داسي، دور إدارة المعرفة في تحقيق ميزة تنافسية - دراسة تطبيقية في المصارف الحكومية السورية- مجلة الباحث، العدد 11، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2012 ص 170-171.

² محمد عبادة، تطوير صورة العلامة التجارية أداة من أدوات تحقيق الميزة التنافسية - دراسة صنف منتجات التلفاز - رسالة ماجستير في علوم التسويق، تخصص تسويق، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، الجزائر، ص 07.

الفصل الثاني — الإطار المفاهيمي للتنافسية ودور الأداء البيئي في تنميتها

1. دراسة السوق لمعرفة الطلب الحالي والمتوقع، والاستماع إلى شكاوي وآراء الزبائن حول ما تقدمه المؤسسة من منتجات، ولا يأتي ذلك إلا بوجود نظام معلومات فعال أساسه المعرفة.

2. الخبرة التكنولوجية للمؤسسة، باعتبار الإبداع نقطة تقاطع بين ما هو ممكن تكنولوجيا وما هو مقبول اجتماعيا واقتصاديا.

ويشكل الإبداع بعناصره الأربعة فرق في التميز إذا استطاعت المؤسسة استغلاله:¹

▪ **الإبداع التكنولوجي:** إن الإبداع التكنولوجي يتيح تحقيق جودة عالية للميزة التنافسية من خلال تقديم المنتجات الجديدة في كل مرة بتكنولوجيا عالية.

▪ **الإبداع التنظيمي:** يتعلق الأمر بإدخال إجراءات وتطبيقات جديدة للتسيير أو التعديل أو التأقلم مع إجراءات وتطبيقات قديمة والإبداع التنظيمي يمكن المؤسسة من تحقيق التميز من خلال إمكانية التكيف مع المتغيرات الإيجابية الحاصلة.

▪ **الإبداع التسويقي:** أي البحث الدائم عن الكيفيات الجديدة والمتجددة لتلبية حاجات ورغبات العملاء وذلك من خلال أن تفكر المؤسسة بنفس طريقة تفكير العميل ومحاولة استمالاته بشتى الطرق.

▪ **الإبداع السلوكي:** هذا النوع من الإبداع يتمثل في التصرفات التي يقوم بها الفرد العامل في المؤسسة اتجاه ما يواجهه من مشاكل في العمل، وعليه أن يكون إيجابي في تصرفاته.

ويمكن القول أن الإبداع مشروع غير منتهى حتى ولو حقق نجاح معتبر فإنه يبقى يحتاج إلى صيانة وتحسينات حتى يصل إلى طاقته القصوى ويتم هذا من خلال الصيانة المستمرة له²، دور الإبداع لا يقتصر على تقديم منتجات جديدة وغيرها بل يتعداها إلى تحسين جودة المنتجات وزيادة الإنتاجية، واستبدال وسائل الإنتاج بأخرى أسرع وأكثر كفاءة وسلامة والاهتمام بالعمال وتحفيزهم.

¹ فتيحة سلامي، مرجع سابق، ص 65.

² عبد المالك هبال، علي قرين، تسيير الموارد التكنولوجية وتطوير الإبداع التكنولوجي في المؤسسة، ورقة بحثية مقدمة للملتقى الدولي حول: اقتصاد المعرفة، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة بسكرة، الجزائر، نوفمبر 2005، ص 83.

الفرع الثاني: إدارة الجودة الشاملة والتجارة الإلكترونية ودورهما في تحقيق الميزة التنافسية.

أولاً- دور إدارة الجودة الشاملة في تحقيق الميزة التنافسية: هناك العديد من التعاريف التي قدمت لإدارة الجودة الشاملة منها "فلسفة إدارية حديثة، تأخذ شكل نهج أو نظام إداري شامل قائم على أساس إحداث تغييرات إيجابية جذرية لكل شيء في المؤسسة وذلك من أجل تحسين وتطوير كل مكوناتها للوصول إلى أعلى جودة في مخرجاتها سلعاً أو خدمات وبأقل تكلفة، بهدف تحقيق أعلى درجة من الرضا لدى عملائها من خلال إشباع حاجاتهم ورغباتهم وفق ما يتوقعونه".

إذ يؤكد خبير الجودة "Arther D.Little" وفق دراسة قام بها على عينة تضم 500 مؤسسة أمريكية أن برنامج إدارة الجودة الشاملة له تأثير ذو دلالة واضحة على قدراتهم التنافسية، فالقيم الجوهرية لإقامة الجودة الشاملة المرتبطة بمبادئ الإدارة الناجحة يمكن أن تؤدي إلى نتائج إيجابية في مستوى أداء تلك المؤسسات ودرجة تميزها.¹

ويساهم نظام الإدارة الجودة الشاملة في خلق مزايا تنافسية من خلال الآتي:²

1- دور نظام TQM في تحقيق الجودة العالية للمنتجات: مختلف التعاريف التي تناولت موضوع الجودة أكدت على أهمية خدمة العميل، وهذا معناه أن العميل في ظل نظام TQM يجب أن يكون محل اهتمام المؤسسة ويجب أن يحتل الصدارة في اهتماماتها "ينبغي تحديد نوعية العميل ومتطلباته واحتياجاته ورغباته وتوقعاته والعمل على الوفاء بها مع الوضع في الاعتبار أن احتياجات العميل هي سبب وجود المؤسسة"³، مع العلم أن نظام الجودة الشاملة قد وسع مفهوم العميل فلا يقتصر على المستهلك الخارجي ولكن يمتد إلى الموظفين العاملين داخل المؤسسة، كما وسع نظام TQM مفهوم الجودة من الجودة المتوقعة* مروراً بالجودة المرضية*، وصولاً إلى الجودة الجالبة للسرور* كهدف نهائي، وهذا معناه أن تقديم منتج أو خدمة من طرف المؤسسة يحمل جملة خصائص يصنف ضمنها في خانة المنتجات ذات الجودة المتوقعة بسبب نجاح تطبيق TQM سيجعل هذه الأخيرة تحافظ على الحصة السوقية الحالية لأن ذلك جعل منتج أو خدمة هذه المؤسسة البديل الوحيد لعملائها

¹ يوسف يومدين، إدارة الجودة الشاملة والأداء المتميز، مجلة الباحث، العدد 05، جامعة ورقلة، الجزائر، 2007، ص 34.

² فرحات عباس، إلياس سالم، دور إدارة الجودة الشاملة في خلق وتدعيم الميزة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية، ورقة بحثية مقدمة للملتقى الدولي حول: أداء وفعالية المنظمة في ظل التنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة المسيلة، الجزائر، 2009، ص 10-11.

³ رأفت بكري، إدارة الجودة الديناميكية الفعالة، مجلة الإدارة، العدد 04، 1996، ص 88.

* المقومات والمزايا التي يتوقعها العميل ويتم طلبها إما ضمناً أو علنياً، وعند تحقيقها يشعر العملاء بالرضا والعكس يصيب العملاء بالإحباط.

* تشمل المزايا والمقومات التي يرغب العميل في توفرها والتي يكتسب من ورائها الرضا وتتفق مع توقعاته ولكن لا تفوقها.

* جملة المزايا والتوقعات التي لا يطلبها العميل ولا يعلم بوجودها ويسر عند توفرها ولا يستاء في حال عدم توفرها لأنها تفوق توقعاته.

الفصل الثاني — الإطار المفاهيمي للتنافسية ودور الأداء البيئي في تنميتها

الحاليين، في حين لو أن نجاح تطبيق TQM مكن المؤسسة من تقديم منتج أو خدمة يصنف بموجبها ضمن طائفة المنتجات والخدمات ذات الجودة الحالية للسرور، فإن ذلك ليس من شأنه فقط الحفاظ على الحصة السوقية الحالية بل يتعداه إلى توسيع هذه الأخيرة، لأنه بذلك يصبح منتج المؤسسة ليس فقط البديل الوحيد للعملاء الحاليين لكن أيضا الاختيار الأمثل للعملاء المرتقبين.

إن ما سبق يمكننا من القول أن نجاح تطبيق نظام TQM من شأنه بناء البعد التنافسي الأول المبني على الجودة.

2- دور TQM في خلق البعد التنافسي المبني على الوقت: إن ما تستدعيه إدارة TQM من رقابة صارمة أثناء عملية التشغيل من أجل ضبط الجودة، ومحاولة مطابقة الخصائص النهائية للمنتج مع الخصائص المحددة مسبقا في مرحلة التصميم، يسهم في تحقيق وقت تسليم فاعل، ذلك أن هذه الرقابة يستدعيها تطبيق مبدأ الوقاية بدل العلاج خاصة في عمليات صيانة الآلات والمعدات لأنها في الغالب هي السبب في حدوث المعيب في الإنتاج (عدم المطابقة للمعايير المحددة مسبقا).

إن إتباع سياسة الصيانة الوقائية بدل سياسة الصيانة العلاجية (إصلاح العطل بعد حدوثه) يعني أن إجراء خدمات دورية للماكينات والآلات وإجراء تغييرات دورية في بعض الأجزاء أو استبدالها قبل أن تسبب العطل هذا ما يزيد من احتمال عدم تعطلها أثناء التشغيل وبالتالي يزيد من التزام المؤسسة بأوقات التسليم هذا من جهة ومن جهة أخرى تطبيق مبدأ الوقاية من المعيب بدل علاجه من شأنه جعل المؤسسة أكثر قدرة على الالتزام بالكميات المتفق عليها.

وعليه فإن تطبيق فكرة الوقاية بدل العلاج في إطار نظام TQM يسهم في تحقيق التسليم في الوقت المحدد وهذا ما يخلق البعد التنافسي الثاني المبني على الوقت.

3- دور TQM في خلق البعد التنافسي المبني على التكلفة: تطبيق TQM من شأنه بناء البعد التنافسي المبني على التكلفة من خلال:

اقتصاديات الحجم ومفعول الخبرة إن توافر جودة عالية ووقت تسليم فاعل ومرونة أفضل من شأنه رفع الحصة السوقية للمؤسسة مقارنة بالمنافسين، وهذا ما يؤدي إلى توزيع التكاليف الثابتة على حجم أكبر من الوحدات، وبالتالي ينقص نصيب الوحدة الواحدة من التكاليف الثابتة، ومن وجهة نظر اقتصادية يمكن تخفيض التكاليف الوحودية في أربعة ميادين هي: التمويل، التوزيع، الإدارة، والتمويل.

الفصل الثاني — الإطار المفاهيمي للتنافسية ودور الأداء البيئي في تنميتها

من جهة أخرى الإنتاج بحجم كبير يكسب المؤسسة خبرة، وينتج مفعول التمهّن هذا جراء تحسّن الإنتاجية المتأتية من تنظيم أفضل الإنتاج ومن استعداد المتعاملين على تحسّن التكوين، العتاد وطرق العمل ويعود بشكل عام إلى المصادر المتطورة في العمل والناجحة عن الخبرة مقارنة بالمنافسين.

إن أثر اقتصاديات الحجم أو مفعول التمهّن في النهاية ينحصر في انخفاض التكاليف الوحودية وهذا من شأنه بناء البعد التنافسي الثالث المبني على التكلفة المنخفضة.

ثانيا- دور التجارة الإلكترونية في تحقيق الميزة التنافسية: بناء على تجارب التجارة الإلكترونية الناجحة قدم "Peter Cohine" منهجية يمكن للمؤسسات أن تطبقها لاستخدام التجارة الإلكترونية لخلق ميزة تنافسية تتكون هذه المنهجية من الخطوات التالية:¹

- تشكيل فريق إستراتيجية التجارة الإلكترونية يضم المدير التنفيذي وكبار المديرين الوظيفيين ومديري تكنولوجيا المعلومات والعملاء المتبنين للفكرة.
- دراسة احتياجات العملاء من خلال جمع الفريق لمجموعة من العملاء القادرين على الإجابة على تساؤلات العملاء، وبناء على ذلك يمكن للمؤسسة أن تبدأ في صياغة أفكار عن فرص جديدة لتحسين قدراتها.
- التعرف على القدرات اللازمة لتقديم قيمة فائقة للعميل حيث يمكن وضع رؤية محددة للقدرات التي يحتمل أن يكون بحاجة إليها للفور مع التجارة الإلكترونية.
- تصور خيارات التجارة الإلكترونية الإستراتيجية.
- تقييم الخيارات الإستراتيجية على أساس معايير محددة منها المردود الاقتصادي المحتمل، التأثير على رضا العملاء الأثر الناجم عن الحصة السوقية أو على الإنتاجية ثم اختيار أفضل الخيارات والأكثر أهمية بالنسبة للمؤسسة.
- اختيار الإستراتيجية المثلى.
- تنفيذ الخيار الإستراتيجي التي تم اختياره.

وفي الأخير نرى أن التجارة الإلكترونية هي إدارة بلا أوراق ولا حدود مكانية ولا زمانية (24/24) وتجارة مربحة تقلل من الوقت والتكلفة والتعرف السريع على رغبات العملاء وبلوغ حصة سوقية أكبر وبالتالي ربحية أعلى وأحسن استعدادا لمواجهة متطلبات العمل في سوق المنافسة العالمية حاضرا ومستقبلا.

¹ عبد الكريم شوكمال وآخرون، دور تطوير المنتجات في تفعيل الميزة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية، ورقة بحثية مقدمة للملتقى الدولي الرابع حول: المنافسة والإستراتيجيات التنافسية للمؤسسات الصناعية خارج قطاع المحروقات في الدول العربية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة حسنية بن بوعلي - الشلف - الجزائر، ص15.

المبحث الثالث: الأداء البيئي ودوره في تعزيز تنافسية المؤسسات الاقتصادية.

إن الاهتمام بالأداء البيئي أصبح قضية معاصرة وأصبحت المؤسسات التي تعنى به أكثر تنافسية ومنتجاتها أكثر جاذبية لذا سنركز في هذا المبحث على أهمية الأداء البيئي في تفعيل تنافسية المؤسسات الاقتصادية.

المطلب الأول: أهمية الأداء البيئي بالنسبة للمؤسسة الاقتصادية: للأداء البيئي أهمية كبيرة وتتجلى هذه الأهمية في ما يلي:¹

تتعامل المؤسسات في وقتنا الراهن مع ظروف بيئية تتسم بالدينامكية و سرعة التغير وإزاء هذه البيئة المتغيرة وجب على القائمين عليها تبني استراتيجيات تسمح لها بمواجهة التهديدات البيئية و المحافظة على موقعها التنافسي وتطويرة ولعل من أهمها الميزة التنافسية التي يمكن أن تحقق هذا الرهان لهذا النوع من المؤسسات، جودة المنتجات التي تقدمها للزبون الذي أصبح سيدا للسوق و يطالب دائما بالجودة العالية و المنتجات غير الملوثة للبيئة و لكي تكون الإدارة ناجحة في ظل التنمية المستدامة وجب على المؤسسات إعادة النظر في طريقة تسيرها وتعاملها مع مكونات البيئة، والتي تنعكس على الطرق والإجراءات الإنتاجية والتسويقية التي تضر بالبيئة وذلك في ظل التسويق العالمي و تحرير التجارة، حيث ستكون الغلبة للمبتكرين في مجال تصميم و تسويق منتجات صديقة للبيئة وتسمح المؤسسة التي ترغب في تنمية قدرتها التنافسية محليا وعالميا بإمكانهم تكثيف البحوث حول فائدة و مواقف زيادتهم اتجاه المشاكل الايكولوجية بغية تقرير نمط الإجابة الأكثر ملائمة لهم .

وتتخلى المؤسسة عن النظرة التقليدية للبيئة والتي ترى بأن تلوث البيئة غير مكلف عكس الاهتمام بها وإن الحفاظ عليها يتعارض مع هدف الربحية والسيطرة على التكلفة وبفعل النظرة السلبية اتجاه حماية البيئة من قبل المؤسسات العالمية التي تعتبرها زيادة في التكلفة فقط صدرت القوانين و التشريعات الإجبارية للحفاظ على البيئة ولكن عكس ذلك هو الحقيقة بالنسبة للكثير من المؤسسات والحكومات ومنظمات حماية البيئة حيث يمكن للمؤسسات تحقيق عدة مزايا و إيجابيات من جراء حماية البيئة و الالتزام بالتشريعات الحكومية والتي تنمي تنافسية المؤسسة ونلخص هذه المزايا فيما يلي:

- خلق حوافز إدارية تمس جميع أبعاد المؤسسة.
- يمكن خفض التكاليف عن طريق العبوات والإنتاج الأقل ضخامة.

¹ جيلالي بن الحاج، فتحة مغرورة، الأداء البيئي كإستراتيجية تنافسية للمؤسسات الصناعية — دراسة حالة مؤسسة الإسمنت ومشتقاته بالشلف ECDE — ورقة بحثية مقدمة للملتقى الدولي الرابع حول: المنافسة والإستراتيجيات التنافسية للمؤسسات الصناعية خارج قطاع المحروقات في الدول العربية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة حسين بن بوعلي - الشلف - الجزائر، ص ص 09-10.

الفصل الثاني — الإطار المفاهيمي للتنافسية ودور الأداء البيئي في تنميتها

▪ الاقتصاد في استعمال وإعادة استعمال الطاقة والمواد الخام وإحلال المواد غير الضارة بالبيئة مكان المواد الضارة مما يقلل احتمال التلوث .

▪ تحسين المركز التنافسي عن طريق تقديم المنتجات الخضراء .

▪ الحصول على الحوافز المالية من خلال زيادة الرغبة في شراء أسسها و سهولة حصولها على القروض.

▪ إدارة المخاطر البيئية و الاهتمام بها وتجنب المؤسسة الوقوع في المنازعات التي قد تسببها التشريعات المتعلقة بالبيئة .

ويمكن اختصار هذه المزايا و الايجابيات في عاملين أساسيين وراء اهتمام المؤسسة بالبيئة وهما:

▪ الدافع الأدبي والأخلاقي والاجتماعي نحو المجتمع .

▪ الدافع المالي و يتمثل في ارتباط ممارسة حماية البيئة بالربحية .

هذا يدل على أن المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة في الوقت الراهن كبيرة جدا، و لهذا نلاحظ تزايد الاتجاه لدى المديرين والمسؤولين نحو قبول المفهوم البيئي للمسؤولية الاجتماعية وخصوصا من قبل المؤسسات الكبيرة و الرائدة حتى أنها أصبحت تشكل برنامجا استراتيجيا تعمل على الوصول إليه وكل هذا بفعل ترسيخ أثر الاهتمام بالبيئة على زيادة الربحية .

وتؤكد الدراسات والنتائج المتوصل إليها بأن المستهلكين يتزايد تفضيلهم للمنتجات الخضراء على حساب المنتجات الضارة بالبيئة، وعليه وسعيا من قبل المؤسسات للحفاظ على أسواقها الحالية والنجاح في غزو الأسواق الجديدة استجابت لهذه التغيرات والذي يسميه البعض بالبعد النشاط والبعد الاستجابي للبيئة:

— **البعد النشاط:** يركز على أسواق جديدة خضراء ويحقق أكبر قدر ممكن من الأرباح لأن أسواق المنتجات الخضراء كبيرة والدخول فيها مبكرا يزيد من الفوائد التي تجنيها المؤسسة.

— **البعد الاستجابي:** يركز على الحفاظ على الأسواق الحالية لأن نقص الأداء البيئي يؤدي إلى نقص الميزة التنافسية وبالتالي خسارة حصة المؤسسة في السوق حيث أظهرت إحدى الدراسات بأن 60% من المستهلكين مستعدين لمقاطعة منتجات المؤسسات التي تلوث البيئة، و يعتبر هذين البعدين من أهم العوامل التنافسية للمؤسسات التي ما فتئت تعتمد على السعر كوسيلة للمنافسة، وعليه فإن موجة التسويق الأخضر في الوقت الراهن يعتبرها البعض مساوية لحركة الجودة في الثمانيات وهو ما يدفع إلى خروج المنتجات غير البيئية و غير الخضراء من الأسواق، كما يعتبر دافعا للموزعين والتجار لطلب المنتجات الخضراء و الاهتمام بتوزيعها كما أن

الفصل الثاني — الإطار المفاهيمي للتنافسية ودور الأداء البيئي في تنميتها

المؤسسات المهتمة بالحفاظ على البيئة قد تتوصل إلى تحقيق مزايا شبه احتكارية في الأسواق بفعل عدم مرونة الطلب على هذه المنتجات ولقد أثبتت الدراسات ما يلي:

- استعداد المستهلك لدفع أسعار أعلى لمثل هذه المنتجات.
- المؤسسات تميز منتجاتها على منتجات المنافسين أي اكتساب ميزة تنافسية الشيء الذي يؤدي إلى تحقيق الزيادة في الحصة السوقية.

كل هذا يزيد من صعوبة المؤسسات الجديدة في الدخول إلى هذه الأسواق نظرا لارتفاع تكلفة الدخول بسبب التكاليف التي تتطلبها المنتجات الخضراء، وبالتالي يزداد ولاء المستهلك لهذه المؤسسات وتزداد سيطرتها على الأسواق وبالتالي ترتفع مبيعاتها وأرباحها ولكن رغم الفوائد الكبيرة التي تجنيها المؤسسات من عملية الاهتمام بالبيئة تبقى نظرة بعض المؤسسات سلبية ومتشائمة ومتردة في ذلك، وهذا راجع إلى عدم الوضوح أو التمييز بين المؤسسات المهتمة بالبيئة من غيرها في معظم بلدان العالم وهنا يرى مسؤولي العديد من المؤسسات بأن الحصول على المساعدات والمزايا الضريبية هو وضع رسم على القيمة المضافة الخضراء قد تزيد من اهتمام المؤسسات بإنتاج منتجات خضراء و صديقة للبيئة وتدعيم الحفاظ عليها.

المطلب الثاني: الأداء البيئي كآلية لتعزيز من تنافسية المؤسسات الاقتصادية:

تعد القدرة التنافسية عاملا هاما في تحديد مدى استمرارية ونجاح المؤسسة، لذلك تسعى المؤسسات إلى تعزيز قدرتها التنافسية بالعمل على تهيئة ميزات تنافسية تتيح لها التميز و التفوق على المؤسسات المنافسة بإتباع إستراتيجيات تنافسية يمكن أن تشمل مجالات متنوعة، وإن التطبيق الناجح للأداء البيئي في المؤسسة يمكن أن يؤدي دورا إيجابيا في تحسين قدرتها التنافسية في عدة مجالات من أبرزها:¹

أ- رفع الإنتاجية و تخفيض التكاليف : ترتبط التنافسية في الأسعار إلى حد كبير بالإنتاجية _ خاصة في المؤسسات الصناعية _ فكلما كانت إنتاجية المؤسسة أعلى وكانت تكاليفها أقل ستمكن من تحديد أسعار إما أقل من منافسيها بقبول هامش أقل من الربح، أي بأسعار تنافسية تمكنها من أن تزيد من حجم مبيعاتها ومن ثم حصتها السوقية، أو أن تختار أن تباع بنفس سعر البيع لدى المنافسين و تحقق بذلك هامش ربح أعلى وفي هذا المجال يساعد الأداء البيئي المؤسسة على تخفيض تكاليفها ويساهم في زيادة الإنتاجية من خلال:

¹ فاتح مجاهدي، شراف براهيم، الإدارة البيئية كمدخل لتحقيق تنافسية المؤسسة الصناعية -الإشارة إلى حالي مؤسستي -IBM، Sony- ورقة بحثية مقدمة للملتقى الدولي الرابع حول: المنافسة والإستراتيجيات التنافسية للمؤسسات الصناعية خارج قطاع المحروقات في الدول العربية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة حسين بن بوعلي - الشلف - الجزائر، ص ص 11-14.

الفصل الثاني — الإطار المفاهيمي للتنافسية ودور الأداء البيئي في تنميتها

- ترشيد استخدام الموارد و تقليل هدر الطاقة.
- تقليل نسبة المعيب من المنتجات.
- زيادة كفاءة أداء العاملين بفضل البرامج التدريبية و انتقاء الكفاءات.
- زيادة إنتاجية العاملين بجعل محيط العمل مناسباً بيئياً، إذ أشارت بعض الدراسات مؤخراً إلى أن الأبنية المنافسة بيئياً يمكن أن تزيد من إنتاجية العاملين إلى 15%.
- كما يساهم الأداء البيئي في تحقيق وفورات في التكاليف نتيجة :
 - التخفيض في استهلاك الطاقة و الموارد الأخرى، إذ اكتشف مسيرو مؤسسة Motors General أن هناك كمية هائلة من الطاقات تستهلك في أوقات الراحة حتى وإن كانت الآلات لا تعمل الشيء الذي أدى بهم لمعالجة الخلل ما أدى في النهاية إلى اقتصاد سنوي في التكاليف يقدر بـ 250 ألف دولار على مدار السنتين الموالتين من معالجة الخلل.¹
 - خفض النفايات و إعادة استخدامها وتدويرها و بالتالي خفض نفقات التخلص منها .
 - خفض أعباء النقل و التخزين نتيجة الإقلال من مدخلات المادة الأولية و الطاقة .
 - انخفاض الأعباء المالية و الجزاءات المفروضة بسبب التلوث نظير التقليل من الآثار البيئية للنشاط و الذي يقود بدوره إلى انخفاض مصاريف التأمين و التعويضات عن الأضرار البيئية .
 - تقليل تكاليف التدريب على المدى الطويل.
 - الاستفادة من السماح الضريبي بسبب خفض المخاطر البيئية.
 - يؤدي تطبيق الأداء البيئي إلى سهولة الالتزام بالمتطلبات التشريعية البيئية و من ثم خفض تكاليف هذا الالتزام.
 - الاستفادة من مزايا تمويلية إذ يمكن أن تستفيد المؤسسات مقابل التزامها بالتشريعات البيئية من قروض ميسرة وتسهيلات ائتمانية من المصاريف، أو أن تحصل على إعانات حكومية .
- ب- تحقيق مزايا تسويقية : تمتلك المؤسسات التي تنتج منتجات غير مضرّة بالبيئة حصة سوقية أكبر لكونها تساعد العملاء على تحقيق أهدافهم البيئية إذ أن المنتجات التي يمكن إعادة تصنيعها بعد الاستخدام أو التي تنتج بإتباع تكنولوجيا نظيفة و مبادئ الإدارة غير الملوثة تزيد من قوة المؤسسة التنافسية، وهنا يأتي دور الملصقات البيئية والإعلان و الإفصاح البيئيين في نشر المعلومات حول الجوانب البيئية لمنتجات المؤسسة، الأمر الذي يؤدي إلى تحسين سمعتها لدى الجمهور ومن ثم إلى زيادة الإقبال على المنتجات و يساهم في فتح منافذ تسويقية جديدة لها

¹ زين الدين بروش، جابر دهيمي، مرجع سابق، ص659.

الفصل الثاني — الإطار المفاهيمي للتنافسية ودور الأداء البيئي في تنميتها

وكنتيجة لذلك يزداد حجم مبيعات المؤسسة و ربحيتها مقارنة مع المؤسسات التي لا تأخذ بالحسبان الاعتبارات البيئية و في هذا الصدد تشير دراسة ألمانية بأن الحصة السوقية لشركة سوني العالمية قد انخفضت بنسبة 11% في مجال التلفزيونات مقابل زيادة بنسبة 57% لشركة نوكيا بسبب نشر مجلة المستهلك الألماني تقييما حول التلفزيونات عدت فيه تلفزيونات نوكيا الأفضل بيئيا .

- كما يؤدي تطبيق الأداء البيئي والالتزام به إلى تدعيم موقف المؤسسة في الأسواق العالمية فمن خلال إعادة النظر في العملية الإنتاجية عن طريق القيام بعدد من التدابير كإنتاج سلع ذات مواصفات تتلاءم و المتطلبات البيئية للدول المستوردة وتلبية مطالبها البيئية بشأن تغليف و شحن المنتجات وغيرها من التدابير الهادفة إلى جعل السلع ملائمة للسوق الدولية يمكن للمؤسسة الظفر بفرصة التميز تنافسيا بين نظيراتها في هذا السوق و فضلا عن هذا فإن التسجيل في المواصفة 14000 إيزو قد أضحي متطلبا أساسيا في العديد من الأسواق العالمية مما يجعل المؤسسات المسجلة تتمتع بأفضلية تنافسية تزيد من فرصها السوقية الجديدة وتعزز مكانتها في المناقصات وتساعد في الحصول على الشارة الأوروبية من أجل الدخول إلى السوق الأوروبية .

ج- تحسين الأداء الإداري : إن الخلافات بين القائمين على المؤسسة و موقفهم من الجباية غالبا ما يرتبط بالملوثات وبذلك تمثل تهديدات لشرعية و بقاء المؤسسات وهكذا فإن الرهانات البيئية هي مصدر الضغوط الاجتماعية التي يجب على المؤسسة أن تعرفها، تحللها وتتوقعها، وتجدر الإشارة إلى أن هذه الضغوط لا تعرض صورة المؤسسة فقط للخطر، وإنما أيضا تؤدي إلى التضيق في مجال مناورتها بسبب القيود التنظيمية، احتجاجات الجمهور والحملات الإعلامية أو عمليات المقاطعة التي تنظمها مجموعات الضغط البيئي .

أ- زيادة رضا العاملين: حيث أن إشراك العاملين في تنفيذ عمليات الأداء البيئي يزيد من وعيهم بأهمية الشأن البيئي، ويرفع من معنوياتهم مما ينعكس على رضاهم الوظيفي و تفاعلهم مع مجتمعهم.

ب- تحسين الإجراءات المتبعة و تقليل الهدر الإداري .

ج- الاستفادة من الأداء البيئي كآلية إدارية متميزة تسهم في التحسين المستمر لأداء المؤسسة .

د- تشجيع التعاون و التنسيق بين الإدارات المختلفة في المؤسسة وتحسين الاتصالات الداخلية.

هـ- تعرف العاملين الجدد على الأعمال المطلوبة منهم بسرعة بفضل التوثيق للمسؤولين و الصلاحيات وتعليمات العم.

و- تكامل الأنظمة الإدارية: بمدخل نظمي يؤثر على بقية أقسامها و يسهم في بقائها وثباتها .

المطلب الثالث: شركة نوكيا نموذج ريادي في مجال الأداء البيئي :

تعد نوكيا شركة رائدة على مستوى العالم في مجال صناعة الأجهزة المحمولة، ومع الريادة تعظم مسؤوليتها ولذا فهي تتطلع إلى أن تحتل الريادة كذلك في مجال الأداء البيئي وتأمل الشركة في أن تتواجد في عالم يمكن للجميع فيه الإسهام في تحقيق تنمية مستدامة، وعموما ينصب تركيز جهود شركة نوكيا البيئية على ثلاثة محاور أساسية نوردتها تباعا كما يلي :¹

1- إدارة المواد: تعمل شركة نوكيا عن حزم مع مورديها و تطالب بإيضاح شامل للمواد التي تستخدمها في أجهزتها إذن فعملها يقوم على المبدأ الوقائي كما أنها تهدف إلى مواصلة التقليل كمية المواد التي تثير قلقها أضف إلى ذلك عملها على استكشاف الفرص المواتية لاستخدام مواد جديدة أكثر ملائمة للبيئة مثل المواد البلاستيكية الحيوية أو المعادن و المواد البلاستيكية المجددة .

2- فعالية استهلاك الطاقة: تحرص الشركة على استخدام أقل قدر ممكن من الطاقة كما أنها تعمل على تقليل استهلاك عملياتها للطاقة وذلك من خلالها اتفاقها مع مورديها على أهداف فعالية استهلاك الطاقة .

3- الاسترجاع و إعادة التدوير: وذلك من خلال زيادة وعي المستهلكين بإعادة التدوير، حيث توفر عملية إعادة تدوير فائقة في جميع الأسواق و تشجع على إعادة تدوير الأجهزة المستخدمة من خلال مبادرات و حملات خاصة إن الأساس الذي تقوم عليه برامج الاسترجاع المقدمة من نوكيا هي مراكز بجميع الأجهزة المستخدمة و المتواجدة في 5000 مركز عناية لشركة نوكيا في 85 بلدا .

- انجازات شركة نوكيا نموذج ريادي في مجال الأداء البيئي : إن ازدهار اتصالات الهاتف النقال تعني أنه أصبح من الهام بالنسبة لشركة نوكيا بصفتها رائدا في هذا السوق أن تقود كذلك مسيرة الاستدامة و تستعرض أفضل الممارسات كالآتي:

▪ **ابتكارات نوكيا كداعم لتعزيز ريادتها البيئية :** تتبنى شركة نوكيا منهجا سباق عند التفكير في الأنشطة المختلفة التي من شأنها التأثير على البيئة وكذلك من خلال وضع القضايا البيئية قيد الاعتبار في كل مرحلة من مراحل دورة حياة المنتج، حيث ينصب تركيزها على تصنيع المواد الآمنة بيئيا، كفاءة استهلاك الطاقة و كذا توفير تطبيقات و خدمات ذات صلة بالبيئة من خلال زيادة وعي الأفراد بالخيارات البيئية و بتشجيع الإجراءات المستدامة .

¹ الطيب الوافي، مرجع سابق، صص 144-146.

الفصل الثاني — الإطار المفاهيمي للتنافسية ودور الأداء البيئي في تنميتها

▪ الابتكار في أجهزة و اكسسوارات نوكيا : إن نهج شركة نوكيا يمكن في التحسين المستمر لتكون منتجاتها صديقة للبيئة فبدلا من تقديم أجهزة صديقة للبيئة مرة واحدة فهي تتبع مجموعة من الخطوات الإبداعية تنتقل تدريجيا إلى مجموعة منتجاتها، حيث تعتمد أنشطتها البيئية على التفكير في دورة حياة المنتج وهذا يعني أن تستخدم ما يحصل على اعتماد واختبار يكون صديقا للبيئة من الخامات و الموارد في منتجاتها، وذلك من أجل تحسين فعالية استهلاك الطاقة لأجهزتها، تطبيقاتها و تعزيزاتها التي تشتمل على أجهزة الشحن هذا فضلا عن تطوير ما يتصف بالأصغر حجما و الأكثر ذكاء من العبوات لمنتجاتها و يعتبر الهاتف النقال نوكيا 3110 تلي فيه التقنية المتطلبات البيئية من حيث :

▪ الأغلفة الحيوية مصنعة من 50 من الخامات الأولية المتجددة.

▪ تتسم العبوات بالصغر و القابلية للتدوير بالكامل و هي مصنعة من 60 من محتوى معاد تدويرها.

▪ احتواء الجهاز مع شاحن نوكيا الأكثر فعالية في استهلاك الطاقة.

▪ الابتكار في المواد و اللوازم : تعد كافة المواد المستخدمة في منتجات وعمليات نوكيا آمنة على الأفراد و البيئة ومن ثم يعد الإيفاء بالمتطلبات الصحية و البيئية التنظيمية من أهم أولويات الشركة و متطلب جوهري لها وبذلك تعد نوكيا بحق رائدة صناعية في مجال إدارة المواد.

تتوافق منتجات نوكيا مع التشريعات و المعايير البيئية ويتوافق أحدث شاحن من إنتاج نوكيا مع معايير الطاقة وتشمل قائمة نوكيا للمواد تلك المواد التي قامت نوكيا بحظر أو تقييد استخدامها أو قررت التقليل منها سعيا لإيقاف استخدامها في منتجاتها وهي تعمل بالتعاون مع مورديها للبحث عن بدائل و تقديمها ولقد استخدمت نوكيا مواد قابلة للتجديد بالكامل في 3110 نوكيا كما أن 50 % من المواد البلاستيكية الموجودة في الغطاء مصنعة من مواد بلاستيكية حيوية ومنتجة من موارد قابلة للتجديد .

▪ الابتكار في الخدمات و البرامج : أن تكون الحياة المعاصرة متوافقة مع البيئة فذلك يعد أمرا عسيرا، لكن تسعى شركة نوكيا لتحقيق هذا التعايش من خلال الأجيال المتعاقبة لهواتفها النقالة فمع إمكانية الوصول إلى Ecozone من على هاتفك النقال من نوكيا سيوفر لك معلومات مختارة بعناية حول المنظمات والجمعيات والتطبيقات والحركات البيئية، Ecozone متوفر مجانا و يتم تحديثه كل ثلاثة شهور يتضمن المحتوى على سبيل المثال:- خلفيات مستوحاة من الحياة البرية و أفلام فيديو من صندوق البيئة العالمي.

- روابط عن معلومات خاصة بالبيئة و الجمعيات البيئية.

الفصل الثاني — الإطار المفاهيمي للتنافسية ودور الأداء البيئي في تنميتها

▪ الابتكار في التغليف: تعمل شركة نوكيا على مراعاة نوعية المواد التي تستخدمها في العبوات من خلال تقليل حجم المواد التي تستخدمها، لا يؤثر وزن وحجم العبوة على المواد المستخدمة فحسب بل يؤثر كذلك على الطاقة اللازمة لنقل وتخزين المنتجات لقد وفرت الشركة طاقة في اللوجيستيات من خلال تقليل كمية المواد المطبوعة داخل عبوات البيع في عام 2007 ونجحت الشركة في توفير 15000 طن من المواد بواسطة استخدام عبوات أصغر حجما وهو ما أدى كذلك إل توفير 100000 متر مكعب من المياه، وتعمل نوكيا أيضا على استبدال البلاستيك بمواد قائمة على الورق وكمثال على ذلك تستخدم عبوة هاتف Nokia Evolve 3110 في أوروبا 60% من مكونات العبوة مواد معاد تدويرها وأكثر حفاظا على البيئة.

هذه هي شركة نوكيا بإنجازاتها الفريدة والرائدة في عملية الأداء البيئي وعلى الشركات الأخرى الإقتداء بها.

خاتمة الفصل:

من خلال ما سبق ذكره يمين القول أن أي مؤسسة اقتصادية تسعى للرفع من تنافسياتها والبحث المستمر عن مزايا تنافسية جديدة تؤهلها للبقاء وتحسن من موقعها في الأسواق، وفي ظل تعدد البدائل والخيارات والمصادر يظهر الأداء البيئي كآلية لصالح المؤسسة إن استثمرت بشكل جيد ستحقق منافع تنافسية للمؤسسة وهذا ما تم الاستدلال به من خلال شركة Nokia التي تسعى لتحقيق الريادة في مجال الأداء البيئي للتفوق على منافسيها.

الفصل الثالث

دراسة الحالة

تمهيد:

نهدف من خلال هذا الفصل الأخير إلى معرفة مدى الأهمية التي توليها المؤسسات الاقتصادية محل الدراسة للأداء البيئي وللتنافسية وكذلك كيف يدعم الأداء البيئي تنافسية المؤسسات الاقتصادية وينميتها. وقد تناولنا في هذا الفصل 03 مباحث: المبحث الأول يتطرق إلى التعريف بالمؤسسات محل الدراسة من خلال الموقع والهيكل التنظيمي بالإضافة إلى الأهداف المرجوة لكل مؤسسة، أما المبحث الثاني فقد خصص للإجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة التطبيقية، للتعرف على مجتمع وعينة الدراسة، وأساليب تحليل البيانات الإحصائية ليختتم الفصل بالمبحث الثالث الذي تم فيه عرض وتحليل بيانات الدراسة واختبار الفرضيات.

المبحث الأول: بطاقة تقنية للمؤسسات محل الدراسة.

بغرض اختبار الفرضيات التي وضعت للدراسة قمنا بدراسة ميدانية لمجموعة من المؤسسات الاقتصادية المتواجدة بولاية المسيلة (Maghreb Pipe Industries، algal+، Tindal).

المطلب الأول: بطاقة تقنية لمؤسسة Tindal.

الفرع الأول: نشأة المؤسسة وموقعها.

1. نشأة المؤسسة: بهدف إنعاش الاقتصاد الجزائري والحاجة الماسة إلى مؤسسة تقوم بإنتاج الأقمشة الصناعية جاء مشروع إنتاج هذه المؤسسة عام 1970 بدراسة الخطوات المتعلقة بالمواد النسيجية لإنتاج ما يقدر بحوالي 4500 طن سنويا أي ما يعادل 15500500 متر طولي من القماش وأوكل هذا المشروع في بدايته إلى ولاية سطيف ولكن بعد التقسيم الإداري الجديد عامي 1974/1975 وانبثاق المسيلة كولاية للحضنة تم إنشاء هذا المشروع بولاية المسيلة والذي سجل بعقد مؤرخ في 1975/11/13 ومنذ ذلك الوقت والمؤسسة تزاوّل نشاطها وبكل فخر تعد من أكبر المؤسسات النسيجية على مستوى القارة الإفريقية.

2. الموقع: تقع مؤسسة تيندال في المنطقة الصناعية لولاية المسيلة في الجهة الجنوبية للولاية، يحدها من جهة الشمال المؤسسة الوطنية للبناء ومن جهة الجنوب المؤسسة الوطنية للحديد والإسمنت ومن جهة الشرق مؤسسة سوناطراك أما الجهة الغربية فيحدها حي 160 مسكن، وتربع مؤسسة تيندال على مساحة تقدر بحوالي 329800 متر مربع .

الفرع الثاني: الهيكل التنظيمي للمؤسسة وأهدافها.

1. الهيكل التنظيمي لمؤسسة تيندال: يمكن شرح باختصار الهيكل الأساسي لمؤسسة تيندال في الموجز التالي:
*المدير: هو الرأس المدبر في المؤسسة ويقوم باتخاذ مختلف القرارات المتعلقة بالمبيعات واقتناء العتاد والمادة الأولية بالإضافة إلى السهر على السير الحسن للعملية الإنتاجية.

*الأقسام الإنتاجية: تتكون من الأقسام التالية:

- قسم الغزل: يمثل القسم الإنتاجي الأول ويشمل 167 عامل بمجموع يقدر بـ 29376 مغزل ويقوم هذا القسم بعملية غزل القطن.

- قسم النسيج: يوظف هذا القسم حوالي 161 عامل كما يحتوي على 349 ماكينة مختصة في نسيج الأقمشة.

- قسم التكملة: يتواجد فيه حوالي 63 عامل مهمتهم الأساسية صبغة الأقمشة بمواد كيميائية صناعية.

- قسم التفصيل والخياطة: يشغل حوالي 89 عامل يقومون بتفصيل وخياطة الأقمشة.

*الأقسام الإدارية: وتشمل المديرية التالية:

- مديرية التكوين والمستخدمين: يشغل في هذا القسم 14 عامل يهتمون بشؤون العمال وتكوينهم.

- مديرية الشؤون الاجتماعية: توظف هي الأخرى حوالي 14 عامل يهتمون بالإشراف على مختلف النشاطات.

- مديرية التموين والتسويق: يشتغل في هذا القسم 07 عمال يهتمون بعملياتي التموين للمواد الأولية وتسويق المنتجات تامة الصنع إلى مختلف ولايات الوطن.
- مديرية المحاسبة والمالية: يعمل فيها 11 عامل يهتمون بإعداد الميزانية السنوية والمرتببات الشهرية.
- إدارة الصيانة: يشتغل فيه حوالي 91 عامل مهمتهم الأساسية مراقبة وصيانة الآلات والمكينات وتوفير قطع الغيار اللازمة لعمل هذه المكينات.
- إدارة الجودة: العدد غير محدد حيث كل مرة تختار عينة من العمال من أهل الدراية مهمتهم متابعة ومراقبة عمليات الجودة والنوعية لإنتاج بمقاييس مقبولة.

2. الأهداف التي ترجوها مؤسسة Tindal : تأمل المؤسسة في تحقيق الأهداف التالية:

- أهم هدف هو تغطية السوق الوطنية من المنتجات النسيجية.
- التصدير إلى الأسواق الأجنبية وخاصة أن تيندال من أكبر المؤسسات النسيجية على المستوى الإفريقي.
- توفير مناصب الشغل لأكثر عدد من البطالين في المنطقة.
- الاستغلال الأمثل للموارد المالية والبشرية والبحث عن طرق جديدة لعصرنة المؤسسة.

المطلب الثاني: بطاقة تقنية لمؤسسة +algal.

الفرع الأول: نشأة المؤسسة وموقعها.

1. النشأة: تنتمي مؤسسة +algal إلى المؤسسة الوطنية للعدانة وتحويل المعادن غير الحديدية ونشأت هذه الأخيرة عن إعادة هيكلة المؤسسة الوطنية للحديد والصلب "SIDER" بموجب المرسوم التنفيذي الصادر بتاريخ 1985/08/25 والتي تتكون من وحدتين هما:

▪ وحدة التحليل الكهربائي والزنك بالغزوات بولاية تلمسان.

▪ وحدة البثق والتغطية وتذويب الألمنيوم بولاية المسيلة.

في منتصف التسعينيات تم استقلال وحدة المسيلة عن مجموعة "ميتانوف" في إطار إعادة الهيكلة وأعيد تسميتها تحت اسم الشركة الجزائرية للألمنيوم "+algal" بتاريخ 1998/05/24 كشركة أسهم، وفي ما بعد ومن جراء بعض المشاكل التي واجهت المؤسسة أدت بها إلى الخصخصة حيث تم خصصتها في أوت 2007، وأصبحت شركة ذات مسؤولية محدودة +algal وهي مشروع مشترك بين المدير الجزائري "فريد دكار" والمدير الأردني "حسن الحاج حسن".

يقدر رأس مال الاجتماعي للمؤسسة بـ 1500000000 دج مناصفة بين الشريكين الجزائري والأردني.

2. الموقع: تقع مؤسسة +algal بالمنطقة الصناعية بولاية المسيلة وتموقع على مساحة تقدر بـ 12 هكتار.

الفرع الثاني: الهيكل التنظيمي للمؤسسة وأهدافها:

1. الهيكل التنظيمي ل+algal:

يمكن شرح الهيكل التنظيمي لمؤسسة +algal في نقاط بسيطة كالآتي:

- **المدير:** هو المشرف العام على المؤسسة وعلى جميع الموظفين ويعمل على التنظيم المحكم والسير الحسن للمشروع كما يتولى مهمة إصدار الأوامر والنواهي ومجمل العلاقات الداخلية والخارجية المتعلقة بالمؤسسة.
- **أمانة المديرية:** تعمل على تنظيم الوثائق والاتصالات الخاصة بالمدير.
- **المساعد القضائي:** يهتم بالقضايا القانونية الداخلية والخارجية المحيطة بالمؤسسة وحل مختلف النزاعات.
- **المساعد الأمني:** يهتم بكل ما يمس أمن المؤسسة من قريب أو بعيد.
- **مهندس الإعلام الآلي:** مختص بمراقبة وصيانة البرامج وإعدادات أجهزة الكمبيوتر.
- **مسؤول الضمان والجودة:** مهمته متابعة الورشات والتأكد من مطابقة المنتجات للمعايير الدولية من حيث الجودة والتنوعية.

لـ **مصلحة مراقبة الجودة:** تهتم هذه المصلحة بتنظيم وصيانة وتطوير نظام الجودة والتنوعية داخل المؤسسة.

لـ **مصلحة المستخدمين والإدارة العامة:** وتتكون بدورها من مصلحتين:

- مصلحة المستخدمين والتكوين مكلفة بالاهتمام بشؤون العمال ومختلف انشغالاتهم الاجتماعية.
- مصلحة الإدارة العامة وتعنى باهتمامات الإداريين.

لـ **دائرة التجارة:** تعتبر دائرة مهمة داخل المؤسسة وتتكون من المصالح التالية:

- مصلحة التخطيط والمتابعة.
- مصلحة التغليف.
- مصلحة البيع.

لـ **دائرة المحاسبة والمالية:** مهمتها التنسيق بين مختلف الأطر المحاسبية والعمليات المالية وتشمل المصالح التالية:

- مصلحة المحاسبة العامة.
- مصلحة الخزينة.
- مصلحة الميزانية ومراقبة التسيير.

لـ **دائرة الشراء:** تتكون من مصلحة واحدة ووحيدة وهي مصلحة الشراء التي تقوم بتزويد المؤسسة بالمادة الأولية.

لـ **دائرة الإنتاج:** أهم دائرة بالمؤسسة، كيف لا؟ وهي المسؤولة عن عملية الإنتاج وتضم المصالح التالية:

- مصلحة التذويب.
- مصلحة تصحيح الأسلاك.

- مصلحة البثق.
- مصلحة معالجة المياه.
- مصلحة التغطية.
- مصلحة الطلاء والتلوين.

لـ دائرة الصيانة: مهمتها الأساسية تصليح المعدات والآلات وتشمل المصالح التالية:

- مصلحة الكهرباء.
- مصلحة الضبط والقياس.
- مصلحة الميكانيك.
- مصلحة تسيير المخزون.

2. الأهداف التي ترجوها المؤسسة: تطمح مؤسسة algal+ إلى تحقيق جملة من الأهداف نوردتها كآآآي:

- ➔ في الشق الاقتصادي هدف المؤسسة متمثل في تلبية احتياجات السوق الوطنية من منتج الألمنيوم والتصدير إلى الأسواق الأجنبية .
- ➔ في الشق المالي هدفها هو التخلص من العجز المالي وسداد ديونها البنكية.
- ➔ في الشق التنافسي هدفها الدخول إلى المنافسة العالمية والحصول على شهادة الجودة ومنافسة المؤسسات الأخرى في ذات المجال.

المطلب الثالث: بطاقة تقنية لمؤسسة Maghreb Pipe Industries.

الفرع الأول: نشأة المؤسسة وموقعها.

1. النشأة: استفادت صناعات الأنابيب التابعة للمجموعة بعلي المغرب العربي منذ إنشائها، بمعرفة أكثر من نصف قرن وموقعا جديرا لطموحاتها، وحدة إنتاج موزعة على ما يقرب من أربعة هكتارات، وقد قدمت الابتكار التكنولوجي من خلال كثرة البحث والتطوير، صناعة الأنابيب المغرب العربي قادرة على تقديم حلول مبتكرة واستباق احتياجات زبائنهم من خلال تقديم نظام خطوط الأنابيب PRV البوليستر الألياف الزجاجية وتتكون من ورش للصنع وأربعة خطوط إنتاج منفصلة باستخدام عمليات التصنيع المختلفة، ومسيلة مصنع كما يطلق عليها لديها القدرة السنوية لإنتاج في المتوسط ما يقرب من 500 km من الأنابيب، مواصفات أنابيب الألياف الزجاجية التي تنتجها المؤسسة تخضع لمعايير الجمعية الأمريكية لاختبار المواد والمنظمة الدولية للمعايير البريطانية.
2. الموقع: تتواجد مؤسسة مغرب بايب بالمنطقة الصناعية بولاية المسيلة على مساحة تقدر ب 04 هكتارات.

الفرع الثاني: أهداف المؤسسة.

- الغرض الأساسي لمؤسسة مغرب بايب هو إنتاج وتوزيع الألياف الزجاجية طبقاً لأحدث التقنيات.
- توفير الطلبية للأسواق المحلية من أنابيب الألياف الزجاجية في كافة خطوط الصرف الصحي، الري، تصريف مياه البحر، تحلية المياه.
- حصولها على شهادة الجودة 9001 يزيد من طموحها لمواصلة العمل على تحسين إنتاجها أكثر وأكثر.

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية.

تناولنا في هذا المبحث إجراءات و منهجية الدراسة التي اتبعناها، وذلك وفق الأصول العلمية للبحث العلمي، من أجل بلوغ الهدف العام لهذا البحث، لذلك فإن السطور الآتية ستوضح كل الخطوات التي اتبعناها لبلوغ هذا الهدف.

المطلب الأول: تحديد مجتمع الدراسة وأساليب التحليل الإحصائي.

أسلوب الدراسة:

انطلاقاً من طبيعة الدراسة و المعلومات المراد الحصول عليها، من خلال الأسئلة التي تسعى هذه الدراسة للإجابة عنها، تبنت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي (دراسة حالة) وطبقت في كل من مؤسسة Algal+، واستخدمت الاستبانة لجمع وتحليل البيانات المجمعة من الاستبانات التي تم استعادتها من المبحوثين باعتماد الأساليب الإحصائية المناسبة .

• مجتمع الدراسة و عيناتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع الموظفين من مختلف المستويات الإدارية موظف، إداري، رئيس مصلحة، وقد تم توزيع الاستبانة على جميع مفردات العينة، فاسترجعت (45) استبانة، وتم استبعاد (02) استبانة لعدم صلاحيتها للتحليل الإحصائي ليصبح عدد الاستبانات الصالحة للتحليل (43) استبانة شكلت ما نسبته (86%) من إجمالي الاستبانات الموزعة وهي نسبة جيدة للتحليل.

استبانة الدراسة تكونت من 03 محاور: تناول المحور الأول الخصائص الديمغرافية لأفراد العينة (السن المستوى التعليمي، المستوى الوظيفي، الخبرة المهنية)، و تناول المحور الثاني مؤشرات التقييم البيئي في المؤسسة من خلال بعدين، أما المحور الثالث فقد تناول محددات تنافسية المؤسسة والذي تكون من (3) أبعاد، ثم المحور الرابع الذي تناول الأداء البيئي يؤثر إيجاباً على تنافسية المؤسسة والذي تكون من (03) أبعاد بواقع (3) فقرات لكل بعد.

وقد استخدم أسلوب (ليكارت الخماسي) الذي يحتوي على خمس عبارات لكل عبارة وزن يبدأ من (1)

وينتهي ب (5) كالتالي:

الدرجة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
الوزن	5	4	3	2	1

ولتسهيل تفسير النتائج استخدم الأسلوب التالي لتحديد مستوى الإجابة عن بنود الأداة، حيث تم إعطاء وزن للبدائل: (أوافق بشدة = 5، أوافق = 4، محايد = 3، غير موافق = 2، غير موافق بشدة = 1)، ثم تم تصنيف تلك الإجابات إلى خمسة مستويات متساوية المدى من خلال المعادلة التالية طول الفئة = (أكبر قيمة - أقل قيمة) / عدد بدائل الأداة = $(5-1)/5 = 0.80$ لنحصل على التصنيف التالي:

الجدول رقم (11): توزيع الفئات وفق التدرج المستخدم في أداة البحث:

الوصف	مجال المتوسط الحسابي	مستوى التطبيق
موافق بشدة	5.00 - 4.20	عالي جدا
موافق	4.20 - 3.40	عالي
محايد	3.40 - 2.60	متوسط
غير موافق	2.60 - 1.80	ضعيف
غير موافق بشدة	1.80 - 01	ضعيف جدا

▪ صدق مقياس أداة الدراسة و ثباتها:

أ- الصدق الظاهري :

تم التأكد من صدق الاستبانة ظاهريا بعرضها على مجموعة من المحكمين من أعضاء الهيئة التدريسية المنتمين إلى علوم الإدارة، وبناء على مرئيات هؤلاء المحكمين فقد قمنا بتعديل أو بحذف أو إضافة عبارات جديدة لتطوير بناء الاستبانة في صورتها النهائية.

ب- ثبات أداة الدراسة:

تم استخراج معامل الثبات، طبقا لاختبار ألفا كرونباخ (Cronbah Alpha) للاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة كافة.

الجدول رقم (12): قيم معامل الثبات لعناصر الدراسة .

عنوان المحور	معامل ألفا كرونباخ	عدد الفقرات
المحور الثاني: مؤشرات التقييم البيئي في المؤسسة	0,912	18
المحور الثالث: محددات تنافسية المؤسسة	0,759	11
المحور الرابع: تأثير الأداء البيئي على تنافسية المؤسسة	0,829	10
جميع فقرات الاستبيان	0,943	39

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على مخرجات spss.

من خلال الجدول رقم (13) نجد أن معامل الثبات ألفا كرونباخ أكبر من الحد الأدنى (0.6) في جميع محاور الاستبيان مما يدل على ثبات أداة الدراسة.

• الأساليب الإحصائية المستخدمة :

وتم الاعتماد على الرزمة الإحصائية SPSS في التحليل، من خلال استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- 1- مقياس الإحصاء الوصفي لوصف خصائص عينة الدراسة.
- 2- معامل ألفا كرونباخ للتأكد من ثبات أداة الدراسة واتساقها الداخلي .
- 3- التكرارات: لتحديد استجابات أفراد مجتمع الدراسة تجاه عبارات المحاور الرئيسية التي تتضمنها الدراسة.
- 4- المتوسط الحسابي: وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد الدراسة عن المحاور الرئيسية مع العلم بأنه يفيد في ترتيب المحاور حسب أعلى متوسط حسابي موزون.
- 5- الانحراف المعياري: وذلك للتعرف على مدى انحراف أو تشتت استجابات أفراد الدراسة لكل محور من المحاور الرئيسية عن متوسطها الحسابي فكلما اقتربت قيمته من الصفر تركزت الاستجابات و انخفاض تشتتها بين المقاييس.

المطلب الثاني: الخصائص الديمغرافية لعينة الدراسة.

الجدول رقم (13): توزيع أفراد العينة حسب المتغيرات الديمغرافية.

الرقم	المتغيرات		
	المتغير	الفئة	النسبة المئوية
02	السن	أقل من 25	7,0
		25-35	27,9
		35-45	27,9
		التكرار	
		3	
		12	
		12	

16	37,2	أكثر من 46		
8	18,6	متوسط	المستوى التعليمي	03
17	39,5	ثانوي		
18	41,9	دراسات عليا		
3	7,0	موظف	المستوى الوظيفي	04
15	34,9	إداري		
25	58,1	رئيس مصلحة		
9	20,9	05-01 سنوات	الخبرة	05
11	25,6	10-06 سنوات		
23	5,53	أكثر من 10 سنوات		
40	100.0	المجموع		

أولاً: توزيع أفراد عينة الدراسة حسب السن

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن أغلبية أفراد عينة الدراسة أعمارهم أكثر من 46 سنة بنسبة 37,2% تليها نسبة الأفراد الذين تتراوح أعمارهم ما بين 26-35 و 36-45 سنة بنسبة 27,9% للفتتين، في حين بلغت نسبة الأفراد الذين تقل أعمارهم عن 25 سنة 07% فقط وهذا إن دل على شيء فيدل على أن المؤسسات محل الدراسة تهتم بالأفراد ذوي السن الكبير لتستفيد من خبرتهم أكثر.

ثانياً: توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي

يلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أفراد عينة الدراسة أغلبهم من حملة الدراسات العليا بنسبة مئوية قدرت بـ 41,9%، وهذا يشير إلى أن أفراد عينة الدراسة هم من أصحاب المؤهلات العلمية وبالتالي سوف ينعكس هذا على عمق إدراكهم لطبيعة أسئلة الاستبيان، ثم يليها في المرتبة الثانية بنسبة 39,5% فئة الأفراد من ذوي المستوى التعليمي الثانوي، لتحل فئة الأفراد من ذوي المستوى التعليمي المتوسط في المرتبة الأخيرة بنسبة مئوية بلغت 18,6%.

ثالثاً: توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى الوظيفي

كما يبين الجدول كذلك توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى الوظيفي، ومن خلاله نلاحظ بأن معظم أفراد عينة الدراسة يشغلون منصب رئيس مصلحة بنسبة 58,1%، يليها الإداريون بنسبة مئوية بلغت 34,9%، ثم الموظفين بنسبة 07%.

رابعاً: توزيع أفراد عينة الدراسة حسب عدد سنوات الخبرة

كما نلاحظ من خلال الجدول أن أغلب الموظفين يملكون الخبرة المهنية أكثر من 10 سنوات بنسبة 53,5% وهذا ينطبق مع توزيع أفراد عينة الدراسة حسب السن، تليها الفئة التي تملك خبرة مهنية من 06-10 سنوات بنسبة 25,6%، ثم تليها الفئة التي تملك خبرة مهنية من 01-05 سنوات بنسبة 20,9%.

المبحث الثالث: عرض وتحليل إجابات العينة واختبار الفرضيات.

المطلب الأول: عرض وتحليل إجابات أفراد العينة على عبارات محاور الاستبيان.

أولاً- مؤشرات التقييم البيئي في المؤسسة.

الجدول رقم (14): يوضح نتائج تحليل إجابات أفراد العينة على عبارات المحاور الأول مؤشرات التقييم البيئي في المؤسسات محل الدراسة.

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى الدلالة Sig.	مستوى الموافقة
01 مؤشرات الإدارة البيئية	1 تعمل مؤسستكم على إضافة سياسة جديدة للإدارة تقوم على الاهتمام بالبعد البيئي.	3,814	,9576	5,574	,000	عالي
	2 هناك رؤية وإستراتيجية لدى الإدارة على العمل للتحسين المستمر في الأوضاع البيئية المحيطة بالمؤسسة.	3,744	1,1358	4,296	,000	عالي
	3 تعمل المؤسسة قدر الإمكان على الالتزام بالقوانين والضوابط والتشريعات البيئية المتعلقة بعمليات المؤسسة.	3,837	,8710	6,303	,000	عالي
	4 للمؤسسة هيكل تنظيمي يدعم المسؤولية البيئية للموظفين وينميها من خلال التوعية والتدريب المستمر.	3,605	1,1780	3,366	,002	عالي
	5 تضع إدارة المؤسسة أهداف وغايات وتقوم بتوثيقها وإمدادها بالوسائل الضرورية للوصول إلى المسعى البيئي المراد.	3,721	,9593	4,928	,000	عالي
	6 تعمل الإدارة على خلق اتصال دائم بين الأطراف الداخلية والخارجية للمؤسسة حول الجوانب البيئية.	3,930	,8836	6,904	,000	عالي
	7 هناك متابعة ومراجعة دورية لمختلف الإجراءات والمجهودات المبذولة للوصول إلى تحقيق الهدف البيئي.	3,651	1,0208	4,183	,000	عالي
02 مؤشرات الأداء البيئي	1 تعمل المؤسسة على خفض نفايات منتجاتها وإعادة تدويرها.	3,721	1,1407	4,144	,000	عالي
	2 تتبنى مؤسستكم إستراتيجية تقليل المعيب في منتجاتها.	3,837	,9983	5,499	,000	عالي
	3 تحتم المؤسسة بترشيد استهلاك الطاقة وتبحث دائماً على مصادر بديلة لاستخدام الطاقة النظيفة.	3,643	1,1004	3,786	,000	عالي
	4 تساهم المؤسسة في التقليل من نسب تلوث المياه وتلوث الهواء والتربة والمساهمة في التنمية المستدامة.	3,744	,8754	5,575	,000	عالي
	5 تعمل المؤسسة ولو بجزء بسيط على معالجة انبعاثات CO2 وبالتالي المساهمة في حماية طبقة الأوزون والتخفيف من آثار الاحتباس الحراري.	3,860	1,0137	5,566	,000	عالي

عالي	,000	7,174	,8716	3,953	تعمل المؤسسة على التحكم في استعمال المواد الكيميائية الخطيرة وتخضع العاملين لتدريب مستمر لكيفية الاستخدام السليم للمعدات والآلات.	6
عالي	,000	3,996	1,1067	3,674	تلتزم المؤسسة باحترام المقاييس الفنية ومعايير الجودة العالمية في العملية الإنتاجية.	7
عالي	,000	3,846	1,1102	3,651	يعمل الموظفون بالمؤسسة على التقليل من إجمالي الوقود المستهلك في عملية النقل.	8
عالي	,006	2,918	1,2022	3,535	ترى المؤسسة في تكنولوجيا الإنتاج الأنظف خيار جد مهم لتبني المسعى البيئي.	9
متوسط	,058	1,949	1,3299	3,395	توفر المؤسسة الجو البيئي الملائم للعمل وتحافظ على صحة موظفيها.	10
متوسط	,052	2,004	1,2936	3,395	تسعى المؤسسة لإنتاج منتجات خضراء صديقة للبيئة.	11
عالي	,000	7,651	,57767	3,6740		
عالي	,000	8,055	,57518	3,7066	الكللي	

قيمة T المجدولة : 1.682 عند مستوى الدلالة 0.05 ودرجة الحرية 42

ومن خلال الجدول أعلاه يمكن تحليل العبارات كالتالي:

▪ بالنسبة للبعد الأول والمتمثل في مؤشرات الإدارة البيئية:

- احتلت الفقرة رقم 6 المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ 3,93 وانحراف معياري 0,8836، وبلغت قيمة T المحسوبة 6,904 وهي أكبر من قيمة T الجدولية، ما يعني أن الفقرة 6 ذات دلالة إحصائية أي أن أفراد العينة يوافقون وبمستوى عالي على أن الإدارة تعمل على خلق اتصال دائم بين الأطراف الداخلية والخارجية للمؤسسة حول الجوانب البيئية.

- احتلت الفقرة رقم 3 المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدر ب 3,837 وانحراف معياري 0,871 في حين بلغت قيمة T المحسوبة 6,303 وهي أكبر من قيمة T الجدولية، مما يعني أن الفقرة 3 ذات دلالة إحصائية أي أن أفراد العينة يوافقون وبمستوى عالي على أن مؤسستهم تعمل قدر الإمكان على الالتزام بالقوانين والضوابط والتشريعات البيئية المتعلقة بعمليات المؤسسة.

- جاءت الفقرة رقم 1 في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي 3,814 وانحراف معياري 0,9576، وبلغت قيمة T المحسوبة 5,574 وهي أكبر من القيمة الجدولية، ما يعني أن الفقرة 1 ذات دلالة إحصائية أي أن أفراد العينة يوافقون وبمستوى عالي على أن المؤسسة تعمل على إضافة سياسة جديدة للإدارة تقوم على الاهتمام بالبعد البيئي.

- أما الفقرة رقم 2 فجاءت في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي بلغ 3,744 وانحراف معياري 1,1358، وبلغت قيمة T المحسوبة 4,296 وهي أكبر من قيمة T الجدولية، مما يعني أن الفقرة 2 ذات دلالة إحصائية أي أن أفراد العينة يوافقون وبمستوى عالي على أن هناك رؤية وإستراتيجية لدى الإدارة على العمل للتحسين المستمر في الأوضاع البيئية المحيطة بالمؤسسة.

- احتلت الفقرة رقم 5 المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي 3,721 وانحراف معياري 0,9593، وبلغت قيمة T المحسوبة 4,928 وهي أكبر من قيمة T الجدولية، ما يعني أن الفقرة 5 ذات دلالة إحصائية وأفراد العينة يوافقون وبمستوى عالي على أن إدارة المؤسسة تضع أهداف وغايات وتقوم بتوثيقها وإمدادها بالوسائل الضرورية للوصول إلى المسعى البيئي المراد.

- الفقرة رقم 7 جاءت في المرتبة السادسة بمتوسط حسابي بلغ 3,651 وانحراف معياري 1,0208، وبلغت قيمة T المحسوبة 4,183 وهي أكبر من القيمة T الجدولية، ما يعني أن الفقرة 7 ذات دلالة إحصائية وأن أفراد العينة يوافقون وبمستوى عالي على أن هناك متابعة ومراجعة دورية لمختلف الإجراءات والمجهودات المبذولة للوصول إلى تحقيق الهدف البيئي.

- في المرتبة السابعة جاءت الفقرة رقم 4 بمتوسط حسابي قدر ب 3,605 وانحراف معياري 1,178، أما T المحسوبة فكانت 3,366 وهي أكبر من قيمة T الجدولية، ما يدل على أن الفقرة 4 ذات دلالة إحصائية، وأن أفراد العينة المدروسة يوافقون وبمستوى عالي على أن مؤسستهم لها هيكل تنظيمي يدعم المسؤولية البيئية للموظفين وينميها من خلال التوعية والتدريب المستمر.

■ بالنسبة للبعد الثاني والمتمثل في مؤشرات الأداء البيئي:

- احتلت الفقرة رقم 6 المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ 3,953 وانحراف معياري 0,8716، وبلغت قيمة T المحسوبة 7,174 وهي أكبر من قيمة T الجدولية، ما يعني أن الفقرة 6 ذات دلالة إحصائية أي أن أفراد العينة يوافقون وبمستوى عالي على المؤسسة تعمل على التحكم في استعمال المواد الكيميائية الخطيرة وتخضع العاملين لتدريب مستمر لكيفية الاستخدام السليم للمعدات والآلات.

- احتلت الفقرة رقم 5 المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدر ب 3,860 وانحراف معياري 1,0137 في حين بلغت قيمة T المحسوبة 5,566 وهي أكبر من قيمة T الجدولية، مما يعني أن الفقرة 5 ذات دلالة إحصائية أي أن أفراد العينة يوافقون وبمستوى عالي أن المؤسسة تعمل ولو بجزء بسيط على معالجة انبعاثات CO2 وبالتالي المساهمة في حماية طبقة الأوزون والتخفيف من آثار الاحتباس الحراري.

- جاءت الفقرة رقم 2 في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي 3,837 وانحراف معياري 0,9983، وبلغت قيمة T المحسوبة 5,499 وهي أكبر من القيمة T الجدولية، ما يعني أن الفقرة 2 ذات دلالة إحصائية أي أن أفراد العينة يوافقون وبمستوى عالي على أن مؤسستهم تتبنى إستراتيجية تقليل المعيب في منتجاتها.

- أما الفقرة رقم 4 فجاءت في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي بلغ 3,744 وانحراف معياري 0,8754، وبلغت قيمة T المحسوبة 5,575 وهي أكبر من قيمة T الجدولية، مما يعني أن الفقرة 4 ذات دلالة إحصائية أي أن أفراد العينة يوافقون وبمستوى عالي على المؤسسة تساهم في التقليل من نسب تلوث المياه وتلوث الهواء والتربة والمساهمة في التنمية المستدامة.

- احتلت الفقرة رقم 1 المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي 3,721 وانحراف معياري 1,1407، وبلغت قيمة T المحسوبة 4,144 وهي أكبر من قيمة T الجدولية، ما يعني أن الفقرة 1 ذات دلالة إحصائية وأفراد العينة يوافقون وبمستوى عالي على أن المؤسسة تعمل على خفض نفايات منتجاتها وإعادة تدويرها.
- الفقرة رقم 7 جاءت في المرتبة السادسة بمتوسط حسابي بلغ 3,674 وانحراف معياري 1,1067، وبلغت قيمة T المحسوبة 3,996 وهي أكبر من القيمة T الجدولية، ما يعني أن الفقرة 7 ذات دلالة إحصائية وأن أفراد العينة يوافقون وبمستوى عالي على أن المؤسسة تلتزم باحترام المقاييس الفنية ومعايير الجودة العالمية في العملية الإنتاجية.
- في المرتبة السابعة جاءت الفقرة رقم 8 بمتوسط حسابي قدر ب 3,651 وانحراف معياري 1,1102، أما T المحسوبة فكانت 3,846 وهي أكبر من قيمة T الجدولية، ما يدل على أن الفقرة 8 ذات دلالة إحصائية وأن أفراد العينة المدروسة يوافقون وبمستوى عالي على الموظفين بالمؤسسة يعملون على التقليل من إجمالي الوقود المستهلك في عملية النقل.
- احتلت الفقرة رقم 3 المرتبة الثامنة بمتوسط حسابي بلغ 3,643 وانحراف معياري 1,1004، وبلغت قيمة T المحسوبة 3,786 وهي أكبر من قيمة T الجدولية، ما يعني أن الفقرة 3 ذات دلالة إحصائية أي أن أفراد العينة يوافقون وبمستوى عالي على أن المؤسسة تهتم بترشيد استهلاك الطاقة وتبحث دائما على مصادر بديلة لاستخدام الطاقة النظيفة.
- احتلت الفقرة رقم 9 المرتبة التاسعة بمتوسط حسابي قدر ب 3,535 وانحراف معياري 1,2022 في حين بلغت قيمة T المحسوبة 2,918 وهي أكبر من قيمة T الجدولية، مما يعني أن الفقرة 9 ذات دلالة إحصائية أي أن أفراد العينة يوافقون وبمستوى عالي على أن المؤسسة ترى في تكنولوجيا الإنتاج الأنظف خيار جد مهم لبنى المسعى البيئي.
- جاءت الفقرة رقم 10 في المرتبة العاشرة بمتوسط حسابي 3,395 وانحراف معياري 1,3299، وبلغت قيمة T المحسوبة 1,949 وهي أكبر من القيمة T الجدولية، ما يعني أن الفقرة 10 ذات دلالة إحصائية أي أن أفراد العينة يوافقون وبمستوى متوسط على أن المؤسسة توفر الجو البيئي الملائم للعمل وتحافظ على صحة موظفيها.
- احتلت الفقرة رقم 11 المرتبة الحادية عشر بمتوسط حسابي قدر ب 3,395 وانحراف معياري 1,2936 في حين بلغت قيمة T المحسوبة 2,004 وهي أكبر من قيمة T الجدولية، مما يعني أن الفقرة 11 ذات دلالة إحصائية أي أن أفراد العينة يوافقون وبمستوى عالي على أن المؤسسة تسعى لإنتاج منتجات خضراء صديقة للبيئة.
- مما سبق أعلاه نلاحظ أن القيمة الإحصائية لاختبار T لإجمالي عبارات المحور الأول بلغ 8,055 وهو أكبر من T الجدولية، هذا ما يدل على أن جميع عبارات المحور دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0,05، وأن المتوسط الحسابي لإجمالي عبارات مؤشرات التقييم البيئي في المؤسسة بلغ 3,7066 بانحراف معياري 0,575 ما يدل على أن أفراد العينة يوافقون وبمستوى عالي على هناك إمكانية لتطبيق التقييم البيئي في المؤسسات محل الدراسة.

من الجدول أعلاه نلاحظ الآتي:

▪ بالنسبة للبعد الأول والمتمثل في تكاليف الإنتاج.

- احتلت الفقرة رقم 1 المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ 3,814 وانحراف معياري 1,2772، وبلغت قيمة T المحسوبة 4,179 وهي أكبر من قيمة T الجدولية، ما يعني أن الفقرة 1 ذات دلالة إحصائية أي أن أفراد العينة يوافقون وبمستوى عالي على أن المؤسسة تعتمد في إنتاجها للمنتج النهائي على توريد المادة الأولية ذات التكلفة الأقل.

- احتلت الفقرة رقم 4 المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدر ب 3,698 وانحراف معياري 1,1657 في حين بلغت قيمة T المحسوبة 3,925 وهي أكبر من قيمة T الجدولية، مما يعني أن الفقرة 4 ذات دلالة إحصائية أي أن أفراد العينة يوافقون وبمستوى عالي على أن المؤسسة تعمل على تخفيض أسعار منتجاتها بتقليص تكاليف إنتاجها وبالتالي الاستحواذ على أكبر حصة سوقية ممكنة.

- جاءت الفقرة رقم 3 في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي 3,651 وانحراف معياري 0,9731، وبلغت قيمة T المحسوبة 4,388 وهي أكبر من القيمة T الجدولية، ما يعني أن الفقرة 3 ذات دلالة إحصائية أي أن أفراد العينة يوافقون وبمستوى عالي على أن مؤسستهم تقلل من تكاليف فواتير استهلاك الطاقة والمياه مقارنة بالمنافسين.

- أما الفقرة رقم 2 فجاءت في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي بلغ 3,605 وانحراف معياري 1,1157، وبلغت قيمة T المحسوبة 3,554 وهي أكبر من قيمة T الجدولية، مما يعني أن الفقرة 2 ذات دلالة إحصائية أي أن أفراد العينة يوافقون وبمستوى عالي على أن المؤسسة تهتم باستغلال الأيدي العاملة الرخيصة للاستفادة من فروق التكاليف مقارنة ببقية المنافسين.

▪ بالنسبة للبعد الثاني والمتمثل في الجودة والتنوعية.

- احتلت الفقرة رقم 2 المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 4,047 وانحراف معياري 1,0680، وبلغت قيمة T المحسوبة 6,425 وهي أكبر من قيمة T الجدولية، ما يعني أن الفقرة 2 ذات دلالة إحصائية وأفراد العينة يوافقون وبمستوى عالي على أن المؤسسة تتبع أسلوب الصيانة الوقائية للآلات بدل أسلوب الصيانة العلاجية ما يقلل من نسب حدوث المعيب في الإنتاج.

- الفقرة رقم 4 جاءت في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ 3,977 وانحراف معياري 1,2049، وبلغت قيمة T المحسوبة 5,316 وهي أكبر من القيمة T الجدولية، ما يعني أن الفقرة 4 ذات دلالة إحصائية وأن أفراد العينة يوافقون وبمستوى عالي على أن المؤسسة تعتمد على أحد الخيارات التالية كميزة تنافسية للتفوق على بقية المنافسين وتم اختيار رأس المال الفكري كمدخل للميزة التنافسية.

- في المرتبة الثالثة جاءت الفقرة رقم 3 بمتوسط حسابي قدر ب 3,814 وانحراف معياري 1,1182، أما T المحسوبة فكانت 4,773 وهي أكبر من قيمة T الجدولية، ما يدل على أن الفقرة 3 ذات دلالة إحصائية، وأن

أفراد العينة المدروسة يوافقون وبمستوى عالي على أن توفر جودة عالية في المنتج يضمن وقت تسليم فاعل وتقليل الأخطاء ما يرفع من الحصة السوقية للمؤسسة.

- احتلت الفقرة رقم 1 المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي بلغ 3,744 وانحراف معياري 1,0931، وبلغت قيمة T المحسوبة 4,464 وهي أكبر من قيمة T الجدولية، مما يعني أن الفقرة 1 ذات دلالة إحصائية أي أن أفراد العينة يوافقون وبمستوى عالي على أن المؤسسة تهتم برفع وتحسين مستوى جودة ونوعية منتجاتها مقارنة بالمنافسين في السوق.

■ بالنسبة للبعد الثالث والمتمثل في الكفاءات:

- احتلت الفقرة رقم 3 المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدر ب 3,558 وانحراف معياري 1,0305 في حين بلغت قيمة T المحسوبة 3,551 وهي أكبر من قيمة T الجدولية، مما يعني أن الفقرة 3 ذات دلالة إحصائية أي أن أفراد العينة يوافقون وبمستوى عالي على أن المؤسسة توفر رحلات للعمل وحلقات للتدريب للتطوير من كفاءة موظفيها والتميز على المنافسين.

- جاءت الفقرة رقم 1 في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي 3,488 وانحراف معياري 1,2026، وبلغت قيمة T المحسوبة 2,663 وهي أكبر من القيمة T الجدولية، مما يعني أن الفقرة 1 ذات دلالة إحصائية أي أن أفراد العينة يوافقون وبمستوى عالي على أن المؤسسة تتمتع بموارد بشرية ذات كفاءة وخبرة مهنية.

- احتلت الفقرة رقم 2 المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي قدر ب 3,302 وانحراف معياري 1,2637 في حين بلغت قيمة T المحسوبة 1,569 وهي أكبر من قيمة T الجدولية، مما يعني أن الفقرة 2 ذات دلالة إحصائية أي أن أفراد العينة يوافقون وبمستوى متوسط على أن المؤسسة تعمل باستمرار على التحفيز المادي والمعنوي للموظفين مما يرفع من رغبتهم وأدائهم في العمل مقارنة بالمنافسين.

- وإجمالاً نلاحظ أن القيمة الإحصائية لاختبار T لإجمالي عبارات المحور الثاني بلغ 8,457 وهو أكبر من T الجدولية، وهذا ما يؤكد على أن جميع عبارات المحور دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0,05 أما المتوسط الحسابي لإجمالي عبارات المحور فبلغ 3,704 بانحراف معياري 0,542 أي أن أفراد العينة يوافقون وبمستوى عالي على أنه تتوفر محددات للتنافسية في المؤسسات محل الدراسة.

ثالثاً- تأثير الأداء البيئي على تنافسية المؤسسة

الجدول رقم (16): يوضح نتائج تحليل إجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثالث تأثير الأداء البيئي على تنافسية المؤسسة محل الدراسة.

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	انحراف المعياري	قيمة T	مستوى الدلالة Sig.	مستوى الموافقة
01	الزيادة في الإنتاجية وخفض التكاليف	3,791	9894,	5,240	,000	عالي
	يؤدي الالتزام بالأداء البيئي في المؤسسة إلى زيادة إنتاجية الموظفين وبالتالي زيادة تنافسية المؤسسة.	3,721	9838,	4,805	,000	عالي
	يؤدي تطبيق الأداء البيئي بالمؤسسة إلى سهولة الالتزام بالمتطلبات التشريعية البيئية ما يؤدي إلى تخفيض تكاليف هذا الالتزام.	3,884	9564,	6,059	,000	عالي
	إعادة تدوير النفايات والمخلفات الإنتاجية تؤدي إلى خفض تكاليف نفقات التخلص منها.	3,767	1,0197	4,935	,000	عالي
	الأداء البيئي يؤدي إلى تحقيق وفورات في تكاليف استهلاك الطاقة والموارد.	3,7907	64993,	7,978	,000	عالي
02	تحقيق مزايا تسويقية	4,023	8588,	7,813	,000	عالي
	الأداء البيئي يساهم في تحسين صورة وسمعة المؤسسة لدى شريحة معينة من الزبائن.	3,907	9210,	6,457	,000	عالي
	يشكل الأداء البيئي وسيلة ترويجية إيجابية للمنتجات الخضراء.	3,907	9714,	6,123	,000	عالي
	الأداء البيئي يزيد من الحصة السوقية للمؤسسة.	3,9457	73077,	8,486	,000	عالي
03	تحسين الأداء الإداري	4,186	8798,	8,840	,000	عالي
	يعمل الأداء البيئي على تقليل الهدر الإداري داخل المؤسسة.	3,907	1,1300	5,263	,000	عالي
	يشجع الأداء البيئي على التعاون والتنسيق بين الإدارات المختلفة في المؤسسة.	3,977	9877,	6,484	,000	عالي
	الأداء البيئي يزيد من وعي الموظفين في المؤسسة ويرفع من معنوياتهم ورضاهم عن أداءهم.	4,0233	79147,	8,478	,000	عالي
	الكل	3,9070	56290,	10,566	,000	عالي

قيمة T المجدولة : 1.682 عند مستوى الدلالة 0.05 ودرجة الحرية 42

من الجدول أعلاه يمكن تحليل نتائج الجدول كآتي:

▪ بالنسبة للبعد الأول والمتمثل في الزيادة في الإنتاجية وخفض التكاليف:

- احتلت الفقرة رقم 3 المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 3,844 وانحراف معياري 0,9564، وبلغت قيمة T المحسوبة 6,059 وهي أكبر من قيمة T الجدولية، ما يعني أن الفقرة 3 ذات دلالة إحصائية وأفراد العينة يوافقون وبمستوى عالي على أن إعادة تدوير النفايات والمخلفات الإنتاجية تؤدي إلى خفض تكاليف نفقات التخلص منها.

- الفقرة رقم 1 جاءت في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ 3,791 وانحراف معياري 0,9894، وبلغت قيمة T المحسوبة 5,240 وهي أكبر من القيمة T الجدولية، ما يعني أن الفقرة 1 ذات دلالة إحصائية وأن أفراد العينة يوافقون وبمستوى عالي على أن الالتزام بالأداء البيئي في المؤسسة يؤدي لالزيادة إنتاجية الموظفين وبالتالي زيادة تنافسية المؤسسة.

- في المرتبة الثالثة جاءت الفقرة رقم 4 بمتوسط حسابي قدر ب 3,767 وانحراف معياري 1,0197، أما T المحسوبة فكانت 4,935 وهي أكبر من قيمة T الجدولية، ما يدل على أن الفقرة 4 ذات دلالة إحصائية، وأن أفراد العينة المدروسة يوافقون وبمستوى عالي على أن الأداء البيئي يؤدي إلى تحقيق وفورات في تكاليف استهلاك الطاقة والموارد.

- احتلت الفقرة رقم 2 المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي بلغ 3,721 وانحراف معياري 0,9838، وبلغت قيمة T المحسوبة 4,805 وهي أكبر من قيمة T الجدولية، ما يعني أن الفقرة 2 ذات دلالة إحصائية أي أن أفراد العينة يوافقون وبمستوى عالي على أن تطبيق الأداء البيئي بالمؤسسة يؤدي إلى سهولة الالتزام بالمتطلبات التشريعية البيئية ما يؤدي إلى تخفيض تكاليف هذا الالتزام.

▪ بالنسبة للبعد الثاني والمتمثل في تحقيق مزايا تسويقية:

- احتلت الفقرة رقم 1 المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدر ب 4,023 وانحراف معياري 0,8588 في حين بلغت قيمة T المحسوبة 7,813 وهي أكبر من قيمة T الجدولية، مما يعني أن الفقرة 1 ذات دلالة إحصائية أي أن أفراد العينة يوافقون وبمستوى عالي على أن الأداء البيئي يساهم في تحسين صورة وسمعة المؤسسة لدى شريحة معينة من الزبائن.

- جاءت الفقرة رقم 2 في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي 3,907 وانحراف معياري 0,9210، وبلغت قيمة T المحسوبة 6,457 وهي أكبر من القيمة T الجدولية، ما يعني أن الفقرة 2 ذات دلالة إحصائية أي أن أفراد العينة يوافقون وبمستوى عالي على أن الأداء البيئي يشكل وسيلة ترويجية إيجابية للمنتجات الخضراء.

- احتلت الفقرة رقم 3 المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي قدر ب 3,907 وانحراف معياري 0,9714 في حين بلغت قيمة T المحسوبة 6,123 وهي أكبر من قيمة T الجدولية، مما يعني أن الفقرة 3 ذات دلالة إحصائية أي أن أفراد العينة يوافقون وبمستوى عالي على أن الأداء البيئي يزيد من الحصة السوقية للمؤسسة.

*بالنسبة البعد الثالث والمتمثل في تحسين الأداء الإداري:

- احتلت الفقرة رقم 1 المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 4,186 وانحراف معياري 0,8798، وبلغت قيمة T المحسوبة 8,840 وهي أكبر من قيمة T الجدولية، ما يعني أن الفقرة 1 ذات دلالة إحصائية وأفراد العينة يوافقون وبمستوى عالي على أن الأداء البيئي يعمل على تقليل الهدر الإداري داخل المؤسسة.

- الفقرة رقم 3 جاءت في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ 3,977 وانحراف معياري 0,9877، وبلغت قيمة T المحسوبة 6,484 وهي أكبر من القيمة T الجدولية، ما يعني أن الفقرة 3 ذات دلالة إحصائية وأن أفراد العينة يوافقون وبمستوى عالي على أن الأداء البيئي يزيد من وعي الموظفين في المؤسسة ويرفع من معنوياتهم ورضاهم عن أدائهم.

- في المرتبة الثالثة جاءت الفقرة رقم 2 بمتوسط حسابي قدر ب 3,907 وانحراف معياري 1,1300، أما T المحسوبة فكانت 5,263 وهي أكبر من قيمة T الجدولية، ما يدل على أن الفقرة 2 ذات دلالة إحصائية، وأن أفراد العينة المدروسة يوافقون وبمستوى عالي على أن الأداء البيئي يشجع على التعاون والتنسيق بين الإدارات المختلفة في المؤسسة.

- وإجمالاً نجد أن القيمة الإحصائية لاختبار T لإجمالي عبارات المحور الثالث بلغ 10,566 وهو أكبر من T الجدولية، ما يدل هو الآخر أن جميع عبارات المحور دالة عند مستوى دلالة 0,05، فحين أن المتوسط الحسابي الإجمالي بلغ 3,90 والانحراف المعياري 0,56 أي أن أفراد العينة يوافقون على أن للأداء البيئي تأثير عالي على تنافسية مؤسساتهم.

المطلب الثاني: اختبار الفرضيات.

الجدول رقم (17): نتائج اختبار فرضيات الدراسة.

الرقم	المحور	المتوسط الحسابي	انحراف المعياري
01	المحور الأول: مؤشرات التقييم البيئي في المؤسسة.	3,7066	,575180
02	المحور الثاني : محددات تنافسية المؤسسة.	3,7049	,546620
03	المحور الثالث: تأثير الأداء البيئي على تنافسية المؤسسة.	3,9070	,562900

البيان	t المحسوبة	t الجدولية	(Sig-t)	نتيجة اختبار الفرضية	
				H ₁	H ₀
نتائج إجمالي إجابات أفراد العينة على فقرات المحور الأول	8,055	1.682	0.000	<u>قبول</u>	<u>رفض</u>
نتائج إجمالي إجابات أفراد العينة على فقرات المحور الثاني	8,457	1.682	0.000	<u>قبول</u>	<u>رفض</u>
نتائج إجمالي إجابات أفراد العينة على فقرات المحور الثالث	10,566	1.682	0.000	<u>قبول</u>	<u>رفض</u>

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات الاستبيان ومخرجات spss.

- اختبار الفرضية الفرعية الأولى: يوجد تطبيق لمؤشرات التقييم البيئي داخل المؤسسات الاقتصادية محل الدراسة.

الفرضية الصفرية H₀: لا يوجد تطبيق لمؤشرات التقييم البيئي داخل المؤسسات الاقتصادية محل الدراسة.

الفرضية البديلة H₁: يوجد تطبيق لمؤشرات التقييم البيئي داخل المؤسسات الاقتصادية محل الدراسة.

نلاحظ من خلال الجدول رقم (18) أن القيمة الإحصائية لاختبار T لنتائج إجمالي أفراد العينة على فقرات المحور الأول بلغ 8,055 وهو أكبر من T الجدولية والمقدرة ب 1,682، وهذا ما يدل على أن المحور الأول دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0,05، وهذا ما يؤدي بدوره إلى رفض الفرضية الصفرية H₀ وقبول الفرضية البديلة H₁ ⇐ أي يوجد تطبيق لمؤشرات التقييم البيئي داخل المؤسسة الاقتصادية محل الدراسة.

- اختبار الفرضية الفرعية الثانية: تتوفر المؤسسات محل الدراسة على محددات للتنافسية.

الفرضية الصفرية H₀: لا تتوفر في المؤسسات محل الدراسة محددات للتنافسية.

الفرضية البديلة H₁: تتوفر في المؤسسات محل الدراسة محددات للتنافسية.

كما يلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن القيمة الإحصائية لاختبار T لنتائج إجمالي إجابات أفراد العينة على فقرات المحور الثاني بلغ 8,457 وهو أكبر من T الجدولية، هذا ما يؤكد على أن المحور الثاني دال إحصائياً عند

مستوى دلالة 0,05 وهذا ما يؤدي إلى رفض الفرضية الصفرية H_0 وقبول الفرضية البديلة $H_1 \Leftarrow$ أي تتوفر المؤسسة محل الدراسة على محددات للتنافسية.

– اختبار الفرضية الفرعية الثالثة: يؤثر الأداء البيئي على تنافسية المؤسسات الاقتصادية.

الفرضية الصفرية H_0 : لا يؤثر الأداء البيئي على تنافسية المؤسسات الاقتصادية محل الدراسة.

الفرضية البديلة H_1 : يؤثر الأداء البيئي على تنافسية المؤسسات الاقتصادية محل الدراسة.

كما يلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن القيمة الإحصائية لاختبار T لنتائج إجمالي إجابات أفراد العينة على فقرات المحور الثالث بلغ 10,566 وهو أكبر من T الجدولية، هذا ما يؤكد على أن المحور الثالث دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0,05 وهذا ما يؤدي إلى رفض الفرضية الصفرية H_0 وقبول الفرضية البديلة $H_1 \Leftarrow$ أي يؤثر الأداء البيئي على تنافسية المؤسسات الاقتصادية.

خاتمة الفصل:

إن المؤسسات الاقتصادية في الوقت الحاضر تواجه تحديات عديدة وامتحانات صعبة قد تكون أبرزها المنافسة فليس من السهل أن تكتسب مكانة أو تحافظ عليها في ظل وجود خيارات عديدة تطرحها السوق التنافسية لذا على مؤسستنا الوطنية اللجوء إلى البدائل الأوتوماتيكية للظفر بمزايا تنافسية جديدة، والأداء البيئي أحد هذه البدائل التي توفر مزايا وامتيازات، هذا ما حاولنا إبرازه في هذا الفصل من خلال تحليل مختلف البيانات التي تم الإدلاء بها من طرف المبحوثين الذين أكدوا على أهمية الأداء البيئي كمدخل من مداخل التنافسية من خلال عرض جميع الخطوات المتبعة في المعالجة الإحصائية للبيانات وتحليل هذه المعطيات واستعراض نتائج آراء أفراد عينة الدراسة ومن ثم اختبار الفرضيات.



الخاتمة العامة:

إن دمج الاعتبارات البيئية ضمن الإدارة وعمليات صنع القرار يقدم للمؤسسات نهجا إداريا فعالا في اكتساب مستوى من التميز يمكن أن تتفوق به على غيرها من المؤسسات المنافسة، لذا حظي موضوع البيئة باهتمام دولي في الآونة الأخيرة واقترن بالمواضيع الاقتصادية وأصبح له تخصصات وفروع على المستوى البيداغوجي والأكاديمي لذا جاءت هذه الدراسة لبحث موضوع الأداء البيئي ودوره في الرفع من تنافسية المؤسسات الاقتصادية، ولما لا يمكن اعتبار الأداء البيئي كجواز سفر أخضر لتسويق المنتجات في الأسواق الدولية.

وقد أثارت الدراسة جملة من التساؤلات وقدمت أيضا جملة من الفرضيات تعلقة بالأداء البيئي، وبالتنافسية وبدور الأداء البيئي كآلية للرفع من تنافسية المؤسسات الاقتصادية، كما توصلت الدراسة إلى عدة نتائج ساهمت في حل إشكالية الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها الفرعية.

أولاً- نتائج الدراسة: خلصت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

1. حماية البيئة لم يعد مطلب اختياري، بل ضرورة يملئها الواقع الحقيقي، وتشهد على ذلك المشاكل البيئية المتزايدة، هذه المشاكل التي أصبحت لا تنتظر بل تحتاج لحلول عاجلة وملموسة بتكاتف جميع الأطراف ذات الصلة.

2. الإدارة البيئية هي واقع الإدارة المعاصرة، والمؤسسة الناجحة هي التي تضع استراتيجيات وأساليب تكون مرنة مع متطلبات البيئة.

3. الأداء البيئي أصبح هدف منشود لكثير من المؤسسات الاقتصادية خاصة مع تعاظم مزاياه، وتحقيقه لمكاسب اقتصادية أبرزها دعم تنافس المنتجات في الأسواق المحلية والعالمية.

4. التنافسية هي ميزة القرن 21، جميع المؤسسات باختلاف أنواعها، نشاطها، قطاعاتها، منتجاتها، تسعى لكسب مزايا تنافسية والإنفراد بها للتحقيق التفوق على المنافسين وهذا لا يكون إلا من خلال اكتشاف مصادر جديدة للتنافس وبعد الاستثمار في البيئة بما تشمل من إدارة وأداء وتسويق أحد الخيارات الإيجابية المطروحة.

5. بالنسبة للمؤسسات الاقتصادية محل الدراسة توجد بعض المؤشرات الإيجابية التي توحى ببداية الاهتمام بالبيئة أو دعنا نقول أنه اهتمام إنساني أكثر من اقتصادي، المهم أن مجموعة هذه المؤسسات تسعى لانتداب إطار

مختصة في البيئة لتساعدها على تقييم آثار مخلفاتها البيئية كما تفعل مؤسسة Tindal حاليا بافتتاحها قسم خاص بالبيئة.

6. تسعى المؤسسات محل الدراسة كذلك إلى تطبيق أنجع الطرق التي من شأنها المحافظة على صحة موظفيها أو ما يعرف بالسلامة المهنية من خلال الأدوات والوسائل الوقائية التي توفرها وهذا ما لمسنا خاصة بالنسبة لمؤسسة Algal+ .

7. على الرغم من وعي المؤسسات الاقتصادية محل الدراسة بخطورة مخلفاتها الصناعية على البيئة ومساهمتها بنسب كبيرة في تلويث المحيط وتدهور النظام البيئي إلا أن التزامها اتجاه البيئة لازال ضعيفا، وهذا راجع بطبيعة الحال إلى غياب القوانين والتشريعات البيئية وإن وجدت فغياب الصرامة في تنفيذها، ما يفتح المجال واسعا أمام المؤسسات لاهتلاك البيئة مجانا.

ثانيا- اختبار الفرضيات: هدفنا الأساسي من الدراسة هو الوصول إلى النتائج واختبار الفرضيات للإجابة عن الإشكالية المطروحة فكانت الفرضيات كالتالي:

- بالنسبة للفرضية الفرعية الأولى يوجد تطبيق لمؤشرات التقييم البيئي داخل المؤسسات الاقتصادية محل الدراسة فلقد تم إثباتها من خلال اختبار T حيث دلت جميع إجابات أفراد العينة على أن هناك اهتمام بالبيئة وهناك مؤشرات للإدارة البيئية وللأداء البيئي تدل على ذلك.

- بالنسبة للفرضية الفرعية الثانية التي تقول بأن المؤسسات محل الدراسة تتوفر على محددات للتنافسية فقد تم إثبات هذه الفرضية كذلك من خلال اختبار T حيث أكد أفراد العينة وبدرجة عالية على وجود محددات للتنافسية ممثلة في تكاليف الإنتاج، الجودة والنوعية، والكفاءات.

- الفرضية الفرعية الثالثة يؤثر الأداء البيئي على تنافسية المؤسسات الاقتصادية محل الدراسة تم إثباتها كذلك من خلال اختبار T حيث أجمع أفراد العينة في إجاباتهم على أن الأداء البيئي يؤدي إلى زيادة الإنتاجية وتخفيض التكاليف، إضافة إلى أنه يؤدي إلى تحقيق مزايا تسويقية ويحسن كذلك من الأداء الإداري.

ثالثا- التوصيات: خلصت الدراسة إلى ثلة من التوصيات والاقتراحات نوردتها كالتالي:

- يجب تحفيز المؤسسات الاقتصادية الجزائرية من أجل تبني الأنظمة الإدارية في مجال الجودة والبيئة وهذا قبل الانضمام رسميا ل OMC، لأن ذلك سينجر عنه تحرير تدريجي زمني ونوعي للتجارة في السلع والخدمات، وإلغاء إجراءات الدعم للمؤسسات المحلية وبالتالي ستجد المؤسسات الاقتصادية الجزائرية نفسها أمام منافسة أجنبية شرسة تمتاز بثقافة عالية تطبق مناهج الإدارة البيئية وإدارة الجودة الشاملة وتلتزم بالأداء البيئي كميزة تنافسية.
- إنشاء جوائز قيمة في مجال البيئة كما تفعل كل من دولتي الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية اللذان تخصصان جائزة سنوية لجائزة أحسن أداء بيئي تمنح للمؤسسات التي تراعي الاعتبارات البيئية.
- التحفيز يقابله التعتیب وذلك باتخاذ إجراءات صارمة وردعية اتجاه الملوثن والمخالفين للقوانين كفرض غرامات مالية تتناسب ودرجة المخالفة.
- وجوب اعتماد المؤسسات الأساليب العلمية في عملية تقييم أدائها البيئي وبالأخص المواصفة الإرشادية ISO14031 للتعرف على مستوى أدائها البيئي وبالتالي التحكم في مخلفات إنتاجها.
- على المؤسسات الاقتصادية الإسراع بإنشاء منظومة للإدارة البيئية وفق المواصفة القياسية الدولية ISO14001 لتحسين وضعها البيئي وتحقيق عوائد اقتصادية وتحسين صورة المؤسسة أمام الأطراف ذات الصلة.

رابعا- آفاق الدراسة: من خلال هذه الدراسة يمكن اقتراح المواضيع التالية التي من الممكن أن تشكل امتداد وتكملة لهذا الموضوع:

- الأداء البيئي كمدخل للتنمية المستدامة.
- الأداء البيئي ومساهمته في دعم الإستراتيجية البيئية الخضراء.
- ISO14031 وعلاقته بجذب الاستثمار الأخضر.
- نحو بناء ميزة تنافسية خضراء.
- الأداء البيئي بين منافع التطبيق وعيوب التكاليف.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

1- سورة الأعراف، الآية 74.

2- سورة المطففين، الآية 26.

أ- الكتب

1- أحمد محمد غنيم، إدارة اللوجستيات، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، 2006.

2- حليم الطائي يوسف وآخرون، نظم إدارة الجودة في المنظمات الإنتاجية والخدمية، دار اليازوري، عمان، الأردن، 2009.

3- مصطفى أحمد سيد، التسويق العالمي: بناء القدرة التنافسية للتصدير، دار النشر للطبع والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر 2001.

4- المرسي جمال الدين محمد، الإدارة الإستراتيجية للموارد البشرية- المدخل لتحقيق ميزة تنافسية لمنظمة القرن الحادي والعشرين- الدار الجامعية الإسكندرية، مصر، 2003.

5- المقدادي كاظم، المشكلات البيئية المعاصرة في العالم، الأكاديمية العربية في الدنمارك، السويد، 2007.

6- نبيل مرسي خليل، الإدارة الإستراتيجية -تنفيذ وتكوين إستراتيجيات التنافس- دار المعارف، الإسكندرية مصر، 1999.

7- النجار فريد، المنافسة والترويج التطبيقي، مؤسسة شباب الجامعة للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2000.

8- نجم عبود نجم، البعد الأخضر للأعمال، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2008، ص336.

9- النيش نجاه، تكاليف التدهور البيئي وشحة الموارد الطبيعية، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، 1999.

10- عوض محمد أحمد، الإدارة الإستراتيجية - الأصول والأسس العلمية- الدار الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر.

11- العزاوي محمد عبد الوهاب، أنظمة إدارة الجودة والبيئة ISO 9000، ISO 14000، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2006.

12- العزاوي نجم ، حكمت النقار عبد الله، إدارة البيئة "نظم ومتطلبات وتطبيقات ISO 14000"، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2007.

13- عطية ناصف إيمان، اقتصاديات الموارد والبيئة، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر، 2007.

14- فرغلي حسن أحمد، البيئة والتنمية المستدامة، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث في العلوم الهندسية، ط1، القاهرة، مصر 2007.

15- الصقر عمر، العولمة وقضايا اقتصادية معاصرة، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2003.

16- غريفيشس مارتين، أوكالاهاان تيري، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، ترجمة مركز الخليج للأبحاث، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2008.

17- رومانو دوناتو، الاقتصاد البيئي والتنمية المستدامة، المركز الوطني للسياسات الزراعية، دمشق، سوريا، 2003.

18- خليل نبيل مرسي، الميزة التنافسية في مجال الأعمال، الدار الجامعية للطباعة، الإسكندرية، مصر، 1996.

ب- الرسائل والأطروحات

- 1- بوبعة عبد الوهاب، دور الابتكار في دعم الميزة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية - دراسة حالة اتصالات الجزائر للهاتف النقال موبيليس-رسالة ماجستير في علوم التسيير، تخصص إدارة الموارد البشرية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة منتوري - قسنطينة- الجزائر، 2011/2012.
- 2- بوحفص روائي، المراجعة البيئية في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية-حالة المؤسسة الجزائرية لصناعة الأنابيب-رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، فرع اقتصاد وتسيير البيئة، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، جامعة قاصدي مرباح-ورقلة-الجزائر، 2007.
- 3- بوسهوة نذير، دور إدارة المعرفة في تعزيز الميزة التنافسية للمؤسسة-دراسة حالة فرع أنتيبيوتيكال لمجمع صيدال- رسالة ماجستير في علوم التسيير، تخصص إدارة الأعمال وتسويق، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، المركز الجامعي الدكتور يحي فارس -المدينة- الجزائر، 2007/2008.
- 4- بوشناق عمار، الميزة التنافسية للمؤسسة، مصادرها، تنميتها ، تطويرها، رسالة ماجستير في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، جامعة الجزائر،الجزائر،2002.
- 5- برني لطيفة، دور الإدارة البيئية في تحقيق مزايا تنافسية للمؤسسات الصناعية - دراسة حالة مؤسسة EN .I.CA.BISKRA- رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاد وتسيير المؤسسة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر - بسكرة- الجزائر، 2006/2007.
- 6- جحيق زكية، أثر تبنى إدارة الجودة الشاملة ونظام الإيزو على تنمية القدرة التنافسية للمؤسسات الجزائرية الصغيرة والمتوسطة - دراسة حالة Vitajus- رسالة ماجستير في علوم التسيير، تخصص إدارة الأعمال، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير جامعة الجزائر، الجزائر، 2006/2007.
- 7- دويس محمد الطيب، براءة الاختراع مؤشر لقياس تنافسية المؤسسات والدول - حالة الجزائر- رسالة ماجستير تخصص دراسات اقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة ورقلة، الجزائر، 2005.
- 8- دعاس عز الدين ، آثار تطبيق نظام الإدارة البيئية من طرف المؤسسات الصناعية، رسالة ماجستير في علوم التسيير، تخصص اقتصاد تطبيقي وإدارة المنظمات، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر-باتنة-الجزائر،2010/2011.
- 9- هلالي الوليد، الأسس العامة لبناء المزايا التنافسية ودورها في خلق القيمة -دراسة حالة الشركة الجزائرية للهاتف النقال Mobilis- رسالة ماجستير في العلوم التجارية، تخصص الإستراتيجية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة المسيلة، الجزائر، 2008/2009.
- 10- هتهات الشيخ، أثر الأداء البيئي على تحسين صورة المؤسسة الاقتصادية - دراسة حالة مجمع المؤسسة الوطنية لخدمات الآبار ENSP حاسي مسعود- رسالة ماجستير في علوم التسيير، تخصص إدارة بيئية وسياحة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر -03- الجزائر،2013/2014.

- 11- الزغبى حسن علي، أثر نظام المعلومات الإستراتيجي في بناء وتطوير المزايا التنافسية وتحقيق عوامل التفوق التنافسي -دراسة تطبيقية في المصارف الأردنية- رسالة دكتوراه، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، العراق 1999.
- 12- كباب منال، دور إستراتيجية الترويج في تحسين القدرة التنافسية للمؤسسة الوطنية - دراسة حالة المؤسسة الوطنية لأجهزة القياس والمراقبة - رسالة ماجستير في علوم التسيير، تخصص إستراتيجية السوق في ظل الاقتصاد التنافسي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة المسيلة، الجزائر، 2006/2007.
- 13- لحميم زليخة، المسؤولية المدنية الناجمة عن الأضرار البيئية، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة الجزائر(1)، الجزائر 2012/ 2013.
- 14- محمد لمن بن الطاهر، إدراج البعد البيئي في أنظمة الجودة كمدخل لتحسين الأداء البيئي للمؤسسات الاقتصادية - دراسة حالة مؤسسة الإسمنت عين التوتة بباتنة- رسالة ماجستير في علوم التسيير، تخصص الإدارة البيئية والسياحية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة الجزائر -03- الجزائر، 2013/2014.
- 15- محزم حسينة، أثر المعايير البيئية على تنافسية المؤسسات -دراسة حالة الجزائر- رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية تخصص التحليل والاستشراف الاقتصادي، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة منتوري- قسنطينة-الجزائر 2009/2010.
- 16- مسعود علي عمر قريفة، القياس والإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي بشركات صناعة الاسمنت الليبية، رسالة دكتوراه في المحاسبة، تخصص محاسبة، كلية الاقتصاد، جامعة دمشق، 2010.
- 17- معاذ طاهر صالح القطري، دور المراجعة في تقييم الأداء البيئي في اليمن، رسالة دكتوراه، تخصص المحاسبة، كلية الاقتصاد جامعة دمشق، 2012.
- 18- مشان عبد الكريم، دور نظام الإدارة البيئية في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية- دراسة حالة مصنع الإسمنت عين الكبيرة SCAEK- رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص إدارة الأعمال الإستراتيجية والتنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس - سطيف - الجزائر، 2011/2012.
- 19- سي ناصر إلياس، دور منظمة الأمم المتحدة في الحفاظ على النظام البيئي العالمي، رسالة ماجستير في العلوم السياسية تخصص إدارة دولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر-باتنة-الجزائر، 2012/2013.
- 20- سلامي فتيحة، دور تسيير الكفاءات في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسة - دراسة حالة المديرية العملياتية لاتصالات الجزائر بالبويرة- رسالة ماستر في علوم التسيير، تخصص إدارة الأعمال الإستراتيجية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة أكلي محمد أوحاج - البويرة- الجزائر، 2013/2014.
- 21- سرحان سامية ، أثر السياسات البيئية على القدرات التنافسية لصادرات الدول النامية-دراسة لآثار المتوقعة على تنافسية الصادرات الجزائرية- رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص: الاقتصاد الدولي والتنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، 2010/2011.

- 22- العايب عبد الرحمان، التحكم في الأداء الشامل للمؤسسة الاقتصادية في الجزائر في ظل تحديات التنمية المستدامة، رسالة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس - سطيف-الجزائر 2010.2011.
- 23- عبادة محمد، تطوير صورة العلامة التجارية أداة من أدوات تحقيق الميزة التنافسية -دراسة صنف منتجات التلفاز- رسالة ماجستير في علوم التسيير، تخصص تسويق، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة قاصدي مرباح - ورقلة الجزائر.
- 24- عمارة أميرة محمد عبد السميع، تحليل القدرة التنافسية للقطاع السياحي المصري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، مصر، 2002.
- 25- عريوة محاد، دور بطاقة الأداء المتوازن في قياس وتقييم الأداء المستدام بالمؤسسات المتوسطة للصناعات الغذائية - دراسة مقارنة بين ملبنة الحضنة وملبنة التل- رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص إدارة الأعمال الإستراتيجية للتنمية المستدامة كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس - سطيف - الجزائر، 2010/2011.
- 26- فاضل يمينة، أثر نظام المعلومات على القابلية التنافسية للمؤسسة الحالية، رسالة ماجستير في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، الجزائر، 2001/2002.
- 27- الفيومي أحمد محمد، أثر الأصول غير الملموسة في تحقيق الميزة التنافسية في ظل تبني معايير إدارة الجودة الشاملة - دراسة مقارنة على عينة من الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة- رسالة ماجستير في علوم التسيير، تخصص إدارة الأعمال، كلية الأعمال جامعة الشرق الأوسط، فلسطين، 2010.
- 28- رياض حامد يوسف عامر، تطوير منهجية لتقييم الأثر البيئي بما يتلاءم مع حاجة المجتمع الفلسطيني التنموية والبيئية، رسالة ماجستير في العلوم البيئية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2006.
- 29- قويدري ميادة، أثر التسويق الإستراتيجي على تنافسية المؤسسة - دراسة حالة مؤسسة موبيليس - رسالة ماجستير في علوم التسيير، تخصص تسويق، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، جامعة قاصدي مرباح -ورقلة- الجزائر، 2008/2009.
- 30- شعبان مصطفى رجب علي، رأس المال الفكري ودوره في تحقيق الميزة التنافسية لشركة الاتصالات الخلوية الفلسطينية - دراسة حالة جوال- رسالة ماجستير، تخصص إدارة الأعمال، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية -غزة- فلسطين، 2011.

ج- المؤتمرات والملتقيات العلمية

- 1- بوشعور محمد حريري ، ميمون خيرة، المنافسة وآلية حمايتها من الأعمال المنافسة لها، ورقة بحثية مقدمة للملتقى الدولي الرابع حول: المنافسة والإستراتيجيات التنافسية للمؤسسات الصناعية خارج قطاع المحروقات في الدول العربية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة حسنية بن بوعلي - الشلف - الجزائر.
- 2- بن الحاج جيلالي، فتحة مغاوة، الأداء البيئي كإستراتيجية تنافسية للمؤسسات الصناعية - دراسة حالة مؤسسة الإسمنت ومشتقاته بالشلف ECDE- ورقة بحثية مقدمة للملتقى الدولي الرابع حول: المنافسة والإستراتيجيات التنافسية للمؤسسات الصناعية خارج قطاع المحروقات في الدول العربية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة حسنية بن بوعلي - الشلف - الجزائر.
- 3- بروش زين الدين ، دهيمي جابر ، دور نظام الإدارة البيئية في تحسين الأداء البيئي للمؤسسات -دراسة حالة شركة الاسمنت- ورقة بحثية مقدمة للملتقى الدولي حول: الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة ورقلة الجزائر، 22-23 نوفمبر 2011.
- 4- درة عبد الباري إبراهيم ، تكنولوجيا الأداء البشري في المنظمات، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، عمان، الأردن، 2003.
- 5- هبال عبد المالك، قرين علي، تسيير الموارد التكنولوجية وتطوير الإبداع التكنولوجي في المؤسسة، ورقة بحثية مقدمة للملتقى الدولي حول: اقتصاد المعرفة، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة بسكرة، الجزائر، نوفمبر 2005.
- 6- زروخي فيروز، فاطمة الزهراء سكر، دور اليقظة الإستراتيجية في الرفع من تنافسية المؤسسات الاقتصادية، ورقة بحثية مقدمة للملتقى الدولي الرابع حول: المنافسة والاستراتيجيات التنافسية للمؤسسات الصناعية خارج قطاع المحروقات في الدول العربية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة حسنية بن بوعلي - الشلف - الجزائر.
- 7- مسعداوي يوسف، القدرة التنافسية ومؤشراتها، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العلمي الأول حول: الأداء المتميز للمؤسسات والحكومة، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة ورقلة، الجزائر، 08-09 مارس 2005.
- 8- السيد بدوي عبد الحميد عفاف، رؤية إستراتيجية لرأس المال الفكري ودوره في تحقيق الميزة التنافسية -دراسة ميدانية- مقال منشور، كلية التجارة، جامعة الأزهر، مصر، 2012.
- 9- العايب عبد الرحمان، بقة الشريف، قراءة في دور الدولة الداعم لتحسين الأداء البيئي المستدام للمؤسسات الاقتصادية- حالة الجزائر- ورقة بحثية مقدمة للملتقى العلمي الدولي حول: سلوك المؤسسة الاقتصادية في ظل رهانات التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة ورقلة، الجزائر، 20-21 نوفمبر 2012.
- 10- عباس فرحات، إلياس سالم، دور إدارة الجودة الشاملة في خلق وتدعيم الميزة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية، ورقة بحثية مقدمة للملتقى الدولي حول: أداء وفعالية المنظمة في ظل التنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة المسيلة، الجزائر، 2009.

- 11- عبد الصمد نجوى، طلال محمد مفضي بطاينة، الإدارة البيئية للمؤسسات الصناعية كمدخل حديث للتميز التنافسي، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العلمي الدولي حول: الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، جامعة ورقلة، الجزائر، 8-9 مارس 2005.
- 12- عبو عمر، عبو هودة، دور الاستراتيجيات العامة للتنافس في تحقيق الأداء في المؤسسة، ورقة بحثية مقدمة للملتقى الدولي حول: المنافسة والاستراتيجيات التنافسية للمؤسسات الصناعية خارج قطاع المحروقات في الدول العربية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة حسنية بن بو علي - الشلف - الجزائر.
- 13- عثمان حسن عثمان، دور إدارة البيئة في تحسين الأداء البيئي للمؤسسة الاقتصادية، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العلمي الدولي حول التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة، جامعة سطيف، 07-08 أفريل 2008.
- 14- فاتح مجاهدي، شراف براهيم، الإدارة البيئية كمدخل لتحقيق تنافسية المؤسسة الصناعية -الإشارة إلى حالتي مؤسستي IBM، Sony- ورقة بحثية مقدمة للملتقى الدولي الرابع حول: المنافسة والإستراتيجيات التنافسية للمؤسسات الصناعية خارج قطاع المحروقات في الدول العربية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة حسنية بن بو علي - الشلف - الجزائر.
- 15- غدير أحمد سليمة، سلمى كحيلي عائشة، دور الأداء البيئي في الرفع من تنافسية المؤسسات الاقتصادية، ورقة بحثية مقدمة للملتقى حول: نمو المؤسسات والاقتصاديات بين تحقيق الأداء المالي وتحديات الأداء البيئي، كلية العلوم الاقتصادية ، جامعة ورقلة، الجزائر، 22-23 نوفمبر 2011.
- 16- رحيم حسين، مناصرة رشيد، مواصفات الإيزو كمييار لقياس كفاءة الاستعمال المستدام للموارد الاقتصادية والبيئية في المؤسسة الاقتصادية، ورقة بحثية مقدمة للملتقى الدولي حول: التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة، جامعة فرحات عباس - سطيف - الجزائر، 07-08 أفريل 2008.
- 17- رزيق كمال، بوزعور عمار، التنافسية الصناعية للمؤسسات الجزائرية، ورقة بحثية مقدمة للملتقى الوطني حول: الاقتصاد الجزائري في الألفية الثالثة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة البليدة، الجزائر، 21-22 ماي 2002.
- 18- رزيق كمال، مسدور فارس، مفهوم التنافسية، ورقة بحثية مقدمة للملتقى الدولي حول: تنافسية المؤسسات الاقتصادية وتحولات المحيط، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 29-30 أكتوبر 2002.
- 19- شوكال عبد الكريم وآخرون، دور تطوير المنتجات في تفعيل الميزة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية، ورقة بحثية مقدمة للملتقى الدولي الرابع حول: المنافسة والإستراتيجيات التنافسية للمؤسسات الصناعية خارج قطاع المحروقات في الدول العربية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة حسنية بن بو علي - الشلف - الجزائر.
- 20- خيس عبد الرحمان رداد، المؤشرات البيئية كجزء من مؤشرات التنمية المستدامة، ورقة بحثية مقدمة للملتقى الدولي بالجمهورية العربية الليبية، 2-4 نوفمبر 2009.

د- المجالات العلمية

- 1- البهلول حميدان الطاهر عادل، الإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي في الشركة الأهلية للإسمنت بليبيا، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، العدد الأول جامعة دمشق، سوريا، 2011.
- 2- بومدين يوسف، إدارة الجودة الشاملة والأداء المتميز، مجلة الباحث، العدد 05، جامعة ورقلة، الجزائر، 2007.
- 3- بوعلام ولهي، آفاق تطبيق الإستراتيجية المالية الخضراء في ظل الدور الجديد للدولة مع الإشارة إلى حالة الدول العربية النفطية مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، العدد 2014، 12.
- 5- بكري رأفت، إدارة الجودة الديناميكية الفعالة، مجلة الإدارة، العدد 04، 1996.
- 5- بن عزة محمد، بن حبيب عبد الرزاق، دور الجباية في ردع وتحفيز المؤسسات الاقتصادية على حماية البيئة من أشكال التلوث- دراسة تحليلية لنموذج الجباية البيئية- (مقال منشور).
- 6- بضياف عبد المالك، تنافسية الاقتصاديات العربية ودور التكامل الاقتصادي الإقليمي في تنميتها، مجلة التواصل، العدد 26/جان/2010، جامعة قلمة، الجزائر، 2010.
- 7- داسي وهيبه، دور إدارة المعرفة في تحقيق ميزة تنافسية -دراسة تطبيقية في المصارف الحكومية السورية- مجلة الباحث العدد 11، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2012.
- 8- الوافي الطيب، الريادة في الأداء البيئي - شركة نوكيا نموذجاً- مجلة الباحث، العدد 11، جامعة تبسة، الجزائر 2012.
- 9- محمد أبو القاسم محمد، نظم الإدارة البيئية، مجلة أسبوط للدراسات البيئية، العدد 29، جامعة أسبوط، 2005.
- 10- معاد خلف إبراهيم الجنابي، إمكانية تقويم الأداء البيئي في المنشآت الصناعية ومجالات التفعيل - دراسة استطلاعية في منشآت صناعية في مدينة بيجي- مجلة جامعة كركوك للعلوم الإدارية والاقتصادية، العدد 02، 2011.
- 11- مصطفى عبد اللطيف، دور التغيير التكنولوجي في تنمية وتدعيم القدرة التنافسية للدولة، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 06، معهد العلوم الاقتصادية، التسيير والتجارة، غرداية، الجزائر، 2009.
- 12- علي عبد الله، دور الحكومة في تدعيم القدرة التنافسية للمؤسسات الوطنية، مجلة الباحث، العدد 06، جامعة الجزائر الجزائر، 2008.
- 13- راضى عبد الحليم نادية، دمج مؤشرات الأداء البيئي في بطاقة الأداء المتوازن، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، العدد الثاني جامعة الأزهر، مصر، 2005.
- 14- الراشد أحمد علي أحمد ، خالد عبد الجبار صبر، تقييم وتحسين أداء أنظمة إدارة البيئة في منظمات الأعمال - باستخدام عملية التصميم التجريبي لمؤشرات الأداء- العدد الثامن، العراق، 2012.
- 15- الشحادة عبد الرزاق قاسم ، القياس المحاسبي لتكاليف الأداء البيئي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، العدد الأول، جامعة حلب، سوريا، 2010.

16- شتوح وليد، مكانة نظام الإدارة البيئية الايزو 14000 في تسيير المؤسسات الجزائرية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات العدد7، جامعة باجي مختار - عنابة- الجزائر، 2014.

هـ- القوانين و الجرائد الرسمية

1- الجريدة الرسمية، قانون رقم 03-10 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، الصادر في 19/07/2003، رقم 43 المؤرخ في 20/07/2003.

2- المادة 05/04 من القانون العماني الخاص بالبيئة رقم 10 لسنة 1982

3- المادة 01/01 من القانون رقم 04 لسنة 1994.

ثانيا- المراجع باللغة الفرنسية

أ- الكتب

1- Longman: dictionary .

2- dictionnaire.:Larousse.

3- Jonuières Michel :Le manuel du management environnemental, Edition SPA France, 2001.

ثالثا: المواقع الالكترونية

1- <http://www.Compitivenes.gov>

2-[http://ar ,wikipedia,or](http://ar.wikipedia.org).

الموسوعة الحرة ويكيبيديا

3- <http://www.ktaby.com/vb/t40666>.

4- <http://www.abahe.co.uk>.

موقع الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم

الملاحق

الملحق رقم (01). الجدول رقم (01): الأصناف الحيوية المهددة

الأصناف	المتقرضة	المهددة	المعرضة	النادرة	المتوسطة	الإجمالي
البرمائيات	2	9	9	20	10	50
الطيور	113	111	67	122	624	1,037
الأسماك	23	81	135	83	21	343
اللافقاريات	98	221	234	188	614	1,355
الثدييات	83	172	141	37	64	497
النباتات	384	3,324	3,022	6,749	5,598	19,078
الزواحف	21	37	39	41	32	170

المصدر: دوناتو رومانو، المرجع نفسه، ص 29.

الملحق رقم (02). الجدول رقم (02): بعض حوادث المفاعلات النووية في العالم.

اسم المفاعل	تاريخ الحادث	النتائج
المفاعل البريطاني "ويند سكال"	1957 / 10 / 7	شب حريق في المفاعل أدى إلى انتشار سحابة من الإشعاع في جزء من الريف البريطاني وبعد مضي 26 سنة أي في عام 1983 توفي 93 مواطناً بالسرطان بسبب الحادث المذكور .
المفاعل السويسري في منطقة "لوسنزيلد"	1969 / 6 / 21	تسربت كمية كبيرة من الإشعاع بسبب عجز جهاز التبريد الذي سبب انفجاراً في مفاعل تحت الأرض .
المفاعل الفرنسي "سان لوران"	1969 / 10 / 17	تسربت مواد مشعة أمكن حصرها بسبب خطأ في عملية نقل الوقود إلى المفاعل

ولو انتشرت هذه المواد المشعة لشكلت خطر حقيقي على التنوع البيولوجي المحيط بالمنطقة.		
انصهر ثلث المفاعل وروع الولايات المتحدة الأمريكية، وما زالت الآثار حتى الآن شاهدة على قوة هذا الانفجار.	1979 /3/22	المفاعل الأمريكي " ثرى مايل آيلندا"
أصيب من جراء الحادث 1000 شخص واختفت مجموعة من النباتات.	1979 /8/9	المفاعل الأمريكي " أروين "
تعرض 45 عاملاً فيه للإشعاع أغلبهم أصيبوا بسرطانات جلدية.	1981 /4/5	المفاعل الياباني " تسوروغا "
قتل شخصين من جراء الحادث وحدث تلوث في المنطقة.	1983 /3/23	المفاعل الأرجنتيني " بونيس آيرس"
انفجرت كمية من المواد المشعة قتل شخصان وأصيب مائة آخرون .	1986 /1/26	المفاعل الأمريكي " فيهغور أمريكا "
وقع انفجار في المفاعل وانطلقت السحابة المشعة المتسربة مع الرياح فوق أوروبا، كبولندا وألمانيا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا ويوغسلافيا وإيطاليا وفرنسا وقد نصح الأجانب في المناطق القريبة من موقع الانفجار النووي بمغادرة المنطقة، ولا يزال العالم يحصي التأثيرات الحقيقية التي خلفها التلوث الناجم عن	1986/4/26	المفاعل السوفييتي " تشيرنوبل "

الانفجار وكذلك اختفاء بعض الأحياء النباتية كما أصبحت مدينة تشرنوبل مصدر جذب سياحي الآن لمحبي المغامرة ومشاهدة آثار المآسي.		
النتائج الأولية للحادث: 35 حامل أجهضت عدد كبير من السكان فقدوا البصر والسمع، آخرون أصيبوا بأمراض عقلية، تدهور الغطاء النباتي خاصة النخيل، ظهور مواد مسرطنة في الهواء والماء، ومن الظواهر الغريبة التي خلفها الانفجار ظهور ولادات مشوهة كما عثر بسته أرجل وطفل برأس كبير مملوء بالماء وآخر بدون مخ توفوا جميعهم بعد الولادة أما حاليا فالآثار مازالت باقية ويشهد بذلك سكان المنطقة الذين لازالوا يعانون من التشوهات الخلقية والعقلية بالإضافة إلى حالات الوفيات المتزايدة بأنواع السرطانات المختلفة، فعمر الإشعاع النووي لا يتوقف عند 50 سنة فقط بل يدوم آلاف السنين تدوم معها معاناة أجيال وأجيال.	1960/2/13	التفجيرات النووية الفرنسية في الجزائر "رقان"

المصدر: كاظم المقدادي، المرجع نفسه، ص89.

الملحق رقم (03): استثمار الاستبيان.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

قسم علوم التسيير

استثمار استبيان

في إطار إعداد مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم التسيير، تخصص إدارة أعمال التجارة الدولية تحت عنوان:

"الأداء البيئي كآلية للرفع من تنافسية المؤسسات الاقتصادية" نرجو من حضارتكم التكرم بإعطاء رأيكم في أفكار الاستثمار بكل صدق وموضوعية وهذا خدمة للغرض العلمي والأكاديمي الذي وضعت من أجله، ويهدف هذا الاستبيان إلى معرفة تأثير الأداء البيئي على تنافسية المؤسسات الاقتصادية.

وهذا من خلال وضع إشارة (X) في الخانة المعبرة عن رأيكم مؤكدين لكم أن هذه الاستثمار لن تستخدم إلا للأغراض العلمية البحتة وفيما يلي شرح لبعض مصطلحات الاستبيان:

• الإدارة البيئية: "تنظيم في إطار المؤسسة يلتزم من خلاله جميع الأفراد بتحقيق أهداف المؤسسة في حماية البيئة".

• الأداء البيئي: "كل النشاطات والعمليات التي تقوم بها المؤسسة سواء بشكل إجباري أو اختياري من شأنها منع الأضرار البيئية والاجتماعية الناتجة عن نشاطات المؤسسة الإنتاجية أو الخدمية أو التخفيف منها".

راجين في الأخير التوفيق من الله ومساعدتنا لإنتمام هذا العمل وتقبلوا منا فائق التقدير والاحترام.

تحت إشراف الأستاذ: قراوي أحمد الصغير

إعداد الطالبة: عزوز فايزة

السنة الجامعية: 2015/2014.

البيانات الديمغرافية لأفراد العينة.

1. اسم المؤسسة:

2. السن: أقل من 25 ()؛ 26-35 ()؛ 36-45 ()؛ أكثر من 46 ().

3. المستوى التعليمي: متوسط ()؛ ثانوي ()؛ دراسات عليا ().

4. المستوى الوظيفي: موظف ()؛ إداري ()؛ رئيس مصلحة ().

5. الخبرة المهنية: من 01-05 سنوات ()؛ 06-10 سنوات ()؛ أكثر من 10 سنوات ().

المحور الأول: مؤشرات التقييم البيئي في المؤسسة.

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق تماما
- مؤشرات الإدارة البيئية:					
1. تعمل مؤسستكم على إضافة سياسة جديدة للإدارة تقوم على الاهتمام بالبعد البيئي.					
2. هناك رؤية وإستراتيجية لدى الإدارة على العمل للتحسين المستمر في الأوضاع البيئية المحيطة بالمؤسسة.					
3. تعمل المؤسسة قدر الإمكان على الالتزام بالقوانين والضوابط والتشريعات البيئية المتعلقة بعمليات المؤسسة.					
4. للمؤسسة هيكل تنظيمي يدعم المسؤولية البيئية للموظفين وينميها من خلال التوعية والتدريب المستمر.					
5. تضع إدارة المؤسسة أهداف وغايات وتقوم بتوثيقها وإمدادها بالوسائل الضرورية للوصول إلى المسعى البيئي المراد.					
6. تعمل الإدارة على خلق اتصال دائم بين الأطراف الداخلية والخارجية للمؤسسة حول الجوانب البيئية.					
7. هناك متابعة ومراجعة دورية لمختلف الإجراءات والمجهودات المبذولة للوصول إلى تحقيق الهدف البيئي.					
- مؤشرات الأداء البيئي:					
1. تعمل المؤسسة على خفض نفايات منتجاتها وإعادة تدويرها.					

					2. تتبنى مؤسستكم إستراتيجية تقليل المعيب في منتجاتها.
					3. تهتم المؤسسة بتخفيض استهلاك الطاقة وتبحث دائما على مصادر بديلة لاستخدام الطاقة النظيفة.
					4. تساهم المؤسسة في التقليل من نسب تلوث المياه وتلوث الهواء والتربة والمساهمة في التنمية المستدامة.
					5. تعمل المؤسسة ولو بجزء بسيط على معالجة انبعاثات CO2 وبالتالي المساهمة في حماية طبقة الأوزون والتخفيف من آثار الاحتباس الحراري.
					6. تعمل المؤسسة على التحكم في استعمال المواد الكيميائية الخطيرة وتخضع العاملين لتدريب مستمر لكيفية الاستخدام السليم للمعدات والآلات.
					7. تلتزم المؤسسة باحترام المقاييس الفنية ومعايير الجودة العالمية في العملية الإنتاجية.
					8. يعمل الموظفون بالمؤسسة على التقليل من إجمالي القود المستهلك في عملية النقل.
					9. ترى المؤسسة في تكنولوجيا الإنتاج الأنظف خيار جد مهم لتبني المسعى البيئي.
					10. توفر المؤسسة الجو البيئي الملائم للعمل وتحافظ على صحة موظفيها.
					11. تسعى المؤسسة لإنتاج منتجات خضراء صديقة للبيئة.

المحور الثاني: محددات تنافسية المؤسسة.

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق تماما
- تكاليف الإنتاج:					
1. تعمل المؤسسة على تخفيض تكاليف إنتاجها مقارنة بالمنافسين الآخرين.					
2. تعتمد المؤسسة في إنتاجها للمنتج النهائي على توريد المادة الأولية ذات التكلفة الأقل.					
3. تهتم المؤسسة باستغلال الأيدي العاملة الرخيصة للاستفادة من فروق التكاليف مقارنة ببقية المنافسين.					
4. تقلل المؤسسة من تكاليف فواتير استهلاك الطاقة والمياه مقارنة بالمنافسين.					
5. تعمل المؤسسة على تخفيض أسعار منتجاتها بتقليل تكاليف إنتاجها					

					وبالتالي الاستحواذ على أكبر حصة سوقية ممكنة.
- الجودة والنوعية:					
					1. تحتم المؤسسة برفع وتحسين مستوى جودة ونوعية منتجاتها مقارنة بالمنافسين في السوق.
					2. تتبع المؤسسة أسلوب الصيانة الوقائية للآلات بدل أسلوب الصيانة العلاجية ما يقلل من نسب حدوث المعيب في الإنتاج.
					3. توفر جودة عالية في المنتج يضمن وقت تسليم فاعل وتقليل الأخطاء ما يرفع من الحصة السوقية للمؤسسة.
					4. تعتمد مؤسستكم على أحد الخيارات التالية كميزة تنافسية للتفوق على بقية المنافسين:
					▪ رأس المال الفكري كمدخل للميزة التنافسية.
					▪ المعرفة كمدخل للميزة التنافسية.
					▪ الإبداع كمدخل للميزة التنافسية.
					▪ إدارة الجودة الشاملة كمدخل للميزة التنافسية.
					▪ التجارة الإلكترونية كمدخل للميزة التنافسية.
- الكفاءات:					
					1. تتمتع المؤسسة بموارد بشرية ذات كفاءة وخبرة مهنية.
					2. تعمل المؤسسة باستمرار على التحفيز المادي والمعنوي للموظفين مما يرفع من رغبتهم وأدائهم في العمل مقارنة بالمنافسين.
					3. توفر المؤسسة رحلات للعمل وحلقات للتدريب للتطوير من كفاءة موظفيها والتميز على المنافسين.

المحور الثالث: تأثير الأداء البيئي على تنافسية المؤسسة.

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق تماماً
- الزيادة في الإنتاجية وخفض التكاليف:					
					1. يؤدي الالتزام بالأداء البيئي في المؤسسة إلى زيادة إنتاجية الموظفين وبالتالي زيادة تنافسية المؤسسة.
					2. يؤدي تطبيق الأداء البيئي بالمؤسسة إلى سهولة الالتزام بالمتطلبات التشريعية البيئية ما يؤدي إلى تخفيض تكاليف هذا الالتزام.
					3. إعادة تدوير النفايات والمخلفات الإنتاجية تؤدي إلى خفض تكاليف

					نفقات التخلص منها.
					4. الأداء البيئي يؤدي إل تحقيق وفورات في تكاليف استهلاك الطاقة والموارد.
- تحقيق مزايا تسويقية:					
					1. الأداء البيئي يساهم في تحسين صورة وسمعة المؤسسة لدى شريحة معينة من الزبائن.
					2. يشكل الأداء البيئي وسيلة ترويجية إيجابية للمنتجات الخضراء.
					3. الأداء البيئي يزيد من الحصة السوقية للمؤسسة.
- تحسين الأداء الإداري:					
					1. يعمل الأداء البيئي على تقليل الهدر الإداري داخل المؤسسة.
					2. يشجع الأداء البيئي على التعاون والتنسيق بين الإدارات المختلفة في المؤسسة.
					3. الأداء البيئي يزيد من وعي الموظفين في المؤسسة ويرفع من معنوياتهم ورضاهم عن أداءهم.

شكرا على تعاونكم.

السن

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
1,0	3	7,0	7,0	7,0
2,0	12	27,9	27,9	34,9
Valid 3,0	12	27,9	27,9	62,8
4,0	16	37,2	37,2	100,0
Total	43	100,0	100,0	

المستوى التعليمي

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
1,0	8	18,6	18,6	18,6
2,0	17	39,5	39,5	58,1
Valid 3,0	18	41,9	41,9	100,0
Total	43	100,0	100,0	

المستوى الوظيفي

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
1,0	3	7,0	7,0	7,0
2,0	15	34,9	34,9	41,9
Valid 3,0	25	58,1	58,1	100,0
Total	43	100,0	100,0	

الخبرة

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid 1,0	9	20,9	20,9	20,9
2,0	11	25,6	25,6	46,5
3,0	22	51,2	51,2	97,7

One-Sample Statistics

	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
A1	43	3,744	1,1358	,1732
A2	43	3,814	,9576	,1460
A3	43	3,837	,8710	,1328
A4	43	3,605	1,1780	,1796
A5	43	3,721	,9593	,1463
A6	43	3,930	,8836	,1347
A7	43	3,651	1,0208	,1557
مؤشرات الإدارة البيئية	43	3,7575	,71669	,10929
B1	43	3,721	1,1407	,1740
B2	43	3,837	,9983	,1522
B3	42	3,643	1,1004	,1698
B4	43	3,744	,8754	,1335
B5	43	3,860	1,0137	,1546
B6	43	3,953	,8716	,1329
B7	43	3,674	1,1067	,1688

B8	43	3,651	1,1102	,1693
B9	43	3,535	1,2022	,1833
B10	43	3,395	1,3299	,2028
B11	43	3,395	1,2936	,1973
مؤشرات الأداء البيئي	43	3,6740	,57767	,08809
المحور الأول مؤشرات التقييم البيئي في المؤسسة	43	3,7066	,57518	,08771

One-Sample Test

	Test Value = 3				
	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference
					Lower
A1	4,296	42	,000	,7442	,395
A2	5,574	42	,000	,8140	,519
A3	6,303	42	,000	,8372	,569
A4	3,366	42	,002	,6047	,242
A5	4,928	42	,000	,7209	,426
A6	6,904	42	,000	,9302	,658
A7	4,183	42	,000	,6512	,337
مؤشرات الإدارة البيئية	6,931	42	,000	,75748	,5369
B1	4,144	42	,000	,7209	,370
B2	5,499	42	,000	,8372	,530
B3	3,786	41	,000	,6429	,300
B4	5,575	42	,000	,7442	,475
B5	5,566	42	,000	,8605	,548
B6	7,174	42	,000	,9535	,685

B7	3,996	42	,000	,6744	,334
B8	3,846	42	,000	,6512	,309
B9	2,918	42	,006	,5349	,165
B10	1,949	42	,058	,3953	-,014
B11	2,004	42	,052	,3953	-,003
مؤشرات الأداء البيئي	7,651	42	,000	,67400	,4962
المحور الأول مؤشرات التقييم البيئي في المؤسسة	8,055	42	,000	,70657	,5296

One-Sample Statistics

	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
C1	43	3,814	1,2772	,1948
C2	43	3,605	1,1157	,1701
C3	43	3,651	,9731	,1484
C4	43	3,698	1,1657	,1778
تكاليف الإنتاج	43	3,6919	,70466	,10746
D1	43	3,744	1,0931	,1667
D2	43	4,047	1,0680	,1629
D3	43	3,814	1,1182	,1705
D4	43	3,977	1,2049	,1837
الجودة والنوعية	43	3,7959	,64966	,09907
E1	43	3,488	1,2026	,1834
E2	43	3,302	1,2637	,1927
E3	43	3,558	1,0305	,1572
الكفاءات	43	3,4496	,89349	,13626
المحور الثالث محددات تنافسية المؤسسة	43	3,7049	,54662	,08336

One-Sample Test

	Test Value = 3				
	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference
					Lower
C1	4,179	42	,000	,8140	,421
C2	3,554	42	,001	,6047	,261
C3	4,388	42	,000	,6512	,352
C4	3,925	42	,000	,6977	,339
تكاليف الإنتاج	6,438	42	,000	,69186	,4750
D1	4,464	42	,000	,7442	,408
D2	6,425	42	,000	1,0465	,718
D3	4,773	42	,000	,8140	,470
D4	5,316	42	,000	,9767	,606
الجودة والنوعية	8,033	42	,000	,79587	,5959
E1	2,663	42	,011	,4884	,118
E2	1,569	42	,124	,3023	-,087
E3	3,551	42	,001	,5581	,241
الكفاءات	3,300	42	,002	,44961	,1746
المحور الثاني محددات تنافسية المؤسسة	8,457	42	,000	,70494	,5367

One-Sample Statistics

	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
F1	43	3,791	,9894	,1509
F2	43	3,721	,9838	,1500
F3	43	3,884	,9564	,1459
F4	43	3,767	1,0197	,1555
زيادة في الإنتاجية وخفض التكاليف	43	3,7907	,64993	,09911
G1	43	4,023	,8588	,1310
G2	43	3,907	,9210	,1405
G3	43	3,907	,9714	,1481
تحقيق مزايا تسويقية	43	3,9457	,73077	,11144
H1	43	4,186	,8798	,1342
H2	43	3,907	1,1300	,1723
H3	43	3,977	,9877	,1506
تحسين الأداء الإداري	43	4,0233	,79147	,12070
المحور الثالث تأثير الأداء البيئي على تنافسية المؤسسة	43	3,9070	,56290	,08584

One-Sample Test

	Test Value = 3				
	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference
					Lower
F1	5,240	42	,000	,7907	,486
F2	4,805	42	,000	,7209	,418
F3	6,059	42	,000	,8837	,589
F4	4,935	42	,000	,7674	,454
زيادة في الإنتاجية وخفض التكاليف	7,978	42	,000	,79070	,5907
G1	7,813	42	,000	1,0233	,759
G2	6,457	42	,000	,9070	,624
G3	6,123	42	,000	,9070	,608
تحقيق مزايا تسويقية	8,486	42	,000	,94574	,7208
H1	8,840	42	,000	1,1860	,915
H2	5,263	42	,000	,9070	,559
H3	6,484	42	,000	,9767	,673
تحسين الأداء الإداري	8,478	42	,000	1,02326	,7797
المحور الثالث تأثير الأداء البيئي على تنافسية المؤسسة	10,566	42	,000	,90698	,7337



الملخص:

أصبح موضوع البيئة أحد الاتجاهات المهمة والحديثة التي حظيت باهتمام كبير في السنوات الأخيرة من قبل المجتمع الدولي، ويعود السبب في ذلك إلى تزايد الدور الكبير التي تؤديه جمعيات حماية البيئة وازدياد الوعي لدى شريحة كبيرة من المستهلكين الذين أصبحوا يفضلون المنتجات الخضراء على بقية المنتجات، فبالعودة قليلا إلى الوراء نجد أن المؤسسات الاقتصادية كانت تتعامل مع البيئة كمعطى مجاني وأنها مورد لا متناهي فهي تأخذ الهواء النقي والماء الصافي والأرض الخضراء وتحولها وبطريقة قياسية وقاسية إلى هواء أسود رمادي ملوث، وإلى ماء مثقل بالمواد السامة، وإلى أراضي جرداء قاحلة، ولا تفسير لذلك إلا أن الأعمال هي الأعمال والمال هو رأس المال بالنسبة لأي مؤسسة اقتصادية، هذه النظرة الجزئية تغيرت تدريجيا وأصبح للبيئة أهمية على المستوى المحلي والدولي الأكاديمي والإداري، وظهرت مفاهيم جديدة للإدارة ما يعرف بالإدارة البيئية، وأصبحت المؤسسات الاقتصادية تسعى إلى تحقيق الأداء البيئي علاوة عن الأداء الاقتصادي من خلال تحمل المسؤولية البيئية والالتزام بالأضرار التي تلحقها بالبيئة وهذا ما يؤدي بها في الأخير إلى زيادة تنافسيتها وضمان الاستمرار والديمومة.

الكلمات المفتاحية: الإدارة البيئية، الأداء البيئي، المسؤولية البيئية، المنتجات الخضراء.

Summary:

It became the subject of the environment one of the important trends and modern which received considerable attention in recent years by the international community, and the reason for this is to increase the significant role that it plays associations protectors of the environment and increase awareness among a large segment of consumers who have become prefer green products to the rest of the products, Fbalaudh slightly back, we find that economic institutions have been dealing with the environment Free as a given, and it is a resource infinity they take pure net, water and air and the earth green transformation and in a manner record and cruel to black gray polluted air, and to a heavy water and toxic substances, and to the territory of a barren wasteland, nor explanation, however, Business is business and money is capital for any economic institution, this partial view gradually changed and become environmentally importance to the local academic and administrative and international level, and appeared new concepts of managing what is known as environmental management, and have become economic institutions seek to achieve environmental performance as well as economic performance through environmental responsibility and commitment to the damage caused to the environment and this is what leads them in the fourth to increase competitiveness and ensure the continuity and permanence.

Keywords: environmental management, environmental performance, environmental responsibility, green products.